AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية
NO:2667
15 يولية 2021م
05 ذو الحجة 1442 هـ





عمارة الحرمين الشريفين
في عيون الملوك .

الخط العربي ..
زينة المعالم المقدسة .





د. فواز الدهاس:
مركز تاريخ مكة المكرمة مرجع رئيس للباحثين.



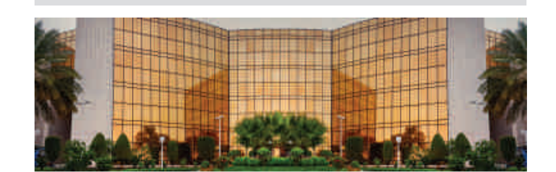


الحج قبل 100 سنة..
الرحلة السرية لضابط روسي .

كسوة البيت

www.alyamamahonline.com

الفهرس



يخرج عددنا هذا ليصافح القارىء الكريم ونحن نعيش أجواء الحج وقد انعكس ذلك ايجابا على معظم صفحات العدد التي خُصصت لثقافة هذا الموسم المقدس فمن التحقيق الخاص بكسوة البيت العتيق وتاريخها الى التقرير الخاص بعمارة الحرمين الشريفين في العهود السعودية المباركة وأهم مراحلها الى قراءات في الكتب التي تناولت رحلات الحج ، والتي تلزمنا أن نتوقف عندها قليلا لنشير بكثير من التقدير للدكتور صالح بن هاشم الشحري الذي لم يتوقف عن دعم صفحات "حديث الكتب" باختياراته العميقة والثرية والذكية فيما يختاره من كتب لتقديمها الى قراء اليمامة كل اسبوع ويشارك الزملاء صادق الشعلان وأحمد حلبي وطايع الديب في قراءة سِفر الحج وما كتب عن رحلات قاصدي بيت الله الحرام .

في "وجوه غائبة" يكتب السبط عن جده الشاعر الراحل طاهر زمخشري وفي "المرسم" يقدم الزميل علي العريفي تجربة الفنان الراحل علي الضمادي في طرق النحاس وأعماله المتميزة فيما يواصل كتابنا مد حبال الوصل مع القراء .

كل عام وأنتم إلى اليمامة أقرب .



المحررون



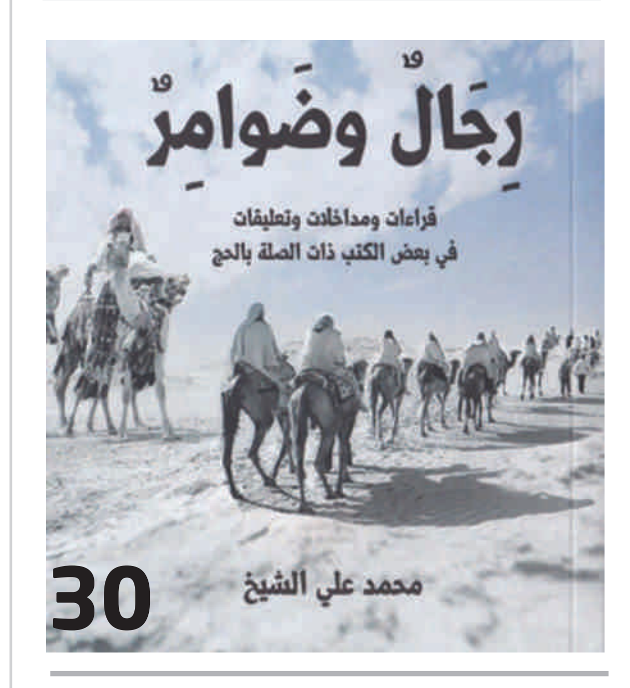
2667

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110



CONTENTS

في هذا العدد



المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com
هاتف : 2996200
- فاكس : 4870888

مدير التحرير
سعود بن عبدالعزيز العتيبي
sotaiby@yamamahmag.com
هاتف: 2996411

سكرتيرة التحرير
سارة الجهني
saljuhani@yamamahmag.com

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452 هاتف السنترال 2996000
الفاكس 4870888

بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا: www.alyamamahonline.com
تويتر: @yamamahMAG

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) - TELEX: 201664
JAREDA S.J. P.O. BOX 6737 RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

سعر المجلة : 5 ريالات

الاشتراك السنوي:
(250) ريالاً سعودياً تودع في الحساب رقم (آيبان دولي):
sa 30400108005547390011
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة- هاتف: 8004320000

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com



متابعات





مجلس الوزراء:

آفاق من التعاون بين المملكة وعمان لتعزيز الأمن والاستقرار

خادم الحرمين يطمئن على استعدادات وترتيبات الحج

نيوم - واس

وفي مستهل الجلسة، اطمأن خادم الحرمين الشريفين ـ رعاه الله ـ على اكتمال استعدادات وترتيبات الأجهزة المعنية بخدمة حجاج بيت الله الحرام، لتقديم أعلى مستوى من الرعاية والعناية بهم خلال موسم حج هذا العام (1442هـ) ليؤدوا مناسكهم في بيئة صحية آمنة، توفر لهم كل سبل الراحة وتكفل أمنهم وتحقق سلامتهم وحمايتهم من جائحة فيروس كورونا وآثارها، سائلاً المولى - عز وجل - أن يكلل هذه الجهود المباركة بالنجاح والتوفيق.

ثم أطلع خادم الحرمين الشريفين، مجلس الوزراء، على مضمون مباحثاته الرسمية مع أخيه جلالة السلطان هيثم بن طارق، سلطان عُمان الذي قام بزيارة دولة لبلده الثاني المملكة العربية السعودية، وما اشتملت عليه من تناول آفاق التعاون المشترك وسُبل تطويره، والإشادة بما تم تحقيقه من تعاونٍ وتنسيق للإسهام في تعزيز الأمن والاستقرار للبلدين الشقيقين، وفي كل ما من شأنه أن يحقق المنافع والمصالح المشتركة ويعود على شعبي المملكة وسلطنة عُمان بالخير والنماء، ومن ذلك التوقيع على مذكرة بشأن تأسيس مجلس تنسيق سعودي عُماني، والتوجيه بالعمل على إبرام عدد من الاتفاقيات ومذكرات التفاهم في مختلف المجالات، والعزم على رفع وتيرة التعاون الاقتصادي من خلال تحفيز القطاعين العام والخاص للوصول إلى تبادلات تجارية واستثمارية نوعية تسهم في إنجاز مستهدفات (رؤية المملكة 2030) و (رؤية عُمان 2040)، والتأكيد على تعزيز التعاون في مجالات البيئة والأمن الغذائي ومبادرة الشرق الأوسط الأخضر؛ لما فيها من منفعة على المستويات المحلية والإقليمية والعالمية.

وأوضح معالي وزير الدولة عضو مجلس الوزراء وزير الإعلام بالنيابة الدكتور عصام بن سعد بن سعيد في بيانه لوكالة الأنباء السعودية، أن المجلس تطرق إثر ذلك إلى ما صدر عن صندوق النقد الدولي في ختام مشاورات المادة الرابعة من التأكيد على استمرار تعافي الاقتصاد بالمملكة والإشادة بما حققته من نجاح متميز في جوانب عدة، خلال عام هو الأصعب على العالم أجمع، نظراً لتداعيات جائحة كورونا وتقلبات أسعار النفط وتراجع الطلب العالمي وتباطؤ النمو، مما يعكس الدور البارز للإصلاحات الاقتصادية والهيكلية التي أجريت في إطار (رؤية المملكة 2030) وإسهامها في تحقيق نمو اقتصادي مستدام وشامل.

وعدّ مجلس الوزراء، فوز المملكة العربية السعودية، برئاسة المجلس التنفيذي للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو)، امتداداً لدورها المحوري والمؤثر، وحرصها على تحقيق أهداف المنظمة وتطوير مجالات أعمالها.

وبين معاليه، أن المجلس استعرض، مستجدات الأحداث وتطوراتها في المنطقة والعالم، مجدداً دعم المملكة ومساندتها لجمهورية مصر العربية وجمهورية السودان في المحافظة على حقوقهما المائية المشروعة، ودعوة المجتمع الدولي لإيجاد آلية واضحة لبدء التفاوض بين الدول الثلاث (مصر والسودان وإثيوبيا) للخروج من هذه الأزمة بما يحقق مصالح دول حوض النيل ومستقبل شعوب المنطقة برعاية دولية وبالتوافق مع الاتحاد الأفريقي والجامعة العربية.

واطّلع مجلس الوزراء، على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في

دراستها، كما اطلع على ما انتهى إليه كل من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومجلس الشؤون السياسية والأمنية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها.

وقد انتهى المجلس، إلى ما يلي:

أولاً: تفويض صاحب السمو الملكي وزير الداخلية - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الإيطالي في شأن مشروع مذكرة تفاهم في مجال الحماية المدنية والدفاع المدني بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية إيطاليا، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

ثانياً: تفويض صاحب السمو وزير الخارجية - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الكيني في شأن مشروع مذكرة تفاهم في شأن المشاورات السياسية بين وزارة خارجية المملكة العربية السعودية ووزارة خارجية جمهورية كينيا، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

ثالثاً: الموافقة على اتفاقية عامة للتعاون بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية تشاد.

رابعاً: تفويض صاحب السمو وزير الثقافة - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الإيطالي في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في المجال الثقافي بين وزارة الثقافة في المملكة العربية السعودية ووزارة الثقافة في جمهورية إيطاليا، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

خامساً: الموافقة على مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في المجال الإذاعي والتلفزيوني بين هيئة الإذاعة والتلفزيون في المملكة العربية السعودية وهيئة زامبيا الوطنية للبث في جمهورية زامبيا، وتفويض معالي وزير الإعلام رئيس مجلس إدارة هيئة الإذاعة والتلفزيون - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الزامبي في شأنه، والتوقيع عليه وذلك في إطار اللجنة السعودية - الزامبية المشتركة.

سادساً: تفويض معالي وزير البيئة والمياه والزراعة - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الأذربيجاني في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة البيئة والمياه



والزراعة في المملكة العربية السعودية ووكالة سلامة الغذاء في جمهورية أذربيجان في مجال الحجر النباتي ووقاية النبات، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

سابعاً: تفويض معالي وزير الاستثمار رئيس مجلس إدارة هيئة المدن والمناطق الاقتصادية الخاصة - أو من ينيبه - بالتباحث مع الأجهزة النظيرة في الدول الأخرى، في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين هيئة المدن والمناطق الاقتصادية الخاصة في المملكة العربية السعودية والأجهزة النظيرة لها في الدول الأخرى للتعاون في مجال اختصاصاتهما، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

ثامناً: تحويل نقابة السيارات إلى شركة.

تاسعاً: يجوز للجنة الإشرافية لتخصيص قطاع البيئة والمياه والزراعة التعاقد مع شركة (أو شركات) لتنفيذ مشروع (جعرانة) للخزن الاستراتيجي بمنطقة مكة المكرمة.

عاشراً: الموافقة على تطبيق قرار المجلس الأعلى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية -الصادر في دورته (الحادية والأربعين) التي عقدت في محافظة العلا- القاضي باعتماد اتفاقية نظام ربط أنظمة المدفوعات بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

حادي عشر: تعيين سبتي بن سليمان السبتي وعصام بن عبدالقادر المهيدب عضوين في مجلس إدارة هيئة الزكاة والضريبة والجمارك ممثلين من القطاع الخاص.

ثاني عشر: الموافقة على ترقيات للمرتبتين (الخامسة عشرة) و(الرابعة عشرة)، وذلك على النحو الآتي:

ترقية محمد بن ناصر بن عبداللطيف المناع إلى وظيفة (مستشار قانوني) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بالمحكمة العليا.

ترقية فيصل بن عبده بن عبدالغني حسن إلى وظيفة (مدير عام الشؤون الإدارية والمالية) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بالمحكمة العليا.

ترقية صالح بن ناصر بن صالح المبرد إلى وظيفة (مدير عام الشؤون الإدارية والمالية) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان.

ترقية المهندس / فيصل بن حسين بن محمد الصقار إلى وظيفة (مهندس مستشار مدني) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان.

ترقية غانم بن منير بن نوار النمر إلى وظيفة (مدير عام الشؤون الإدارية والمالية) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بالديوان العام للمحاسبة.

كما اطلع مجلس الوزراء على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية لوزارات الطاقة والصناعة والثروة المعدنية (سابقاً)، والحج والعمرة، والإعلام، ومستشفى الملك خالد التخصصي للعيون، وصندوق التعليم العالي الجامعي، والهيئة العامة للغذاء والدواء، وصندوق التنمية العقارية، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

سلطان عمان يدعو خادم الحرمين لزيارة السلطنة.. والملك يقدر ويرحب

بيان سعودي - عُماني مشترك.. عزم على رفع وتيرة التعاون الاقتصادي



نيوم - واس

صدر أمس الاثنين، بيان مشترك بين المملكة العربية السعودية وسلطنة عُمان فيما يلي نصه:

انطلاقاً من الروابط والوشائج الأخوية الراسخة والتاريخية التي تجمع بين قيادتي المملكة العربية السعودية وسلطنة عُمان، وبين شعبيهما الشقيقين، وتعزيزاً للعلاقات الثنائية المتميزة بينهما، واستجابة لدعوة كريمة من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية، قام صاحب الجلالة السلطان هيثم بن طارق، سلطان عُمان بزيارة دولة إلى المملكة العربية السعودية يومي 1 و2 / 12 / 1442هـ الموافق 11 و12 / 7 / 2021م.

وقد عُقدت جلسة مباحثات بين خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود وأخيه صاحب الجلالة السلطان هيثم بن طارق، بحضور صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، تم خلالها استعراض آفاق التعاون المشترك وسُبل تطويره في مختلف المجالات، وأشادا بما تم تحقيقه من تعاون وتنسيق في المجالات السياسية والعسكرية والأمنية بما يحقق الأمن والاستقرار للبلدين الشقيقين.

ورحّب الجانبان بالتوقيع على مذكرة تفاهم في شأن تأسيس مجلس تنسيق سعودي عُماني برئاسة وزيري خارجية البلدين لتعزيز علاقاتهما الثنائية في شتى المجالات، كما اتفقا على توجيه الجهات المعنية للإسراع في افتتاح الطريق البري المباشر والمنفذ الحدودي الذي سيُسهم في سلاسة تنقّل مواطني البلدين وتكامل سلاسل الإمداد في سبيل تحقيق التكامل الاقتصادي المنشود بين البلدين الشقيقين.

ورحّبا بالتواصل الفعّال بين أصحاب السمو والمعالي الوزراء في البلدين لبحث الموضوعات المشتركة وذات الاهتمام من الجانبين، كما وجّها بالعمل على إبرام عدد من الاتفاقيات ومذكرات التفاهم بين البلدين الشقيقين للتعاون في مختلف المجالات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية والأمنية والثقافية والدبلوماسية والتعليمية وفي كل ما من شأنه أن يعزز المنافع والمصالح المشتركة ويعود على شعبي البلدين بالخير والنماء.

رفع وتيرة التعاون الاقتصادي

وأكّدا عزمهما على رفع وتيرة التعاون الاقتصادي بين البلدين من خلال تحفيز القطاعين الحكومي والخاص للوصول إلى تبادلات تجارية واستثمارية نوعية تحقّق طموحات الشعبين وتساهم في تحقيق مستهدفات رؤية المملكة 2030 ورؤية عُمان 2040، وعبر إطلاق مجموعة من المبادرات المشتركة والتي تشمل مجالات تعاون رئيسة منها الاستثمارات في منطقة الدقم، والتعاون في مجال الطاقة، بالإضافة إلى الشراكة في مجال الأمن الغذائي، والتعاون في الأنشطة الثقافية والرياضية والسياحية المختلفة.

كما ورحّبا بانعقاد مجلس الأعمال السعودي العُماني عبر الاتصال المرئي بتاريخ 4 / 7 / 2021م بمشاركة رئيس اتحاد الغرف السعودية، ورئيس مجلس إدارة غرفة تجارة وصناعة عُمان، ورئيسي مجلس الأعمال السعودي العُماني من الجانبين، الذي سيُعزز من فرص الاستثمار المباشر وغير المباشر بين القطاع الخاص في البلدين، ويُزيد من تبادل الزيارات بين أصحاب الأعمال، وعقد المؤتمرات والمعارض، وإقامة المشروعات الاقتصادية في البلدين الشقيقين.

التعاون في مجالات البيئة

أكّد الجانبان على تعزيز التعاون في مجالات البيئة والأمن الغذائي ومبادرة الشرق الأوسط الأخضر التي أعلن عنها صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع لما فيها من منفعة على المستويات المحلية والإقليمية والعالمية.

وأشاد الجانبان بجهود دول مجموعة أوبك بلس، بقيادة المملكة وبمشاركة سلطنة عُمان، التي أدّت إلى استقرار وتوازن الأسواق البترولية، رغم ضعف الطلب الذي

عانت منه الأسواق جراء موجات جائحة كورونا التي لا تزال تؤثر على جزء كبير من العالم، وأكّدا على ضرورة الاستمرار في التعاون لدعم استقرار الأسواق البترولية.

كما رحّبا بتعزيز التعاون حول تطبيق نهج الاقتصاد الدائري للكربون الذي أقرّته مجموعة العشرين كإطار متكامل وشامل لمعالجة التحديات المترتّبة على انبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري وإدارتها من خلال التقنيات المتاحة، باعتباره نهجاً يمثل طريقةً مستدامةً اقتصادياً لإدارة الانبعاثات من خلال تطبيق عناصره الأربعة وهي الخفض وإعادة الاستخدام وإعادة التدوير والإزالة، ونوّه الجانبان بأهمية تبني مصادر الطاقة المتجددة وتقنياتها، وذلك لإسهامها في استدامة إمدادات الطاقة عالمياً.

واتفقا على توجيه الجهات المعنية للقيام بدراسة فرص الاستثمار المتبادل بينهما في التقنيات المتطورة والابتكار ومشروعات الطاقة والطاقة المتجددة والصناعة، والمجال الصحي والصناعات الدوائية، والتطوير العقاري، والسياحة، والبتروكيميائيات، والصناعات التحويلية، وسلاسل الإمداد والشراكة اللوجستية، وتقنية المعلومات والتقنية المالية التي تعود بالنفع على البلدين أخذاً بالاعتبار الإمكانيات المتاحة والفرص الطموحة، كما رحّب الجانبان بمشاركة الشركات السعودية للاستثمار في المشروعات النوعية التي تسعى السلطنة لتحقيقها.

قضايا الساحتين الإقليمية والدولية

كما تبادل الجانبان وجهات النظر حول المسائل والقضايا التي تهم البلدين على الساحتين الإقليمية والدولية، وأكّدا العمل على تنسيق مواقفهما بما يخدم مصالحهما ويدعم ويعزز الأمن والاستقرار في المنطقة والعالم.

وفي الشأن اليمني، أكّد الجانبان على تطابق وجهات نظرهما حول مواصلة جهودهما لإيجاد حل سياسي شامل للأزمة اليمنية قائم على المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية ومخرجات مؤتمر الحوار الوطني اليمني الشامل وقرار مجلس الأمن الدولي رقم (2216)، ومبادرة المملكة العربية السعودية لإنهاء الأزمة اليمنية، ورفع المعاناة الإنسانية عن الشعب اليمني الشقيق.

كما أكّدا على أهمية التعاون والتعامل بشكلٍ جدي وفعّال مع الملف النووي والصاروخي الإيراني بكافة مكوناته وتداعياته وبما يسهم في تحقيق الأمن والاستقرار الإقليمي والدولي والتأكيد على مبادئ حُسن الجوار واحترام القرارات الأممية والشرعية الدولية وتجنيب المنطقة كافة الأنشطة المزعزعة للاستقرار.

دعوة من السلطان للملك سلمان

وقد وجه صاحب الجلالة السلطان هيثم بن طارق، سلطان عُمان، دعوة لأخيه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ملك المملكة العربية السعودية لزيارة بلده الثاني سلطنة عُمان، من جانبه أعرب خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، عن تقديره لهذه الدعوة والترحيب بها.

وفي ختام الزيارة، أعرب صاحب الجلالة السلطان هيثم بن طارق، عن جزيل شكره لأخيه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، على ما لقيه والوفد المرافق من حسن الاستقبال وكرم الضيافة.

كما أعرب خادم الحرمين الشريفين، عن أطيب تمنياته لأخيه صاحب الجلالة السلطان هيثم بن طارق، والتقدم والازدهار للشعب العُماني الشقيق.

رأي اليمامة



أمن الحجيج

في الوقت الذي يبدأ فيه حجاج بيت اللّه الحرام أداء مناسكهم، تواجه السلطات السعودية تحدياً كبيراً يتمثل بكبح واحتواء الفيروس أثناء أداء الفريضة، وبالتالي يرى متخصصون أنه لكي تُتلافى إصابات جديدة؛ فإنه لا بد من عزل الحجيج بشكل صحيح، واحتواء المرض لمنع انتشاره، إضافة إلى التأكد من أداء منظمي الحج مسؤولياتهم على أكمل وجه، في أهم حدث إسلامي سنوي، وقد حرصت السعودية على تنظيمه بالشكل الذي يتوافق مع الظروف الراهنة؛ خوفاً من أن يشكل الحج بؤرة محتملة لانتشار فيروس «كورونا» بين الحجاج الذين يتوافدون على المشاعر المقدسة لتأدية المناسك.

و المملكة العربية السعودية تعتز بخدمة حجاج بيت اللّه الحرام، وتعمل في سبيل ذلك على بذل الجهود والمبادرات كافة، منها المؤسسي، ومنها التعاوني والتطوعي، لتغطية احتياجاتهم كافة، وتنظيم حجمهم وتسهيله. ويعد إصدار الأنظمة والإجراءات جزءاً مهماً من عمل الوزارات والهيئات لتكون في كامل استعدادها للتصدي لأي محاولة من شأنها أن تعكر جو الحج. وكما أن جهودها في التصدي لجائحة «كورونا» كانت جزءاً مهماً في حج عام 2020م، فهي كذلك في حج هذا العام أيضاً.

وقد اعتمدت وزارة الحج والعمرة حزمة من الأنظمة الذكية، التي تسهل لضيوف الرحمن مناسك الحج، وتتمثل هذه الأنظمة بنظام المسار الإلكتروني للحجاج ، الذي يعد نظاماً متكاملاً منذ بداية عمل التعاقدات الإلزامية من سكن ونقل وإعاشة، حتى مغادرة الحجاج، إذ يوفر نظام المسار الإلكتروني وما يحويه من تعاقدات الشفافية والمقدرة الرقابية على متابعة التنفيذ، ومدى التزام كل جهة تنفيذ مسؤولياتها تحت إشراف وزارة الحج والعمرة .

نسأل اللّه حجاً مبروراً وذنباً مغفوراً لحجاج بيت اللّه وأمنا دائما لبلادنا.

اليمامة



عهود من الإصلاحات والتطوير..

الحرمان الشريفان في عيون الملوك

صادق الشعلان

ظل الحرمان الشريفان موضع اهتمام ورعاية القادة السعوديين، والشاهد على ذلك فيما يشهدان من عمارة وتطور دائم، والتي لم تتوقف منذ بدأها الملك عبدالعزيز آل سعود طيب الله ثراه مروراً بأبنائه الملوك طيب الله ثراهم ، ووصولاً إلى خادم الحرمين الملك سلمان بن عبدالعزيز أطال الله في عمره في سبيل جعل المكان أكثر ملائمة وراحة واستيعاباً لضيوفه من زوار ومعتمرين وحجاج ، أمانة جعلها أبٌ وملك في رقاب أبناء بارين تناقلوها أخاً عن أخٍ أدوها كما ينبغي أن تكون ، بل أفضل من ذلك.

المسجد الحرام وحظوة الرعاية والاهتمام :

كانت أولى البدايات منذ تولي المغفور له بإذن الله الملك عبدالعزيز الحكم على الحجاز ودخوله مكة المكرمة ، فأعلن حينها ترميم المسجد الحرام ترميماً كاملاً عام 1344 للهجرة ليستمر إلى عام 1370، والمُلفت منها تهيئة المسعى ليكون أكثر راحة للساعين وحمايتهم من الغبار والأتربة بأن أمر جلالته بتهيئة أرضيته (بالبلاط) وتوسيعه وإظهاره أكثر استقامة مع تجديد سقفه، علاوة على بناء المظلات ووقاية قاصدي الحرم من حر الشمس ، ولا ننس أوامره رحمه الله بتأسيس مصنع كسوة الكعبة.

وحظي الحرم المكي الشريف بأول توسعة إبان حكم الملك سعود طيب الله ثراه وتحديداً في عام 1375 فنُزعت الملكيات والعقارات الواقعة ضمن التوسعة بعد تقدير أثمانها وتسليمه لأصحابها ، وقد تضمنت هذه التوسعة بناء ثلاثة طوابق: الأقبية والطابق الأرضي والطابق الأول مع بناء المسعى بطابقيه وتوسعة المطاف ، وجُعل بئر زمزم ضمن الطابق الأرضي (القبو) وتزويده بصنابير الماء ومجرى للماء المستعمل، علاوة على أعمال أخرى شهدها الحرم المكي منها لا الحصر : ترميم الكعبة وتسخير سُلمٍ متحركٍ لها ،وفي عام 1377هـ أمر بترميم الكعبة المشرفة ، واستبدال سقفها الأعلى القديم بسقف جديد ، وأبقى على السقف السفلي بعد ترميمه وتغيير الأخشاب التالفة فيه، وإحداث ميادين وشوارع ومواقف للسيارات مجهزة بدورات المياه وعلى أحدث نظام تشهده تلك الفترة ، وقد كانت هذه التحسينات طيلة أعوام بدأت من 1373 إلى عام 1377 للهجرة.

استمرت أعمال التوسعة ومع تولي الملك فيصل الحكم عام 1384هـ والتي تشكلت في إزالة البناء القائم على مقام إبراهيم توسعاً للطائفين، ووضع المقام في غطاء بلوري، كذلك وحسب ماجاء في موقع الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي» أمر رحمه الله ببناء مبنى لمكتبة الحرم المكي الشريف، و بناء مصنع كسوة الكعبة المشرفة في موقعه الجديد في أم الجود ، وتوسيع أعماله ، ليُتِم الملك خالد رحمه الله ما تبقى من عمارة وتوسعة المسجد الحرام ،وكان ذلك في السابع من رجب عام 1396هـ ، كما تم في عهده أيضًا افتتاح مصنع الكسوة بعد تمام البناء والتأثيث ، ومن الأعمال المهمة في عهده توسيع المطاف سنة 1398هـ في شكله الحالي ، وفرش أرضيته برخام مقاوم للحرارة جلب من اليونان مما زاد من راحة المصلين والطائفين في الظهيرة ، وشملت توسعة المطاف ونقل المنبر والمكبرية ، وتوسيع قبو زمزم ، وجُعل مدخله قريبًا من حافة المسجد القديم في جهة المسعى، وجعل فيه قسمان : قسم للرجال، وقسم للنساء ، وركبت صنابير لشرب الماء البارد ، وجعل للبئر حاجز زجاجي» كما أمر رحمه الله بتغيير باب الكعبة المشرفة في عام 1399هـ بشكل بديع من الذهب الصافي، صنعهُ شيخُ الصّاغة آنذاك أحمد بن إبراهيم بدر، وقد استخدم 280 كجم من الذهب الخالص في صناعته، ويَعدُّهُ البعض أكبر كتلة ذهب في العالم، وهو الباب الموجود هذه الأيام، وعُمل باب داخل الكعبة للصعود من داخلها، يُسمى باب التوبة ، كما تم صنع باب للسلم الداخلي للكعبة الموصل إلى سطحها، وإزالة باب بني شيبة والمنبر الرخامي من المطاف ، كما تم تبليط المطاف كاملاً بالرخام الأبيض ، وفي عام 1400هـ تم التنظيف الشامل لبئر زمزم بعد القيام بأول عملية استكشافية للبئر.

وشهد المسجد الحرام أكبر توسعة حينها وعلى مساحة قدرها 30.000 متراً مربعاً ، فبعد أن أمر الملك فهد بن عبدالعزيز رحمه الله بتحسينات وإضافات للتوسعة الأولى ، أعلن عن وضع حجر الأساس للبدء في التوسعة الثانية مُكَوناً من قبو ودور أرضي ودور أول والتي استحدثت فيها تقنية الهواء البارد عبر نظام تكييف كامل عبر محطة للتبريد عبر فتحات قواعد الأعمدة المستديرة لامتصاص الهواء الساخن وفتحات أعلى الأعمدة المربعة وضخ الهواء والماء البارد ، وزيادة أبواب الحرم والتي وصل مجموعها 112 باباً وعلى طراز جميل ، إضافة إلى تحديث الساحات المحيطة



بالحرم وتهيئتها بالكامل لأداء الصلاة بعد تجهيزها برخام بارد مقاوم للحرارة عبر مساحة مُجملها 88.000 متراً مربعاً ليمتد عمر التوسعة إلى عام 1413 للهجرة شمل أيضا تغييرات وإضافات وتحسينات لمُجمل محتويات الحرم المكي، ووجوباً الذكر فقد شهدت هذه الفترة ترميم الكعبة المشرفة ترميمًا شاملاً لم يحدث مثله منذ سنة 1040هـ وكما جاء في موقع الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي.

حين تسلم الملك عبدالله بن عبدالعزيز - رحمه الله - بُدِئَ في التوسعة السعودية الثالثة للحرم المكي- التي تُعدّ أكبر توسعة على مرّ العصور والتاريخ- لترتفع الطاقة الاستيعابية بعد إنهاء أعمال التوسعة إلى نحو 3 ملايين مصلٍ.

أمر الملك عبد الله بن عبدالعزيز - رحمه الله - بالتوسعة السعودية الثالثة التي يشهد تنفيذها الآن في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله حيث إن عمارة المسجد الحرام الأولى وجّه بها الملك عبد العزيز وأمر بتنفيذها وشُرِعَ في تنفيذها بعهد الملك سعود بن عبدالعزيز - رحمه الله - وانتهت في عهد الملك فيصل بن عبدالعزيز - رحمه الله - ، والتوسعة الثانية كانت في عهد الملك فهد بن عبد العزيز - رحمه الله - ، فيما بدأت التوسعة السعودية الثالثة في عهد الملك عبدالله بن عبدالعزيز - رحمه الله - ولا تزال مستمرة بأمر وتوجيه ومتابعة ورعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله- ، إضافة إلى إصدره حفظه الله قراراً بتغيير مسمى مصنع كسوة الكعبة المشرفة إلى مُجمّع الملك عبدالعزيز لكسوة الكعبة المشرفة وذلك في عام 1439هـ.

لم تكن المشاعر المقدسة بمنأى عن اهتمام ولاة الأمر ، فسُخرت الجهود لتوفير البنية التحتية والمرافق الخِدْمية الصحية والبيئية والأمنية والمواصلات والاتصالات وتسخير شبكة طرق منها وإلى مكة المكرمة، وعمل الخيام المضادّة للحريق في مِنى وجسر الجمرات العملاق وقطار المشاعر المقدسة.

هذا ديدن قادة هذه البلاد منذ عهد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن وأبنائه الملوك من بعده - رحمهم الله جميعاً - إلى هذا العهد الزاهر الذي وصلت فيه خدمة الحرمين إلى مرحلة لم يسبق لها مثيل، ومن ذلك الأمر بإنشاء الهيئة الملكية لتطوير مكة المكرمة والمشاعر المقدسة، وإنشاء شركة المشاعر المقدسة، وتدشين قطار الحرمين، والأمر بإنشاء مطار الطّائف الجديد خدمة لمكة المكرمة وبوابة أخرى للحجاج، والتّوجيه باستكمال جميع مشروعات تطوير المدينتين المقدستين.

المسجد النبوي واستيعاب مصلين كُثر:

بعد تولي المغفور له بإذن الله الملك عبدالعزيز الحكم وزيارته لمكة المكرمة عقد النية والعزم على التوجه إلى المدينة المنورة وتحديداً في عام 1345 للهجرة متفقداً أهاليها ومسجدها النبوي والصلاة فيه ، وأعقبها عدة زيارات جاءت على التوالي 1348- 1345-1350 للهجرة ليعلن طيب الله ثراه عن انطلاقة التوسعة الأولى وذلك عام 1370، وكتب الله على جلالته أن لايرى ثمار أمره بالتوسعة ليكملها من بعده المغفور له بإذن الله الملك سعود ليصل مجمل مساحة المسجد آنذاك إلى 163326 متراً مربعاً.

في عام 1390 وحين لوحظ زيادة أعداد الحجاج والمعتمرين أصدر المغفور له بإذن الله الملك فيصل عام 1390 أمره بتهيئة أماكن الصلاة غربي المسجد النبوي لتصل المساحة



الإجمالية حينها إلى 30406 متراً مربعاً.
وظل المسجد النبوي على ما وصل إليه من توسعة إلى عام 1397 وتحديداً في عهد المغفور له بإذن الله الملك خالد ، حينها حدث حريق في الجهة الجنوبية الغربية من المسجد والمسماه سوق القماشه ليعلن رحمه الله تعويض أصحابها وضمها للمسجد مما زاد من مساحته التي وصلت إلى 32.401 متراً مربعاً ومجمل مظلات بلغ كاملا 62.807 متراً مربعاً ليُسدل الستار عن التوسعة الأولى وبدء انطلاقة التوسعة الثانية.
بدأت التوسعة الثانية بأمر من المغفور له بإذن الله الملك فهد بن عبدالعزيز عام 1405 للهجرة لتصل مساحة المسجد حينها إلى 98.326 متراً مربعاً مستوعبةً 78 ألف مصلٍ باستثناء السطح الذي هُيّاً للصلاة واستيعاب 90ألف مُصل.
ماسبق من جهود ورعاية والبون الشاسع بين ما كان عليه المسجد النبوي من مساحة وما وصل إليه لم يُثنِ الملك عبدالله -رحمه الله- عن رغبته في توسعة إضافية فكانت أكبر توسعة يشهدها المسجد النبوي منذ بنائه، لتنطلق التوسعة الثالثة نحو طاقة استيعابية كبيرة تصل إلى مليون وثمانمئة ألف مصل، ليُكمل مسيرتها وإتمام بنائها والانتهاء منها بحول الله الملك سلمان بن عبدالعزيز بدعمه ورعايته ومتابعته حفظه الله.
صورة بصرية لحضارة ممتدة عريقة:
نحو تعريف العالم العربي والإسلامي على وجه الخصوص والعالم أجمع بالحضارة الإسلامية كان تأسيس معرض عمارة الحرمين الشريفين ، والذي يُعد منبراً تاريخيا ثقافياً يسعى إلى بث خلق المعرفة وتوسعة الآفاق نحو جهود إسلامية باتجاه الحرمين ، من شأنها تُعطي انطباعاً عما كان ينعم به أهلها من أفكار إبداعية وجهود مخلصة تجاه الحرمين الشريفين خاصة.
يختص المعرض والذي افتتحه أمير منطقة مكة المكرمة آنذاك



المرحوم صاحب السمو الملكي الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز في 25 من شهر شوال للعام 1420 للهجرة بالتعريف بمراحل عمارة الحرمين الشريفين وعرضها بطريقة جذابة ، والتطور الذي شهدته عمارتهما على مدى العصور عبر سبع قاعات تشتمل على مجسمين للحرمين الشريفين وعدد من المقتنيات المختلفة من مخطوطات ونقوش كتابية وقطع أثرية ثمينة ومجسمات معمارية وصور
ومن أهم مقتنيات التي تقع على مجمل مساحة 1200 متراً مربعاً عمود من أعمدة الكعبة المشرفة الخشبية يعود تاريخه لعام 65هـ ، وميزاب الكعبة المشرفة الذي يعود تاريخه لعام 1021هـ، وسُلّم الكعبة المشرفة الخشبي الذي يعود تاريخه لعام 1240هـ ، وباب الكعبة المشرفة الذي يعود تاريخه لعام 1363هـ، والكثير من المقتنيات التي تصف وتحكي تطور عمارة المسجد الحرام والمسجد النبوي ، كما يحتوي المعرض على أهم الصور النادرة للحرمين الشريفين، ونسخة مصورة من المصحف الذي كُتب في عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه، وأجزاء حقيقية من فوهة بئر زمزم، وبعضاً من أهم التحف التاريخية، ومجموعة من متعلقات الكعبة الشريفة ،كما يحتوي المعرض على سبع قاعات وهي قاعة الاستقبال وقاعة المسجد الحرام وقاعة الكعبة وقاعة الصور الفوتوغرافية وقاعة المخطوطات وقاعة المسجد النبوي وقاعة زمزم ، ففي قاعة الاستقبال مجسمات رائعة للمسجد الحرام والمسجد النبوي ، والكثير من المقتنيات الأثرية النادرة والصور الفوتوغرافية القديمة والحديثة للحرمين الشريفين ، إضافة إلى مخطوطات ومصاحف نادرة من مكتبتي المسجد الحرام والمسجد النبوي.
لم يقتصر المعرض على ما سبق بل يقدم عدداً من الخدمات مثل توزيع المصاحف وماء زمزم للزوار، وتجهيز حافلة لنقل الزوار من أطراف ساحات المسجد الحرام إلى المعرض والعودة مرة أخرى - خدمة مجانية - كما يحرص المعرض على بسط الخدمات التي يقدمها للأشخاص ذوي الإعاقة في تقديم تجربة رائعة لزواره من ذوي الإعاقة من خلال خطط ذكية ومتطورة تتمثل في استقبال وتسهيل حركة ذوي الإعاقة الحركية إلى داخل القاعات ليتعرفوا أكثر على مقتنيات المعرض عبر مداخل خصصت للعربات المتحركة، وتقدم الكراسي المتحركة للزوار من ذوي الإعاقة الخاصة.
حفظ الله بلادنا وجعلها نوراً مشعاً يهتدي به سائر الخلق.



المجلس

د. فواز الدهاس:

مركز تاريخ مكة المكرمة هو المرجع الرئيس للباحثين والدارسين

سارة الجهني

تعد مكة المكرمة قبلة لجميع المسلمين، فهي مقصدهم الأول لأداء شعائر الله، وفي مثل هذه الأوقات تتأهب مكة المكرمة استعدادا لاستقبال حجاج بيت الله من خلال مساعي وجهود جميع الجهات الوطنية المتنوعة، ويعد «مركز تاريخ مكة المكرمة» من الجهات التي تفتح أبوابها للزوار؛ لاطلاعهم على المنطقة والدراسات القائمة عنها والاهتمام بتطويرها دون إخلال بملامحها..

وفي حوارنا مع الدكتور» فواز الدهاس» مدير عام «مركز تاريخ مكة المكرمة» حزنا على صورة يمكن أن تعكس للقارئ شيئاً من الدور التاريخي والثقافي الذي يجسده المركز ويشرف عليه» دارة الملك عبدالعزيز» كخطوة جادة نحو حفظ تاريخ الجزيرة العربية عامة ومكة المكرمة خاصة.

ملقياً الضوء في حديثه عن الجهات التي تتعاون مع المركز والاتفاقيات التي تتم بينهما، بالإضافة للتطورات الفعالة التي تحدث لترميم الآثار كتحسين للمشهد البصري من قبل الهيئة الملكية بمكة المكرمة.

مبيناً أهمية معرفة الزائر لمعرفة تاريخ مكة المكرمة خاصة ومنطقة الحجاز عامة، وأثر هذه المعرفة في مجابهة المغالطات المغلوطة عن تاريخ الحجاز..

*** حدثنا عن بدايات إنشاء مركز تاريخ مكة المكرمة وعن الانطلاقة الفعالة له؟**

أنشئ مركز تاريخ مكة المكرمة بناء على قرار مجلس إدارة دارة الملك عبدالعزيز في اجتماعه الثاني والثلاثين في يوم الأحد 24/2/1429هـ الموافق 2/3/2008م ومقره مكة المكرمة وهو أحد المراكز التابعة لدارة الملك عبدالعزيز والذي يهتم بالدراسات والأبحاث المتعلقة بتاريخ مكة المكرمة.



*** ما الدور الذي تجسده دارة الملك عبدالعزيز في مركز تاريخ مكة المكرمة؟**

دارة الملك عبدالعزيز تعتبر مرجعاً عالمياً في تاريخ المملكة العربية السعودية وتراثها وجغرافيتها وما يتعلق بتاريخ الجزيرة العربية بشكل عام وتاريخ العالم العربي والإسلامي وما يربطها من تاريخ على مدى العصور المختلفة ، ومركز تاريخ مكة المكرمة يهتم بتوثيق البحوث والدراسات والصور والوثائق المتعلقة بتاريخ مكة المكرمة عبر العصور.

*** ما الأهـداف التي يسعى الى تحقيقها المركز وكيف تسهم في تنمية الاستشعار العام بقدسية المنطقة وحفظ تاريخها؟**

لاشك ان الأهداف التي يطمح مركز تاريخ مكة المكرمة الى تحقيقها كبيرة جداً فالمركز يهدف بالدرجة الأولى الى جمع مصادر تاريخ هذه المدينة المقدسة على مختلف العصور سواء مخطوطات او مطبوعات او دراسات بحثية وصور تحكي تاريخ هذه الأرض المباركة وما تشمله من منطقة المشاعر المقدسة على مر العصور أو حتى أعلام الروايات الشفهية فالدارة ولله الحمد والمنة لديها فريق متخصص في الوقوف مع كبار السن لتسجيل رواياتهم الشفهية عن تاريخ مكة المكرمة.

* من الأهـداف التي يسعى إلى تحقيقها المركز دعم الباحثين لخدمة تاريخ مكة المكرمة، فما الإجـراءات التي يقوم بها المركز لذلك؟

المركز يهدف بالدرجة الأولى إلى دعم الباحثين والباحثات في تاريخ مكة المكرمة سواء من داخل مكة المكرمة أو من خارجها بجميع وسائل التواصل الإلكترونية ، وإنشاء بوابة تقنية للمعلومات عن مكة المكرمة بلغات عدة كما يقوم المركز باستقبال الدراسات والبحوث العلمية التي تقدم إليه لدراستها وتحكيمها من اللجنة العلمية بالمركز والعمل على نشرها.

* تقومون بتتبع تاريخ مكة المكرمة في مصادر عده منها المخطوطات والوثائق فما الية الحصول على المخطوطات والوثائق وتحقيق المعلومات فيها وخصوصا أن تلك المخطوطات تتطلب جهوداً كبيرة وألى من توكل هذه المهمة؟

لاشك أن جميع المخطوطات العلمية تعتبر من أهم المصادر العلمية التي يسعى المركز للحصول عليها سواء كانت أصولا أم صوراً منها عن طريق التعاون والتبادل العلمي من الجهات ذات العلاقة مثل الجامعات أو مراكز المخطوطات داخلياً أو خارجياً أو حتى التواصل مع أفراد المجتمع وأصحاب المكتبات الخاصة وتقدم الخدمات لهم من ترميم أو تعقيم أو إعادة تصنيف لمكتباتهم ومحتوياتها.

* بالنسبة إلى الكتب التي يصدرها المركز سواء مؤلف واحد أم أكثر مثل (تاريخ أمة في سير أئمة) ، (أعـلام وحـدود الحرم المكي) ، (ومقام إبراهيم عليه السلام) ماهي آليه إصدارها بمعنى هل هي جزء من بحوث المركز والهيئات المتعاونة معه أم مجرد توافق في موضوع البحث وانتمائه إلى المركز؟

يقوم المركز بطباعة ونشر الأبحاث والدراسات والمشروعات العلمية المختلفة التي تقدم له عن طريق الباحثين أو الدارسين ، وكذلك عقد الورش العلمية والندوات مع الجهات العلمية ذات العلاقة عن تاريخ مكة المكرمة والجوانب المتعلقة بها مثل:

- ندوة المصادر التاريخية لمكة المكرمة عبر العصور
- ندوة التعليم في المسجد الحرام في عهد الملك عبد العزيز
- ندوة المكتبات الخاصة في المملكة العربية السعودية الواقع والمستقبل

لقاء وادي مر الظهران وادي فاطمة الطوافة المكية تاريخ وذكريات

ويقوم المركز بطباعة ونشر الأبحاث والدراسات التي قدمت لهذه الورش العلمية.

* ما أبرز أوجه تعاون المركز مع المؤسسات التي تعنى بتاريخ الأماكن المقدسة ؟

المركز يرحب بالتعاون مع الجهات ذات العلاقة من أجل خدمة تاريخ مكة المكرمة سواء الجامعات أو الجهات الحكومية الأخرى أو حتى المؤسسات الخاصة ، وذلك سواء في إعداد المشاريع العلمية في جانب من جوانب التاريخ المكي أو عقد لقاءات علمية عن مكة المكرمة..

* ماذا عن ترجمه المطبوعات التي يصدرها المركز وهل يتم نشرها في الدول الأخرى أم يكتفى بمجرد توزيعها على ضيوف بيت الله الحرام؟

المركز يقوم عن طريق الباحثين بترجمة الكتب والدراسات بمكة المكرمة ونشرها مثل كتب الرحالة وبعض الوثائق التاريخية.

* ما التحضيرات التي يعمل عليها المركز لاستقبال الحجاج لهذا العام؟

المركز ليس له علاقة بموضوع الحجاج وإنما نرحب بزيارة الراغبين منهم للاطلاع على ما لدى المركز من مكتبة متخصصة ومعلومات وصور قديمة عن مكة المكرمة.

* حدثنا عن الـدور العظيم الذي يجسده خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان حفظه الله ويأتي استكمالاً لجهوده -حفظه الله- في الاهتمام بالمكتبات والمراكز والمؤسسات الثقافية؟

لاشك أن مركز تاريخ مكة المكرمة أنشئ بناء على قرار مجلس إدارة دارة الملك عبدالعزيز التي يرأسها خادم الحرمين الشريفين ، إذ أنه يحفظه الله وجه بالاهتمام بتاريخ مكة المكرمة والمدينة المنورة وفتح مراكز للدراسات وتوثيق ما شهده التاريخ المكي عبر العصور المختلفة من تطورات سواء في المسجد الحرام أو في المدينة بشكل عام في جميع جوانب الحياة المختلفة.



* باعتبارك عضواً في اللجنة الاستشارية في هيئة السياحة والتراث الوطن وعضو مجلس التنمية السياحية لأمارة مكة المكرمة ما الدور الذي تقوم به اللجنة الاستشارية في ما يخص تاريخ مكة المكرمة والمركز؟

أنتي تتحدثين عن عضويتي السابقة في اللجنة الاستشارية في هيئة السياحة والتراث الوطني وعضوية مجلس التنمية السياحية بأمارة مكة المكرمة وكلاهما يعمل في سبيل الارتقاء بمفهوم السياحة في وطننا المبارك وتوثيق المعالم التاريخية لمكة المكرمة والعناية بمواقع التاريخ الإسلامي وكل الجهود في هذه الجهات الحكومية تسير في نفس النسق لتحقيق الأهداف المشتركة.

* تم توقيع اتفاقية بين دارة الملك عبد العزيز والهيئة الملكية لتطوير مكة والمشاعر في أيار مايو هذا العام حدثنا عن ابرز ما شملته هذه الاتفاقية وما النتائج المأمولة منها؟

تهدف الاتفاقية التي وقعت مع الهيئة الملكية لمكة المكرمة والمشاعر المقدسة الى تشجيع الدراسات والأبحاث المتعلقة بتاريخ مكة المكرمة وإتاحة الفرصة للباحثين والدارسين وتزويدهم بالمعلومات التاريخية والجغرافية وتبادل النشرات وإقامة الندوات والمعارض والتعاون بصفة عامة للاستفادة بما تمتلكه الدارة من صور ووثائق ومخطوطات رقمياً في النطاق التي تشرف عليه الهيئة.

* ما رأيك بمشروع تحسين المشهد البصري لغار حراء الذي دعت اليه الهيئة الملكية لمكة المكرمة؟

لاشك أن مشروع تحسين المشهد البصري لغار حراء الذي دعت إليه الهيئة كان من ضمن الإنجازات التي انتظرناها لعقود مضت وقد كتبت شخصياً عن هذا الموضوع كثيراً وأشار إلى ذلك المسؤول في الشركة المنفذة وسوف يكون هذا المشروع مع توأمه جبل ثور وغيره من أهم المسارات التاريخية لمكة المكرمة لإعطاء الزائر المعلومة الصحيحة والمفيدة عن مثل هذه المواقع.

* هناك مغالطات مشحونة وكثيرة لا يمكن هضمها عن تاريخ الحجاز وجغرافيته سواء عبر تأليف الكتب التاريخية التي تتناول هذه المسالة ام البحوث المقدمة من المؤرخين هذا يدعوني الى سؤالك عن المصادر التي يمكن الاعتماد عليها في ذلك؟

الكتابة عن تاريخ مكة المكرمة بخاصة والحجاز بعامة من أهم الجوانب المعلوماتية التي يحتاجها كل زائر من حاج أو معتمر ولاشك أن مركز تاريخ مكة المكرمة هو المرجعية الرئيسية لتزويد الباحثين والدارسين بالوثائق والمصادر الرئيسية الموثوقة في هذا الجانب.

* سيصدر لكم كتاب سقيا زبيدة الذي سيصدر قريباً بأذن اللّه بالتشارك مع الدكتور بدر الدين يوسف أحمد ما أبرز ما جاء فيه؟

هذا الكتاب يعتبر من أهم الدراسات العلمية التي تناولت فيها مع الزميل الفاضل الدكتور بدر الدين يوسف توثيق مسار عين حنين في طريق الشرائع وعين زبيدة الرئيسي على طريق وادي نعمان ، وكانت دراسة ميدانية تاريخية جغرافية عملنا فيها على إحصاء الخرزات التابعة لهذه العين واتجاهاتها بدايةً ونهاية ، ورسم الخرائط والدراسات الاستبيانية لهذا المشروع الذي نأمل أن يكون فيه نفعاً للباحثين والدارسين.

قضية الأسبوع

أكاديميون وخبراء وعلماء أجمعوا على ضرورة حفظ النفس البشرية كأحد أهم مقاصد الشريعة:

آلية موسم الحج في ظل تحديات الجائحة

المشاركون في القضية :

د. محمد الخنيزي:
عضو مجلس الشورى.
أ. د. أحلام محمد حكمي:
عضو مجلس الشورى.
السفير محمد أحمد طيب:
مدير عام فرع وزارة الخارجية بمنطقة مكة المكرمة (سابقًا)، مندوب المملكة الدائم لدى منظمة التعاون الاسلامي(سابقًا).
م. عبدالعزيز بن عبدالله حنفي:
رئيس الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة جدة. مدير عام مؤسسة البلاد للصحافة والنشر (سابقًا).
د. فهد عرب:
كاتب ومحلل اقتصادي.

د. فائز صالح جمال:
كاتب صحفي ومطوف وعضو مجلس إدارة مؤسسة مطوفي حجاج الدول العربية سابقًا.
أ. عبدالرزاق حسنين:
عضو مجلس إدارة سابق بمؤسسة مطوفي حجاج الدول العربية.
كاتب صحفي.
أ. عبده الأسمري:
كاتب ومستشار وأديب.
أ. غادة ناجي طنطاوي:
رئيس مجلس إدارة مجلة جولدن بريس.
أ. أحمد صالح حلبي:
مطوف. كاتب صحفي متخصص في خدمات الحج والعمرة.

إعداد: سامي التتر

تهفو قلوب المسلمين في العالم أجمع إلى أطهر بقاع الأرض في كل عام رغبة في أداء الركن الخامس من الإسلام وهو الحج، حيث ظلت حكومة المملكة العربية السعودية أيدها الله، تبذل الغالي والنفيس من أجل خدمة ضيوف الرحمن على الوجه الأكمل، فقامت خلال السنوات العشر الماضية فقط بخدمة ما يزيد على 150 مليون حاج.

وفي ظل الظروف التي يعيشها العالم حاليًا، فقد أيد العالم الإسلامي أجمع قرار قصر الحج هذا العام على المواطنين والمقيمين داخل المملكة وتحديد العدد بـ 60 ألفًا فقط، في ظل ما يشهده العالم أجمع من استمرار تطورات جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد 19) وظهور تحورات جديدة له، آخذة في الاعتبار التحذيرات من خطورة ازدياد تفشي العدوى والإصابة في التجمعات البشرية، الصادرة من منظمة الصحة العالمية، ومن الجهات المعنية في المملكة وفي عديد من الدول.

وأعلنت وزارة الحج أن عدد المتقدمين لأداء الفريضة في المرحلة الأولى تجاوز النصف مليون، لذا كان لزامًا وضع آلية مناسبة ومعايير لاختيار من تنطبق عليهم كافة الشروط والضوابط، فجاء نظام الاقتراع ليضمن الشفافية والعدالة، مع التأكيد على فرز المتأهلين وإرسال رسائل نصية لمن انطبقت عليهم جميع المعايير الصحية والشروط والضوابط.

عدد من الأساتذة والأكاديميين والمختصين ناقشوا آلية حج هذا العام، وأجمعوا على تأييد القرارات الحكيمة التي راعت الامتثال لمقاصد الشريعة الإسلامية في حفظ النفس البشرية، أما فيز الحج التي تقدم للضيوف فاتفق الجميع على ضرورة تنظيمها ووضع آلية مناسبة لها، واقترحوا وجود منصة إلكترونية وقاعدة بيانات تساعد على وضع أفضل الحلول وتقدم كافة المعلومات المتعلقة بضيوف الحرمين الشريفين.

تحد كبير وإشادات عالمية

في البدء، يلقي الدكتور محمد الخنيزي الضوء على جهود المملكة العربية السعودية في تسهيل أداء الحجاج لمناسكهم، مؤكدًا أنها تسخر جميع إمكانياتها المادية والبشرية في سبيل نجاح موسم الحج السنوي المبارك، والذي يتطلب تواجد الحجاج في منطقة واحدة وفي وقت واحد، مما يجعل العبء كبيرًا جدًا لاسيما من الناحية الصحية والأمنية.

ويتابع: «طالما تفانت المملكة في توفير جميع سبل الراحة والأمان من أجل أداء جميع الحجاج بلا استثناء لفريضتهم وعودتهم لديارهم سالمين آمنين، مما جعل دول العالم الإسلامي قاطبة، تشيد بقدرة المملكة العالية في إدارة وتسهيل أمور الحجاج وتنقلهم.

إلا أن أزمة انتشار وباء كورونا في أغلب دول العالم وقدرته على تشكيل سلالات جديدة، قد جعل التحدي أكبر على المملكة للمحافظة على سلامة الحجيج القادمين والمواطنين .

ولا شك بأن إدارة المملكة لهذه الأزمة من الناحية الصحية تعد من أكثر الدول تميّزًا في الحفاظ على سلامة الجموع، مما جعلنا من الدول الأقل في عدد الإصابات على مستوى العالم، وذلك بالطبع يعود إلى توجيهات ودعم قيادتنا الرشيدة لكل من يقوم بإدارة الأزمة.

وكان من ضمن تلك التوجيهات ما يتعلق باقتصار الحجيج على المواطنين والمقيمين داخل المملكة وبأعداد محدودة أيضًا.

ولا شك بأنه عند انخفاض الإصابات على مستوى العالم، سوف تبدأ المملكة في استقبال الحجاج وفق إجراءات صارمة للتقليل من انتشار الوباء بين الحجاج.

وأعتقد بأن المملكة تستطيع الاستمرار في نفس الإجراءات السابقة، وذلك باستقبال أعداد قليلة من الحجاج لكل دولة وفق الضوابط والإجراءات التي وضعتها والتي منها إثبات بأن القادم للحج محصّن وقد أخذ جرعتي اللقاح، وفرض التباعد الاجتماعي، ولبس الكمام



بصفة مستمرة خلال موسم الحج أو العمرة.

كما أعتقد أنه ستوضع آلية محوسبة للمفاضلة بين الحجاج تشمل عمر المتقدم للحج وهل قام بأداء الفريضة مسبقًا أم لا، ومن ثم تنفذ القرعة بين هؤلاء والاستمرار في إدارة عملية أداء الفريضة بإدخال الحجاج على شكل دفعات أثناء الطواف والسعي، وكذلك التفويض إلى عرفة وكذلك إلى مزدلفة.

أما عن استضافة النخبة فأعدادهم قليلة، والدولة حفظها الله ترتبط بعلاقات دولية تلتزم بها كل عام لاستضافة بعض الشخصيات العالمية، وذلك في اعتقادي لن يؤثر على الأعداد الكلية للحجاج، كما ستطبق الإجراءات ذاتها عليهم خلال أدائهم الفريضة».

التحقق من مبدأ الاستطاعة

أما السفير محمد طيب فأوضح في البداية أن الدول الإسلامية وغيرها من الدول التي يوجد فيها مسلمون ملزمة بموجب قرار صادر عن منظمة التعاون الإسلامي بحصة معينة (واحد في الألف) لا يمكن تجاوزها، لذلك تعتمد كثير من الدول الإسلامية ذات التعداد الكبير (القرعة) في اختيار المتقدمين لأداء فريضة الحج.

ويواصل: «مع أن وسيلة القرعة تحقق قدرًا من العدالة في الاختيار، إلا أني أرى أنه قبل اللجوء لإجراء القرعة يجب أن يكون السماح للراغبين في أداء الحج مبنيًا على قاعدتين أساسيتين:

القاعدة الأولى: تحقق مبدأ الاستطاعة (المادية والصحية) لدى المتقدمين للحج، فالله سبحانه وتعالى أوجب فريضة الحج على من استطاع إليه سبيلا، قال تعالى (ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا) وعليه يتم استبعاد من لا تتوفر لديهم الاستطاعة بشقيها لأن الله قد أسقط عنهم هذا التكليف، فلماذا هم يُحملون أنفسهم ما لا يطيقونه.

أما القاعدة الأخرى، فهي أن الحج فريضة تجب مرة في العمر، فلا حج لمن سبق له الحج إلا بعد التأكد أنه لا يوجد متقدمين آخرين لم يسبق لهم أداء الفريضة، وبعد تحقق هاتين القاعدتين في المتقدمين للحج يمكن تطبيق القرعة كوسيلة للاختيار بينهم.

أما فيز الحج التي تقدم كل عام إلى النخب في البلدان الإسلامية، فإنني أرى أن تقوم الممثلات الدبلوماسية للمملكة في البلدان الإسلامية بمنح تأشيرات للحج لعدد من الشخصيات الدينية والسياسية والاجتماعية الهامة ذات التأثير الكبير في بلادها، والتي تساعد على بناء علاقات جيدة تفيد البلدين، فهذه التأشيرات تمنح لتحقيق مصلحة عامة، علمًا أن هذه التأشيرات تمنح من قبل السفير نفسه ووفق معايير دقيقة وبأعداد محدودة لا تؤثر على إجمالي أعداد الحجيج.

ولعل مناقشة اقتراح تطبيق قوائم الانتظار لمن تجاوز الستين عامًا من المتقدمين لأداء الحج، يجعلنا نعود إلى ما ذكرناه أعلاه بشأن أهمية تحقق مبدأ الاستطاعة، فيجب أن تتحقق في المتقدمين للحج اللياقة الصحية، والمعلوم أن الإنسان كلما تقدم في العمر كلما تراجعت لياقته الصحية، وعليه فإني أفضل أن تقتصر قوائم المتقدمين الراغبين في الحج على من لا يتجاوز سنه خمسة وستين عامًا، وأن يشترط تقديم شهادة صحية، وتقديم تأمين صحي.

وبالتأكيد هناك عدة وسائل لاختيار الحجيج غير القرعة، منها التسجيل المبكر منذ الولادة في قوائم الانتظار وهو ما تطبقه بعض الدول الإسلامية، وهناك تنظيمات أخرى تعتمدها بعض الدول تقوم على مبدأ اقتصادي تجاري».

سلامة الحجاج والعاملين أهم

من جانبه، يرى الدكتور فهد عرب أن الظروف الحالية لا تؤمن سلامة الحجاج والعاملين بسبب الوباء وتحتم اتخاذ كافة الاحتياطات من تباعد اجتماعي ووقاية شخصية، ولأن الدولة أعزها الله

حصرت الحج العام الماضي في أعداد بسيطة حفاظًا على سلامة الحجاج، فهي في هذا العام وإن كانت أتاحت الفرصة لأعداد أكبر، إلا أنها لازالت محصورة في 60 ألفًا فقط.

ويضيف: «ما نأمله حقًا أن يتم التعامل مع الأعداد التي سجلت متخطية هذا الرقم بما يقارب الـ 10 أضعاف تقريبًا لـلآن، وقصر الحج على حجاج الداخل من المواطنين والمقيمين جعل الدول العربية والإسلامية أمام القرعة التي باشروا في تنفيذها وانتهى بعضهم من تحديد الممكن سفرهم لأداء الفريضة في حرج شديد، لأن الاعتذار للمرة الثانية يعني تولد حالة من خيبة الأمل والحزن بين المتقدمين (الذي نقدره فعلًا) إلا أن الظرف أصعب، فأعراض تحورات الفيروس أصبحت من الصعب التكهن بها كما حدث في الهند، لذلك فإن سلامة الحجيج أولى من أن يجازف بحياتهم في وضع يمكن تأجيله عامًا آخر بإذن الله».

فيما يتعلق بتحديد أعداد الحجاج من الدول العربية والإسلامية فإن استخدام أسلوب القرعة هو الأكثر شيوعًا في معظم الدول في تحديد أعداد الحجاج، حسب النسبة التي أقرت عام 1988م في اجتماع منظمة التعاون الإسلامي السابع عشر بتمكين 1000 فقط لكل 1000,000 نسمة من سكان كل دولة. وأعتقد بعد مرور ثلاثة عقود على هذا القرار الذي جعل الدول تلجأ لنظام القرعة كحل يرضي الجميع، أقترح أن يتم تطوير منصة إلكترونية تشتري فيها المكاتب الراغبة في التسجيل من كل دولة رخصة سنوية لتقديم خدمات الحج والعمرة، فتسوق فيه حسب الأعداد التي سجلت لاستيعابها مع اللجنة أو البعثة المختصة في كل دولة، التي بدورها توثق نتائجها للشروع في إصدار التأشيرات، وتكون الأعداد والجنسيات حسب الفئات العمرية والاشتراطات المختلفة مسجلة رسميًا في الموقع. هذا سيضمن حقوق كافة الأطراف ويحقق التزام كل دولة بعدم تكرار أداء الفريضة في أقل من 5 سنوات أو 10 سنوات حسب تعداد سكان تلك الدولة. وستكون كافة الموافقات على الاشتراطات والضوابط ملزمة للجميع بتبنيها من بداية الإجراءات وحتى انتهاء الموسم.

أما من ناحية تأشيرات النخب من العالم العربي والإسلامي التي كانت تقدم سابقًا، فيمكن أن يعاد تنظيمها مع السفارات بحيث تقتصر على العلماء والأقطاب المؤثرين شرعيًا وسياسيًا وثقافيًا، على ألا تتكرر الأسماء لفتح

يجب مراعاة النسبة والتناسب

وتوجهنا بسؤال إلى المهندس عبدالعزيز حنفي عن الوسيلة الأنسب للمساواة بين المتقدمين لأداء فريضة الحج، فأجاب: «وضعت المملكة قبل جائحة كورونا ضوابطًا ونسبًا لكل دولة لاستقبال حجاجهم، وتركت لكل دولة وضع الضوابط التي تراها لتحديد الوسيلة الأنسب، ولذلك طبقت بعض الدول قرعة الحج، والبعض الآخر اختار طريقة أخرى بغرض المساواة بين المتقدمين، لذا فإن القرعة تعد وسيلة عادلة وتحقق المساواة».

وفيما يتعلق بإعادة النظر في فيز الحج التي تقدم كل عام إلى النخبة في البلدان الإسلامية، وتكرر أسماء أصحاب التأشيرات، يقول: «المملكة ممثلة في وزارة الحج والعمرة كل عام تسعى إلى تطوير وتحسين تأشيرات الحج، وعادة تعطي الأولوية إلى حصة كل دولة وما يزيد من عدد التأشيرات يتم منحها إلى النخب في بعض الدول الإسلامية بأوامر ملكية، أما تكرر الأسماء فهذا يعود للدولة التي طلبت التأشيرات.

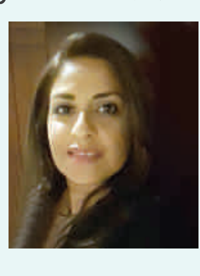
وبخصوص مناقشة اقتراح تطبيق قوائم الانتظار لمن تجاوزوا الستين عامًا من المتقدمين لأداء الفريضة من الدول الإسلامية، وأبرز النتائج التي يمكن أن تتحقق، فكل دولة إسلامية لها سيادتها، وهم من يحدد قوائم الانتظار حسب المتقدمين لديها لأداء فريضة الحج خلال الأعوام السابقة، وبتعاون الدول الإسلامية مع المملكة تحقق الكثير من النتائج ولله الحمد.

وهناك وسائل أخرى لاختيار الحجيج غير القرعة يمكن تطبيقها لاختيار الحجاج الراغبين في أداء نسك الحج، منها ما تقوم به حاليًا وزارة الحج والعمرة ووزارة الصحة بالمملكة للتصريح لأداء العمرة والحج بسبب تفشي جائحة كورونا ويوجد وسائل أخرى، ولكن لا بُد أن تتناسب مع وضع كل دولة إسلامية وعدد الراغبين في أداء الحج لديهم».

الجوائح تزيل الأقنعة

توجهنا بالسؤال إلى الأستاذة غادة ناجي طنطاوي حول ما تقدمه المملكة العربية السعودية من جهود وخدمات لضيوف الرحمن في كل عام، فأجابت: «لا شك أن جهود المملكة واضحة في الحفاظ على أمن بيت الله وسلامة الحجاج، حيث حققت نقلات غير مسبوقة وأدخلت الرقمنة حتى في الحج الذي بات متاحًا لفئة معروفة، عوضًا عن مجهولي الهوية الذين أتوا سابقًا تحت مسمى الحج والغرض إثارة الفتن تبعًا لأجندات معادية.».

وتضيف: «مع جائحة كورونا ازداد الأمر سوءًا، فأعلنت الدولة حالة قصوى من الإجراءات والاحترازات الأمنية لضمان سلامة الجميع، واشترطت أن يكون الحاج حاصلًا على لقاح كورونا وأن يكون عمره من الفئة المتوسطة، بل وقننت الأمر ضمن إطار المواطن والمقيم، وهذا إن دل على شيء إنما يؤكد حقيقة لا ينكرها الجميع، وهي أن المملكة لقاء جهودها البارزة حصلت على المركز الثالث في أخذ التدابير اللازمة أثناء الجائحة. وإن تحدثت على قرعة اختيار الحجاج من وجهة نظر شخصية لربما كان الأفضل أن يتم قبول أوائل المتقدمين، وتحديد عدد معين من كل فئة عمرية حتى يحصل الجميع على فرص متساوية، أما بالنسبة لتقديم الفيز للجاليات الأجنبية واختيار كبار الشخصيات كل عام فأرى أنه من الواجب إعطاء الأولوية للشعب لأننا نمر بجائحة تفاجئنا كل يوم بمستجدات مثيرة، ومن الأفضل أن تبقى تلك الشخصيات في أماكنها تحسبًا لأي عارض قد يحدث».



وتضيف: «ختامًا يجدر بنا تذكير الجميع بأن الجوائح تسقط الأقنعة وتريك الوجوه على حقيقتها، وكم من دولة صدعت رأسنا بحقوق الإنسان، وعندما حلت الكوارث ألقوا بالجميع في الشارع، وطلبوا منهم أن يلجأوا لهيئة حقوق الإنسان حتى تتكفل بهم، والبعض الآخر انهار اقتصاده وأعلن إفلاسه، وظهرنا نحن بكل قوة على الساحة وتصدرنا الصفوف الأولى، فقد قدمت المملكة يد العون للغريب قبل القريب، من مساعدات مالية وطبية، بالإضافة إلى جهود وزارة الصحة الجبارة في تقديم الدعم الطبي للمواطن والمقيم على حدٍ سواء، لذا يحق لنا أن نفخر بهذه البلد وندين بالفضل لله ثم لحكومة يقودها ملك رحيم وولي عهد حكيم».



الفرصة لأعداد أكبر. ويمكن توسيعها إلى دول العالم أجمع لتكون فرصة لتبادل الخبرات خلال تواجدهم مع بعض المسؤولين المعنيين بالتحول الرقمي وحماية البيئة والبحوث العلمية والابتكارات، بالإضافة إلى الروابط التي ستربط بينهم وبين علماء ومسؤولي القطاعات المختلفة في سبيل النماء العالمي الذي تسعى رؤى سمو ولي العهد يحفظه الله أن يبلغها، وسيكون ذلك من خلال تلك المنصة التي تم تنفيذ الإجراءات السابق ذكرها أعلاه.

أما قوائم الانتظار لمن بلغ الستين وتجاوز هذه السن وتوفر آلية لذلك من عدمه، فمن المهم أن تبنى كافة القرارات على الدراسات الشاملة، غير تاركين أي شاردة وواردة إلا وقد ضمتها المعادلة. فأعتقد لا بد من إعادة دراسة البيانات المتوفرة (وما يمكن توفيره) عنهم، وتحديد بعض المؤشرات ومن ثم تحليلها (على أساس عمر/جنس/ حالة صحية/ تحصين/فرص أداء الحج/.. وما يمكن استنباطه). هذا سيعكس الكثير من النتائج المؤدية لاتخاذ القرار الصحيح حتى لو تطلب أن يعاد دراستها في كل عام. ما يهم هو التوقيت حيث لابد أن يتم ذلك قبل منتصف العام الهجري التالي ليتسنى لكافة الأجهزة المعنية والمتقدمين بطلب التأشيرات إكمال الإجراءات بيسر وسهولة وفي التوقيت المناسب.

نسأل الله الكريم أن يجتمع العالم الإسلامي مرة أخرى لإعادة النظر في القرار وزيادة نسبة التحصيص، فلدينا ولله الحمد المكان والخبرة والسعة والقدرة والإمكانات، وستظل المملكة العربية السعودية تقدم وتيسر للعالم الإسلامي كل ما من شأنه إقامة الشعائر وأداء النسك في أمن وطمأنينة في أطهر بقاع الأرض بإذن الله.»

الاقتراع يضمن الشفافية والعدالة

ويعتبر الأستاذ عبدالرزاق حسنين الخوض في موضوع التأشيرات الخارجية كالمجاملة وغيرها، شائكًا، والخوض فيه يحتاج إلى دراسات، لتجويد آلياتها والفئة المستهدفة فيها مع إلزامهم بحزم الخدمات المعمول بها عبر المسار الإلكتروني للحج.

ويواصل: «الآلية التي استخدمتها المملكة في حج هذا العام 1442 ممثلة في وزارة الحج والعمرة، والمرتبطة بالبروتوكولات التي حددتها وزارة الصحة واللجان المشتركة معها، لمكافحة جائحة كورونا، التي أدت إلى توجه الدولة إلى تقنين عدد الحجاج في الموسم الماضي 1441 وبالمثل في حج هذا العام، باستخدام وزارة الحج والعمرة تقنية الحاسب الآلي لتنظيم أعداد المعتمرين والحجاج، عبر منصات مستحدثة وخبرات تراكمية لمواسم سابقة، لاقت الإشادة من العالم الإسلامي أجمع، بالتعاون مع الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي «سدايا».

وبالعودة لتصريح معالي نائب وزير الحج والعمرة، الذي أكد فيه تسجيل أكثر من

القرعة تضمن العدالة

وعند سؤالنا للأستاذ فائز جمال عن قرعة الحج، ومدى تحقيقها لمبدأ العدل والمساواة بين حجاج بيت الله الحرام، أجابنا قائلاً:» القرعة إحدى وسائل اختيار من يتساوون في أهليتهم لأداء الحج في ظل محددات الأعداد المسموح بها، وهي بهذا السياق ليس فيها ظلم».

أما عن مدى إمكانية إعادة النظر في فيز الحج التي تقدم كل عام إلى النخبة في البلدان الإسلامية، مع ملاحظة تكرر الأسماء فيها، فقال: »إن كان المقصود بالسؤال ما يسمى بتأشيرات المجاملة فهذه قضية متشعبة وتتصل بها مصالح ومنافع ولابد من إعادة النظر فيها وتنظيمها بحيث لا تكون مجالًا للإضرار بضيوف الرحمن أثناء أدائهم لمناسك الحج».



وعند سؤالنا لجمال عن مدى إمكانية مناقشة اقتراح تطبيق قوائم الانتظار لمن تجاوزوا الستين عامًا من المتقدمين لأداء فريضة الحج من الدول الإسلامية، وأبرز النتائج التي يمكن أن تتحقق، أجابنا قائلًا: «هذه الأمور مرتبطة بظروف كل دولة وتعداد سكانها ومتوسط أعمارهم وبالنسبة المحددة لأعداد المسموح لهم بالحج في كل عام (النسبة الحالية واحد من كل ألف) وتغير أي عنصر من هذه العناصر يجعل الحل الأنسب متغير من دولة لأخرى».

إزالة مظاهر الفساد

ولدى سؤال الدكتورة أحلام حكمي حول رأيها في القرعة لتحديد المتأهلين لحج هذا العام، أجابت بالقول: «القرعة لا تزال الوسيلة الأنسب للمساواة بين المتقدمين، فحجم الظلم يكاد يكون معدومًا إذا تمت القرعة بشفافية ونزاهة».

وتطرقت لفيز الحج بالقول: بالإمكان إعادة النظر في فيز الحج التي تقدم كل عام إلى النخبة في البلدان الإسلامية، مع عدم تكرار أسماء النخبة على الأقل خلال ثلاث سنوات، ووضع معايير ومبررات خاصة عادلة وموضوعية عند اختيارهم، وتخصيص القسط الأكبر لمن يستحقون ولا يقدرون على الحج، وإزالة أي مظهر من مظاهر الفساد التي قد تعيب وتشوب عملية توزيع تلك الفيز، وهنا يمكن تطبيق نظام قوائم الانتظار لمن تجاوزوا الستين عامًا، وتخصيص نسبة أكبر لهذه الفئة دون غيرها، الأمر الذي يقلل قوائم الانتظار ويحقق أمنية الكثيرين منهم.

وباعتقادي، لا تزال القرعة أنسب النظم في هذا الشأن، ويمكن تحسين نظامها، بزيادة الأعداد بما يتناسب مع التوسعات الجديدة والجهود والتقانات الحديثة في الأماكن المقدسة، ولا بد من حسن التنسيق وتبادل البيانات المحدثة بين الدول الإسلامية، ووضع عدة شروط ومعايير يجب مراعاتها عند تطبيق نظام القرعة، مثل: سن المتقدم، عدد مرات التقدم السابقة، الحالة الصحية، الحالة الاقتصادية، عدد مرات الحج السابقة وتواريخها».

نصف مليون متقدم لأداء فريضة حج هذا العام، والمقدرة حصتها بموجب الأمر السامي الكريم اضطرارياً بـ 60 ألف حاج، وفق دراسات مكثفة تضمن سلامة وأمن الحجيج، يبرز هنا دور الاقتراع بالتقنية الحديثة والفرز الآلي، بما يضمن النزاهة والعدالة في اختيار من

د. محمد الخنيزي



أ. محمد طيب



د. فهد عرب



أ. عبدالرزاق حسنين

أ. أحمد حلبي





أ. عبده الأسمري

د. محمد الخنيزي:
المملكة تفانت في خدمة الحجاج وتميزت في التعامل مع الجائحة

أ. محمد طيب:
يجب تحقيق مبدأي الاستطاعة وعدم التكرار قبل تطبيق قرعة الحج

د. فهد عرب:
أقترح وجود منصة إلكترونية لتنظيم كل ما يتعلق بالحج والتعامل مع مختلف الظروف

أ. عبدالرزاق حسنين:
آلية حج هذا العام لاقت الإشادة من العالم الإسلامي أجمع

أ. أحمد حلبي:
شركات الطوافة عليها تولي مسؤولية خدمة ضيوف الوزارات

أ. عبده الأسمري:
قاعدة البيانات ستوفر كل المعلومات وتسهل عملية تنظيم الحج

تنطبق عليهم الشروط الصحية المحددة والمعلنة مسبقًا، كشرط أساسي للتقدم بطلب أداء الفريضة، ومن وجهة نظري أرى أن الاقتراع واجب ومحمود، تتخذه بعض الدول منذ القدم في تحديد أسماء من سيحصلون على فرصة الحج، والمبنية على النسبة الشاملة لحجاج كل دولة حسب تعدادها السكاني، تخفيفًا للتزاحم والمساحة الجغرافية لمشعري منى وعرفات، مع حرص المملكة بجهودها المستمرة، بالإنفاق السخي على تسوية العديد من الجبال المحيطة بمشعر منى، لاستيعاب أكبر عدد من الخيام المجهزة لسكن الحجيج وراحتهم، إضافة إلى المشاريع المستدامة لتحسين البنى التحتية بالمشاعر المقدسة كافة، عبر الهيئة الملكية لمكة المكرمة والمشاعر المقدسة، في خطوة ترتقي ورؤية المملكة لاستقبال أكبر عدد من الحجيج في الأعوام القادمة، والتي قد تتجاوز الخمسة ملايين حاج، وخلاصة القول إن الاقتراع في الحج شأن محمود يضمن الشفافية والعدالة لتلك الأعداد المهولة المصطفة في طوابير لسنوات عديدة، رغبة في أداء فريضة الركن الخامس للإسلام».

أما الأستاذ أحمد صالح حلبي، فيؤكد أن قرعة الحج للراغبين في أداء فريضة الحج من حجاج الداخل من المواطنين والمقيمين هي الوسيلة الأنسب في حال ارتفاع أعداد الراغبين في أداء النسك، خصوصًا أن العديد من الدول الإسلامية تطبق القرعة منذ سنوات عدة.

ويتابع: «لو عدنا قليلا إلى الوراء لوجدنا أن الحكومة المصرية على سبيل المثال بدأت في أوائل السبعينات الميلادية بتطبيق نظام القرعة للراغبين في أداء فريضة الحج من مواطنيها، وكان الحجاج المصريون يصلون إما عن طريق القرعة والتي تشرف عليها وزارة الداخلية المصرية، أو عن طريق الجمعيات أو المكاتب السياحية.

وتجرى القرعة عادة في هذه الدول بشكل علني من خلال منظومة إلكترونية تتضمن أسماء الراغبين في أداء فريضة الحج دون أي تدخل بشري، وإن طبق نظام القرعة بشكل جيد وسليم على حجاج الداخل فمن المؤكد أن الكل سيستفيد منه، وسيمكننا من الوصول إلى تنظيم جيد يحدد أعداد حجاج الداخل، ويمنح كل فرد حقه سواء كان مواطنًا أو مقيمًا، ولن يكون هناك ظلم لأي شخص.

ولعل الحديث عن مدى إمكانية إعادة النظر في فيز الحج التي تقدم كل عام إلى النخبة في البلدان الإسلامية، مع ملاحظة تكرر الأسماء، يقودنا إلى ضرورة أن نفرق بين (تأشيرات الضيوف) وهم من تستضيفهم بعض الوزارات كوزارة الإعلام، ووزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد وغيرها، كضيوف يؤدون مناسك الحج، وعادة ما يكونون من الشخصيات الإسلامية الفكرية والأدبية والإعلامية في دول العالم، ممن لهم إسهامات جيدة في خدمة الإسلام والمسلمين، وتستضيفهم الوزارات تقديرًا لما قدموه من جهود وخدمات للمسلمين.

أما تأشيرات المجاملة فتصدر من السفارات السعودية والقنصليات في الخارج للراغبين في الحج؛ بهدف التسهيل على المسلمين في عدد من البلدان لأداء المناسك، ويخضع الحاصلون على هذه التأشيرات لشروط وأنظمة الحج لكنهم لا يتبعون للبعثات في بلدانهم، وحال وصولهم إلى مكة المكرمة، يتولى مكتب خدمات حجاج المجاملة تقديم الخدمات لهم، على غرار ما يقدم لكافة الحجاج، وليس لهم أي امتياز خاص، وفي المشاعر المقدسة (عرفات - مزدلفة - منى) يعاملون كما يعامل كافة الحجاج من حيث السكن في المخيم، ويكون سكنهم مع حجاج من نفس الجنسية، كما أنه يتم تفويجهم للجمرات مع الحجاج، ووفقًا للبرنامج المعد للحجاج دون أي تمييز أيضًا.

وإن كان ثمة مقترح يطرح، فهو أن تتولى شركات الطوافة المزمع إنشاؤها، مسؤولية خدمة ضيوف الوزارات، لتتمكن الوزارات والجهات المستضيفة من أداء مهامها وعدم انشغالها بخدماتهم، وتقليص المساحات المخصصة لتلك الوزارات بالمشاعر المقدسة، إضافة للإمكانيات التي تمتلكها الشركات، وانخفاض التكلفة.

وقبل أن نقترح مناقشة تطبيق قوائم الانتظار لمن تجاوزوا الستين عامًا من المتقدمين لأداء الفريضة من الدول الإسلامية، ومدى إمكانية تحققه، والنتائج التي يمكن أن تتحقق من خلاله، علينا أن ننظر أولًا لأعمار الحجاج القادمين من خارج المملكة خلال السنوات الخمس الماضية، وليس العقد أو العقدين الماضيين، فمن المؤكد



أننـا سـنجد أعمارهـم تتجاوز السـتين والسـبعين، وبعضهـم قـد يصـل إلى التسـعين أو المائة عام، وهذا يعني أنه مـن الصعوبة تحديد أعمار الراغبين في أداء فريضة الحج من خارج المملكة، لأن الكثير من هؤلاء الحجـاج يعملون طوال حياتهـم لجمع تكاليـف الحـج، وتحديد السـن بسـتين عامًـا لأداء فريضة الحج يحرم نسبة كبيرة منهم من أداء فريضة الحج.

وبرأيـي ليـس هناك أفضل من وسـيلة القرعـة لاختيار حجاج الداخـل، أما حجاج الخارج، فإن الكثير من حكومات العالمين العربي والإسلامي تنفذ هذا التنظيم منذ سـنوات، والمرتبطيـن بخدمـات حجـاج الخارج يدركون ذلك جيداً».

إعادة النظر في فيز الحج مطلب

ويؤيد الأسـتاذ عبده الأسمري قرار قرعة الحج ويرى أنها الوسيلة الأنسب للمساواة بيـن المتقدميـن لأداء هـذه الفريضة، مشـيرًا إلـى أنها وسـيلة مطبقـة داخل البلدان الإسـلامية منذ سـنوات وتخضع لنظام الدولة ذاتها، مشددًا على ضرورة اتبـاع العدل والمسـاواة وفق الشـروط ووفق مـا أعلنته وزارة الحج السـعودية من تعليمات ومعايير وفق الأزمة.

أما فيـز الحج فيرى أن يتـم إعادة النظر فيها بما يتوازى مع فتح المجال أمام من لم يسبق لهم الحج، ويضيف: «نلاحظ أن هناك أسـماء تتكرر سـنويًا ومن الواجب أن يتـم منـح الفرصـة لآخريـن، إضافة إلى أن هناك نخبًا آخرين لم يسـبق لهم الحـج. وفيما يخص هـذا النوع من الفيز أرى أنه من الواجب على الجهات المعنية أن تراعـي عدم التكرار، وأن يكون لديها أسس ومعايير سـليمة تضمن المساواة والعدل، بأن يتم فتح المجال للاسـم كل خمس سـنوات؛ نظرًا لوجود الكثير ممن ينتظرون هذه الفرصة الثمينة لأداء هذه الشعيرة الدينية المباركة، وأرى أيضًا أن تمنـح الفرصـة للنخب الذين لم يسـبق لهم القدوم».

وفيمـا يتعلق بمناقشـة اقتـراح تطبيق قوائم الانتظار لمن تجاوزوا الستين عامًا من المتقدمين لأداء الفريضة من الدول الإسـلامية، ومدى إمكانية تحققه، يقول الأسـمري: «مـن الملاحظ في السـنوات الماضية وجود نسـبة عاليـة من الحجاج ممـن تجـاوزوا السـتين، نظـرًا لظروف البعض المالية وأيضًا لارتفاع مستويات الالتزام الديني بعد الستين عند غالبهم، ومـن الممكـن وضعهـم علـى قوائم الانتظـار مـع دراسـة مؤشـرات عالمية ومحلية لفيـروس كورونـا، خصوصًا إذا علمنـا أن هنـاك سـلالات متحولـة من الفيروس شـهدتها بعـض الدول، ومن المؤكـد أن لذلك نتائج إيجابية نظرًا لأن من سـجل على قائمـة الانتظـار تكون فرصتـه قائمة وفق المعطيـات والحالة الصحيـة والوبائية المدروسـة من وزارة الصحة والجهات المعنية في المملكة.

أما ما يتعلق بالقرعة، فأرى أنها مناسبة تحديـدًا، ومن الممكن فتح مجال تحقيق الشـروط المقتـرن بالأولويات مع فرض الرقابـة على إتاحـة الفرصـة للمؤدين للفريضـة للمـرة الأولـى، ومراعـاة أن تتـاح فرصة تعـداد كافية للنسـاء لأداء الفريضـة، وأيضًا دراسـة الموضوع مع السـفارات الخارجية بشـأن حـج العام القادم لوضـع كل الاحتمـالات المقترنة بالحلول وفق مؤشرات وباء كورونا.

ومـن الممكـن أن تكون هنـاك قاعدة بيانات توضح من سبق لهم الحج ومن لم يسـبق لهم، وحتى في البلدان الخارجية بعـد انتهـاء الوبـاء لضمـان توفير كل السـبل في تمكن من لم يسبق له الحج من أداء الفريضة والشعيرة العظيمة».

السفير محمد طيب:
أقترح أن تكون منح الحج من سفراء المملكة مقصورة على الشخصيات الدينية والسياسية والاجتماعية في بلادها .

عبدالرزاق حسنين : الخوض في منح الحج شائك ويحتاج الى دراسات لتجويد آلياتها

اسلوب القرعة تم اقراره في اجتماع منظمة التعاون الاسلامي السابع عشر عام 1988 .

أحمد صالح حلبى : في حال تطبيق نظام القرعة على حجاج الداخل فمن المؤكد أن الجميع سيستفيد منه

عبده الأسمري : أرى أن يتم إعادة النظر في منح المجاملة لتكون لمن لم يسبق لهم الحج وعدم تكرار الأسماء

غادة ناجي طنطاوي :
الجوائح تسقط الأقنعة فكم من دولة صدعت رأسنا بحقوق الانسان وحين حلت الكارثة ألقوا بالجميع في الشارع .

فائز جمال :
قضية « تأشيرات المجاملة » متشعبة ولا بد من إعادة النظر فيها .





تقرير



تركيب وتثبيت كسوة الكعبة المشرفة

كسوة الكعبة ..

الثوب الأشرف لأقدس مكان على وجه الأرض

إعداد ـ أحمد الغر

لا يمكن قصر أهمية «كسوة الكعبة» على أنها الثوب الأهم والأشهر الذي يكسو قبلة المسلمين، أو أنها أحد مظاهر الاهتمام والتقدير لأقدس مكان على وجه الأرض، فهي فوق ذلك تحمل بين ثناياها ومضات من تاريخ طويل مُدون بماء الذهب، ومكانة خاصة في قلوب كل من زار المسجد الحرام، فهذا الكساء المصنوع من الحرير الأسود المنقوش عليه آيات من القرآن الكريم بماء الذهب، وتكسى به الكعبة ويتم تغييره مرة كل عام، صبيحة يوم عرفة، في عادة سنوية تقام بعد صلاة فجر التاسع من شهر ذي الحجة، يرتبط ارتباطًا وثيقًا بتاريخ المسلمين، وتكمن وراءه قصة طويلة لا تخلو من المحطات الهامة والفارقة.

تستبدل صبيحة يوم عرفة من كل عام .. فأين تذهب الكسوة القديمة؟

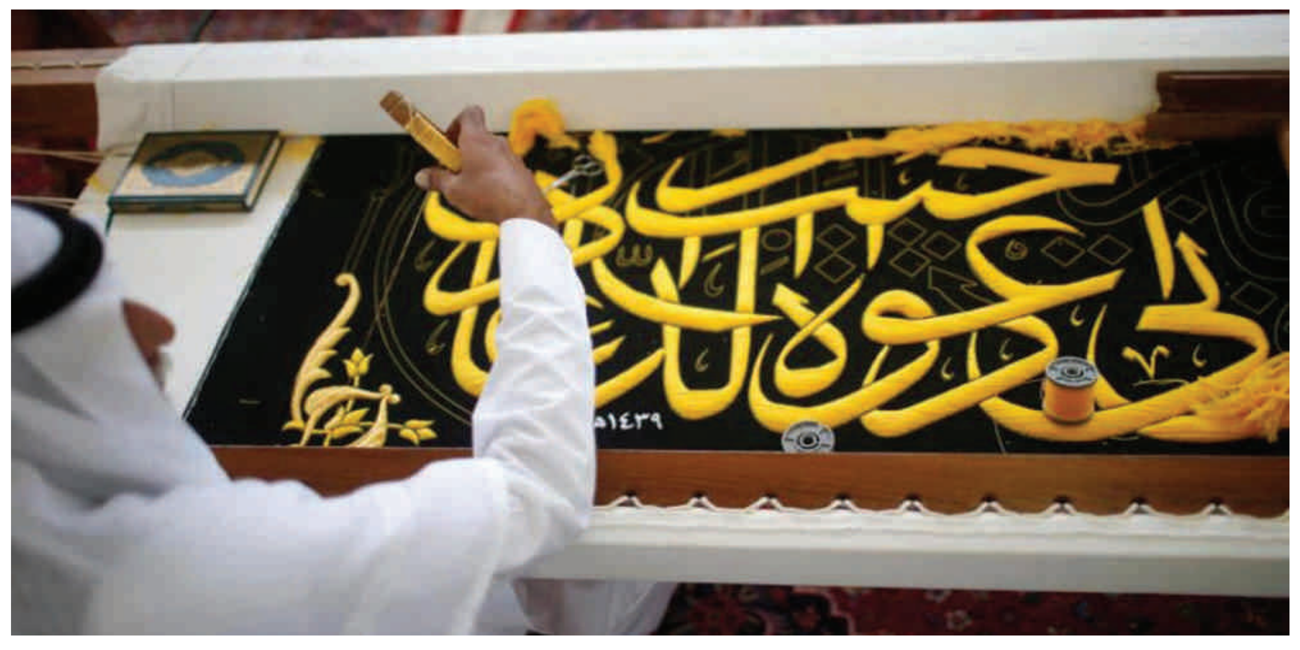
بدأت كسوة الكعبة في العصر الجاهلي وكساها النبي ﷺ بالثياب اليمانية

تاريخ الكسوة

كانت الكعبة موضع تعظيم وإجلال للناس والولاة على مر التاريخ، يعمرونها ويجددون بنيانها عند الحاجة ويكسونها، حيث انطلق تاريخ كسوة الكعبة منذ زمن الجاهلية، إذ يُقال أنّ «تبع الحميري»، ملك اليمن، هو أول من كساها في الجاهلية بعد أن زار مكة، كما أنه أول من صنع لها بابًا ومفتاحًا، وقد أعقب الحميري كثيرون في الجاهلية ممن تحمّلوا مسؤولية كسوة الكعبة، حتى آلت الأمور إلى «قصي بن كلاب»، الجد الرابع للرسول ﷺ، والذي قام بتنظيم



تطريز كسوة الكعبة



شأن الكسوة بعد أن جمع القبائل تحت لواء واحد وعرض عليهم أن يتعاونوا فيما بينهم كل حسب قدرته في كسوة الكعبة، وكانت الكسوة توضع على الكعبة بعضها فوق بعض، فإذا ما ثقلت أو بليت أزيلت عنها وقسمت أو دفنت، ومع بزوغ فجر الرسالة المحمدية زاد الإسلام في تشريفها، وحث على تعظيمها وتطهيرها، فكسا النبي ﷺ في حجة الوداع الكعبة بالثياب اليمانية، على نفقة بيت مال المسلمين، ثم تولى الصحابة من بعده مواصلة هذه الشعيرة، حيث كساها أبو بكر وعمر، ثم كساها عثمان بن عفان بكسوتين إحداهما فوق الأخرى، فكان هذا العمل الأول من نوعه في الإسلام، وصولًا إلى عصر الدولة الأموية حيث كانت الكعبة تُكسى بكسوتين في العام؛ واحدة في يوم عاشوراء، والأخرى في آخر شهر رمضان استعدادًا لعيد الفطر، وكانت تُرسل من دمشق، حيث كانت تُصنَع من أجود الأقمشة وأفضلها، ومع مجيء الدولة العباسية زاد اهتمام خلفاءها بكسوة الكعبة، حيث ظهرت للمرة الأولى الكتابة على الكسوة والتطريز بالتزامن مع تطور صناعة النسيج والحياكة والصبغ والتلوين، وكان خلفاء الدولة العباسية يدونون أسمائهم على الكسوة إلى جانب تاريخ صنعها.

وقد شرفت مصر بصناعة كسوة الكعبة وخروج المحمل الشريف الى الأراضي المقدسة، منذ عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (رضي اللّه عنه)، و«المحمل» هو مصطلح

كان يُطلق قديمًا على قوافل الحج المنظمة إلى بلاد الحجاز، وكان عمر بن الخطاب يوصي بكسوة الكعبة بالقماش المصري المعروف بـ»القباطي» الذي اشتهرت مصر بتصنيعه، وكان المصريون ماهرين في نسج أفضل وأفخر أنواع الأقمشة حينها، وكذلك كانت براعتهم في فن السيرما (الكتابة على القماش)، والذي كان يُعرف قديمًا بفن «القصابجي» أو «القصبجية»، وقد دأب أمهر الصناع ومن هم على درجة عالية من الدقة والابداع لإخراج الكسوة في أبهى صورها، وقبل سفر الكسوة إلى الأراضي الحجازية كانت تخرج في احتفالية خاصة عبر أحياء مصر العتيقة، احتفالًا وتشريفًا بكساء بيت الله الحرام قبل توجهها صوب أشرف بقعة من بقاع الأرض، وقد سجلت نصوص الرحالة والمؤرخين جولة المحمل وخروج قافلة الحجاج من مصر عبر عصور مختلفة.

وقد ظلت كسوة الكعبة المشرفة تُرسل من مصر إلى السعودية عبر القرون، باستثناء فترات زمنية قصيرة ولأسباب سياسية، إلى أن توقف إرسالها نهائيا من مصر في عام 1381هـ، حيث نالت المملكة العربية السعودية شرف صناعة كسوة الكعبة وحتى يومنا هذا، لكن اهتمام المملكة بصناعة الكسوة قد بدأ منذ عام 1345هـ، الذي شهد أول حلة للكعبة تصنعها المملكة، وكان ذلك في عهد الملك المؤسس عبدالعزيز (طيب الله ثراه)، ليتم استبدالها في اليوم التاسع من ذي الحجة من كل عام، وفي مستهل شهر محرم من عام 1346هـ، أصدر الملك عبد العزيز، أوامره بإنشاء دار لصناعة الكسوة في محلة أجياد أمام دار وزارة المالية العمومية بمكة المكرمة، فكانت أول مؤسسة مخصصة لحياكة كسوة الكعبة بالحجاز منذ أن كسيت الكعبة في العصر الجاهلي وحتى العصر الحالي، وعلى خطى المؤسس الملك عبد العزيز، واصل أبناؤه البررة من بعده العناية بالكعبة وكسوتها خير عناية وتعظيم، وقد انتقل مصنع كسوة الكعبة عام 1397هـ، إلى مبناه الجديد في أم الجود، وتم تجهيزه بأحدث المكائن المتطورة في الصناعة، مع التحديث المستمر للأنظمة الإلكترونية والأجهزة الكهربائية والمعدات الميكانيكية بالمصنع بما يتوافق مع الأنظمة المستحدثة والرائدة في هذا المجال، وفي يوم الثلاثاء 13/8/1439هـ، صدرت موافقة خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبدالعزيز (حفظه الله) بتغيير مسمى مصنع كسوة الكعبة المشرفة إلى مجمع الملك عبدالعزيز لكسوة الكعبة المشرفة.



صورة نادرة لكسوة الكعبة
تعود لعهد السلطان سليم الثالث عام 1219هـ

دقة ومهارة وإتقان

لصناعة هذه الحلة المشرفة، تعمل الأيدي دون ملل أو كلل، وبمهارة عالية ودقة متناهية في تنفيذ هذه التحفة الفنية الرائعة التي تتجلى فيها روعة الإتقان ودقة التنفيذ وجمال الخط العربي الأصيل، وتمر صناعة الكسوة بعدة مراحل عبر الأقسام الفنية والتشغيلية؛ بدءًا من الصباغة لأنواع الحرير الطبيعي الخالص والذي يتم استيراده من إيطاليا، فيما يتم إحضار خيوط الفضة والخيوط المطلية بالذهب من ألمانيا، ثم مرحلة النسيج الآلي الذي يحتوي على العبارات والآيات القرآنية، وفي قسم خياطة وتجميع الكسوة توجد أكبر مكينة خياطة في العالم من ناحية الطول، حيث يبلغ طولها 16 مترًا وتعمل بنظام الحاسب الآلي، وتمت صناعتها خصيصًا لهذا الغرض، حيث تتولى مطابقة جميع جوانب الكسوة، وتستخدم أشعة الليزر في ضبط الوزن والاستقامة، ووضع الخامات، وتثبيت القماش مع البطانة، وفي قسم المختبر يتم إجراء الاختبارات المتنوعة للخيوط الحريرية والقطنية من أجل التأكد من مطابقتها المواصفات القياسية المطلوبة من حيث قوة شد الخيوط الحريرية ومقاومتها عوامل التعرية، وصولًا إلى مرحلة الطباعة والتطريز، وهي المراحل التي تنتهي في منتصف شهر ذي القعدة من كل عام.

وتعد ستارة باب الكعبة هي آخر قطعة يتم تركيبها في الكسوة، وعقب انتهاء جميع مراحل الإنتاج والتصنيع يقام حفل سنوي في مصنع كسوة الكعبة المشرفة وتسلم الكسوة إلى كبير سدنة بيت الله الحرام، الذي يقوم بتسليم الكسوة للرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، وتتم عملية رفع ثوب الكعبة المبطن بقطع متينة من القماش الأبيض، وبارتفاع نحو 3 أمتار من شاذروان، وهي القاعدة الرخامية للكعبة، فيما يُعرَف بعملية إحرام الكعبة، وذلك من باب الاحتراز لكي لا يقوم بعض الحجاج والمعتمرين بتمزيقه للحصول على قطع صغيرة طلبًا للبركة أو الذكرى، ويبقى هذا الجزء مرفوعًا حتى مغادرة الحجاج وانتهاء الموسم، حيث يعاد الوضع إلى طبيعته بعد ذلك.

وتستبدل الكعبة كسوتها مرة واحدة كل عام، أثناء فريضة الحج، وذلك في يوم التاسع من ذي الحجة بعد

أن يتوجه الحجاج إلى صعيد عرفات، ويتم استبدال الكسوة القديمة بالثوب الجديد، استعدادًا لاستقبال الحجاج في صباح اليوم التالي الذي يوافق عيد الأضحى، وتتوشح الكسوة من الخارج بنقوش منسوجة بخيوط النسيج السوداء بطريقة الجاكارد، حيث يُكتَب عليها لفظ (يا الله يا الله)، (لا إله إلا الله محمد رسول الله)، (سبحان الله وبحمده)، (سبحان الله العظيم)، (يا ديان يا منان)، وتتكرر هذه العبارات على قطع قماش الكسوة جميعها، ويبلغ عدد قطع حزام كسوة الكعبة المشرفة 16 قطعة، بالإضافة إلى 6 قطع و12 قنديلًا أسفل الحزام و4 صمديات توضع في أركان الكعبة و5 قناديل (الله أكبر) أعلى الحجر الأسود، إلى جانب الستارة الخارجية لباب الكعبة المشرفة، وتستهلك الكسوة نحو 670 كيلو جرامًا من الحرير الخام الذي تتم صباغته داخل مجمع الملك عبدالعزيز للكسوة باللون الأسود، و120 كيلو جرامًا من أسلاك الذهب و 100 كيلو جرام من أسلاك الفضة.

ستارة باب الكعبة هي القطعة الأكثر تميزًا من الناحية الفنية بين أجزاء الكسوة، وتسمى كذلك بـ»إحرام الكعبة»، وهي آخر ما يتم تثبيته في عملية تغيير الكسوة، ويبلغ طولها 6.3 أمتار، وعرضها 3.3 أمتار، وقد كُتِبَت عليها الآيات القرآنية، كما تتضمن كلمة الإهداء التالية: «صنعت هذه الكسوة في مكة المكرمة، وأهداها إلى الكعبة المشرفة خادم الحرمين الشريفين، تقبل الله منه».

من سيرة تاريخ الكسوة

يذكر التاريخ أن «نُتيلة بنت جناب»، وهي زوجة عبد المطلب وأم العباس، حين ضاع ولدها العباس، نذرت لله أن تكسو الكعبة وحدها إذا عاد إليها ابنها الضائع، ولما عاد إليها، كانت أول امرأة في التاريخ تكسو الكعبة وحدها، ولأن كسوة الكعبة شرف ما بعده شرف، فقد دأب حكام الدولة المملوكية على إرسال الكسوة من مصر، وكانوا يعتبرون أن هذا شرف لا يجب أن ينازعهم فيه أحد، حتى ولو وصل الأمر إلى القتال، لذا



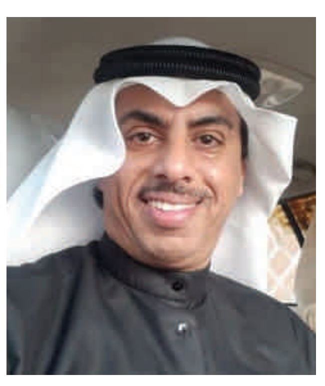
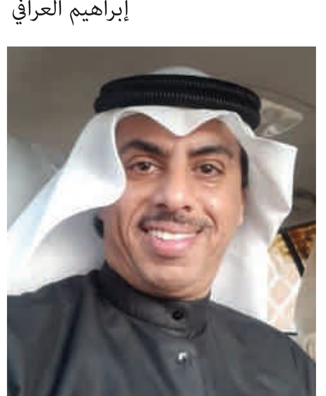


عندما أراد ملك اليمن «المجاهد» في عام 751هـ أن ينزع كسوة الكعبة المصرية ليكسوها بأخرى من اليمن، ذهبت مجموعة مقاتلة وقبضوا عليه، وأرسلوه مُصفدًا في الأغلال إلى القاهرة، كما قام سلاطين المماليك بصد محاولات أخرى عديدة لنيل شرف كسوة الكعبة من قبل بلاد الفرس والعراق.

في عام 1995م، انتقل الإشراف على مصنع كسوة الكعبة المشرفة، من وزارة الحج والأوقاف إلى الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، ولم تستطع حتى الآن أن تحل الآلات محل العمالة اليدوية في تطريز الكسوة، وذلك بسبب الحرف البارز المستخدم في نقش الآيات القرآنية عليها، وقد أمر الملك فهد (رحمه الله) بسعودة مجمع الملك عبد العزيز لكسوة الكعبة المشرفة بالكامل، وفضلا عن صناعة الكسوة، ينتج المجمع أيضا قطعا لسفارات المملكة في الخارج ولوحات إهداء وكسوة الحجرة النبوية بالمدينة المنورة، كما يتولى أيضا تنفيذ إهداءات بأوامر ملكية، فعلى سبيل المثال، أهدى الملك فهد (رحمه الله) مقر الأمم المتحدة إحدى ستائر الباب، وذلك نيابة عن العالم الإسلامي، وتأكيدًا على عالمية الإسلام وشمولية رسالته، وإلى جانب ذلك هناك إهداءات من مقام خادم الحرمين الشريفين لرؤساء دول العالم.

الآيات المكتوبة على كسوة الكعبة بخط الثلث هي من أعمال الخطاط السعودي الراحل عبد الرحيم أمين، وقد كُتبت بطريقة تبرز حروفها بمقدار 2 سم عن مستوى سطح القماش، لتعطي شكلًا جماليًا مهيبًا للآيات الكريمة، وبعد انتهاء موسم الحج وتغيير كسوة الكعبة القديمة بأخرى جديدة، يتم تقطيع الكسوة القديمة إلى قطع صغيرة وتوزع على شخصيات بارزة ومنظمات دينية حول العالم، تعتبر هذه القطع تراثًا لا يُقدّر بثمن.




إبراهيم العراقي

الخط العربي..

زينة المعالم المقدسة في بلاد الحرمين الشريفين

اعداد سارة الجهني

يعد الخط العربي، بهندسته وتفاصيله وأشكاله، مخزوناً ثقافياً إبداعياً يعكس ثراء الثقافة العربية. ونظراً إلى أهميته الفنية والتاريخية، وارتباطه الوثيق باللغة العربية، صار جزءاً من رؤية وزارة الثقافة، التي تنهض بمختلف مجالات لغة الضاد، حيث سمي عام ٢٠٢١م «عام الخط العربي»، وهو العام الذي اختارته الوزارة للاحتفاء برمز من رموز هوية الوطن.... وتزامناً مع ما تطلقه رؤية وزارة الثقافة، واحتفاءً منا بعام الخط، نستعرض في تحقيقنا هذا أبرز ما زينه الخط العربي، وهي شعائر الله وملامح بلاد الحرمين الشريفين...

ويعد الملك عبد العزيز من أهم القادة الذين أولوا عناية بالخط العربي، ظهر ذلك جلياً في اهتمامه بكسوة الكعبة وتجميلها بالخط العربي، ففي عهده أُنشئ أول مصنع للكسوة في مكة المكرمة، وكُلّف في ذلك المصنع خطاطون مهرة، من أبرزهم الخطاط «محمد أديب أفندي» الذي خطّ الكسوة الأولى للكعبة في ذلك المصنع.

كما ظهرت العناية بالخط العربي من خلال العناية بالقرآن الكريم، وظهر ذلك في المصحف الذي رسمه الخطاط «محمد طاهر الكردي»، وهو أول مصحف في العهد السعودي، أسماه «مصحف أم القرى» وأهداه إلى الملك عبد العزيز.

ومن مظاهر اهتمام قادة البلاد بالخط العربي، وعند توسعة الحرم المدني في عهد الملك سعود – رحمه الله – تم تكليف الخطاط «عبدالله بن علي رضا المدني» بتصميم النوافذ والأبواب والكتابة عليها.

كما أولى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد -رحمه الله – عناية خاصة بالخط العربي، ففي عهده أُنشئت مطبعة المصحف الشريف في المدينة المنورة، وقد انتُدب لخط المصحف 300 خطاط من أبرز الخطاطين في العالم الإسلامي، وحظي بشرف كتابة مصحف المجمع الخطاط القدير عثمان عبده طه، الذي كتبه بخط النسخ، لسهولة قراءة الحروف، ووضع الحركات المناسبة عليها.

ولا يمكننا استحضار سيرة الخطاطين القدامى للأماكن المقدسة دون أن نتطرق إلى الخطاط عبدالله بك زهدي، الذي لُقب بـ«كاتب الحرمين الشريفين»، واختاره السلطان العثماني عبدالمجيد الأول (تولى السلطنة سنة 1255هـ /1839م) عندما أراد تعمير وتوسعة المسجد النبوي الشريف عمارة شاملة، فاختاره دون كبار الخطاطين التي كانت تزخر بهم عاصمة الخلافة مدينة إسطنبول، على رغم صغر سنه. وأمره بالتوجه إلى المدينة المنورة في سنة 1270هـ /1853م لكتابة خطوط المسجد النبوي، وظل عبدالله يمارس عمله في المدينة نحو عشر سنوات، حتى أنجز العمل على أحسن وجه سنة 1279هـ/1862م، فكتب مجموعة من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، والأشعار التي قيلت في مدح رسول الله ﷺ. وما تزال




مختار عالم

الخطوط التي كتبها عبدالله باقية، تدل على براعته في هذا الفن. ومن حيث طولها فإنها تبين لنا أنه صاحب أكبر قدر من كتابات خط الثلث، بحيث لا يتعداه خطاط آخر في زمنه وحتى يومنا هذا.

وبعد أن انتهت مهمته توجه إلى مصر سنة 1283هـ/ 1866م، وكان لقبه قد ذاع في أرجاء العالم، حيث أطلق عليه «كاتب الحرمين الشريفين»، فاستقبله خديوي مصر إسماعيل باشا وأطلق عليه لقب «خطاط مصر الأول»، وكانت مصر تشهد نهضة معمارية، فأوكل إليه مهمة كتابة الخطوط على جدران المساجد والمدارس وغيرها من منشآت معمارية تم تشييدها في ذلك العصر، وكذلك كتابة الآيات القرآنية على كسوة الكعبة.

خطاط الحرم المكي:

«الخط العربي يشبه الكائن الحي»

أوضح الخطاط ومعلم الخط العربي بالحرم المكي الشريف إبراهيم العرافي، في أحد تصريحاته أن الخط العربي يشبه الكائن الحي، إذ تعددت أشكاله، فكان منه الثلث والنسخ والديواني والديواني الجلي والفارسي والرقعة والكوفي، مؤكداً أن القداسة الرمزية للحرف العربي جاءت من حفظها للوحي في القرآن الكريم.

وبيّن العرافي أن حروف الخط العربي اتصلت بالقرآن وتنوعت خدمة للكتاب الكريم.

وأضاف: الحرف ذاب في جسدي؛ لأنه نور وإلهام وإبداع، يترحل الكاتب بين سطوره، وكلما تعمق فيه زان وجه كاتبه حسناً وحباً وامتثالاً لمعاني كلام الله تعالى.

وذكر العرافي أن تعلم فن الخط العربي رحلة بين حدائق الحروف تبدأ بالتطلع إلى الإجادة والإتقان، والتعرف عليها غاية السعادة، فالخط سبيل لكل صاحب همة وطموح عالٍ.

خطاط الحرم المدني:

«هذا فخر لي... كتبته بيدي»

قال خطاط المسجد النبوي، الباكستاني شفيق الزمان، في فيديو نشره المركز الحكومي بإمارة المدينة المنورة، إنه قدم إلى المملكة منذ 40 عاماً، وانتقل إلى المدينة المنورة قادماً من الرياض، إثر فوزه في مسابقة للخط أقامها المسجد النبوي.

وأوضح شفيق أنه يعمل في الحرم النبوي منذ 30 عاماً، بعد حصوله على لقب المسابقة، إذ دَهِشَتْ لجنتها حين رأت خطه بعد أن علمت أنه باكستاني وليس من جنسية عربية، لافتاً إلى أنه أبلغ اللجنة بحبه للخط العربي، وشغفه به منذ طفولته. في حين أبان أن العمل في القبة الواحدة في المسجد النبوي يأخذ منه عمل شهرين في التصميم والتنفيذ.

وأشار شفيق بيده إلى ثلاث لوحات معلقة داخل الروضة الشريفة، موضحاً أنها أخذت منه عاماً ونصف العام من العمل، أي بواقع ستة أشهر لكل لوحة، وكتبها بالذهب الخالص عيار 24، مختتما بأنه «شرف له أن يخط هذه اللوحات بيده. »

ثم انتقل من المدينة المنورة للعمل في مكان آخر، حتى أعلنت شركة «دلة» في عام 1991م مسابقة لاختيار خطاط ومساعده لترميم الكتابات القرآنية في الحرم النبوي، التي تعود إلى العصر العثماني، فوقع الاختيار عليه وعلى تلميذه محمد أحمد عبد الواحد. وأشار شفيق الزمان إلى بداية عمله في الحرم قائلاً: «بدأت العمل في المسجد النبوي منذ عام 1991م حين أعلنت شركة (دلة) المسابقة لاختيار رئيس للخطاطين. وكانوا يبحثون عن فنان يستطيع ترميم الكتابات الموجودة على جدران الحرم وقبابه، وبخاصة في الجانب الذي بني في العهد العثماني، والتي بهتت بفعل الزمن، وكانت من عمل الخطاط عبد الله زهدي،



وهو من أكبر الأسماء في تاريخ فن الخط العربي». وقد صمدت خطوط الخطاط زهدي فترة بلغت 250 عاماً، ولكنها بدأت في التآكل وبهتت بعض أجزائها بفعل الزمن، وهذا ما دعا إلى فكرة إقامة مسابقة لاختيار خطاط للحرم يقوم بإعادة البهاء إلى الكتابات الأثرية.

يقول شفيق الزمان إن عمله لم يقف عند ترميم الكتابات والآيات القرآنية الموجودة فعلاً فحسب، وإنما كُلِّف الكتابة في عدد من القباب في الحرم، جامعاً بذلك بين «إعادة الحياة إلى الكتابات القديمة، وتنفيذ لوحات خطية جديدة». كما عهد إليه أيضاً كتابة لوحات جديدة لأسماء عدد من الأبواب، منها: باب السلام، وباب أبي بكر الصديق، وباب الرحمة، وباب جبريل، وغيرها.

وأشار شفيق الزمان، في حديث سابق لصحيفة «أوردو نيوز» الشقيقة، إلى أن هناك 177 قبة من العهد العثماني في المسجد النبوي، وكل قبة بقطر 11 متراً، كتبت على حوافها آيات قرآنية، باستخدام قلم يبلغ سمك ريشته 18 مليمتراً. وأوضح أن هناك فرقاً كبيراً بين الطريقة الحديثة لخط آيات القرآن على القباب، والطريقة التي كانت متبعة في العهد العثماني، فالطريقة الحديثة للكتابة في كل قبة تعتمد على كتابة الآية بأكملها، لتبدأ آية مختلفة في القبة التي تليها، ولكن ذلك لم يكن متبعاً في القباب التي نفذت في العهد العثماني، إذ كانت الآيات تنقسم أحياناً بين أكثر من قبة. وهو الآن بصدد كتابة الآيات القرآنية في القباب بالرسم العثماني (رسم المصحف) بعدما كانت مكتوبة بالرسم الإملائي.

خط شفيق الزمان الآيات القرآنية على أكثر من 80 في المائة من القباب الـ 177 الموجودة داخل الحرم (العثماني)، ويتوقع أن يستغرق العمل في بقية القباب أربع سنوات أو خمساً، حيث إن العمل في كل قبة قد يستغرق أكثر من ثلاثة أشهر.

يُذكَر أن الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي الدكتور عبد الرحمن السديس كرّم شفيق الزمان في ديسمبر 2014م بمكتبه في المدينة المنورة، نظراً إلى جهوده وإجادته الخط العربي، كما نال عدداً من الجوائز خلال مسيرته، منها جائزة متحف عبد الرؤوف حسن خليل، بجدة 1985م، وجائزة الخط، بلاهور، باكستان 1987، وجائزة تركيا 1993، وميدالية ووسام باكستان للخطاطين المميزين.


شفيق الزمان

مختار عالم خطاط كسوة الكعبة:

مختار عالم... المدير الفني والمدير المهني لفن «الخط العربي»، وسفير الخطاطين وكبيرهم الذي أكسبهم «الفخر» وهو ينال العز، ويحصد الاعتزاز في كتابته لأقدس «النصوص» وأسمى «الكتابات» على «أغلى كساء في الأرض»، و«أثمن رداء في الكون».

التحق الخطاط مختار عالم عام 1409هـ بجامعة أم القرى بمكة المكرمة بقسم التربية الفنية، ونال البكالوريوس، وعمل سنوات طويلة في التدريس في معاهد ومدارس وجهات عدة، وحصل على الماجستير من القسم نفسه «تخصص خط عربي» عام 1423هـ. وفي عام 1418هـ تم تعيينه ليكون مشرفًا على حلقات تحفيظ مكة حتى اليوم. وفي عام 1423هـ تم تعيينه خطاطاً بمجمع كسوة الكعبة المشرفة، ولا يزال. تعلم الخط على يد معلميه عبد السلام سعيد، والدكتور ثابت الصغير، وعبد المنعم حديدي، الذين اكتشفوا موهبته. وظل معلمه الأول وملهمه الأمثل محمد حسن أبو الخير، الذي علمه ودرّبه ووجّهه إلى منصات «الإبداع»، ودرس القرآن الكريم وحفظه من الشيخ فؤاد مصطفى كمال الحسن، ونال منه إجازتين.

وقال في أحد تصريحاته عن كيفية كتابة الخطوط على كسوة الكعبة المشرفة:

«قديما كانت الكتابات تكتب على أوراق بالأحبار أو بالطباشير، ثم تُخرّم أطراف الحروف والعبارات بالإبرة، وبعدها يوضع ورق الكتابة على قماش الكسوة، ويمسح بالمسحوق الأبيض فوق الورق، فينزل المسحوق عبر الفتحات الصغيرة إلى قماش الكسوة، بعدها تخاط أطراف الحروف والعبارات، ثم تتم عملية الحشو والتطريز للكتابة، وكانت عملية شاقة.

أما الآن فمع التقدم يكتب الخطاط الكتابة المطلوبة، ثم يدخلها في الحاسوب بواسطة الماسح الضوئي (الاسكنر)، وبعد ذلك يعالجها ببرامج الرسوم، ثم تطبع على ورق خاص يعرف بـ«الفيلم»، وهو ورق شفاف بلاستيكي، وبعدها يعمل لها (شبلونة) الطباعة على الحرير (سلك سكرين)، وتوضع هذه (الشبلونات) على قماش الكسوة، وتمرر عليها أحبار خاصة للطباعة، فتنطبع الكتابة على القماش، وهذه العملية أسهل بكثير من العملية القديمة، كما أنها أكثر دقة، وبعد ذلك تنقل مناسج أقمشة الكتابة إلى قسم التطريز».

قدم «عالم» مئات المحاضرات والدورات في مجال الخط العربي وجميع فنونه، في مختلف مناطق المملكة، واستفاد منها آلاف المتدربين في مختلف القطاعات، وشارك في لجان تحكيم متعددة في مجال تخصصه، وله عضويات عدة في جهات مختلفة، وشارك في مسابقات ومعارض فنية ولقاءات متخصصة، محلية ودولية.

وحصد «عالم» العديد من الجوائز والدروع والميداليات والشهادات، في مناسبات مختلفة، في الداخل والخارج، وأصدر مذكرات ومطبوعات عدة في خطوط: الرقعة والثلث والديواني، وله كتابات عديدة في مساجد الرياض وجدة ومكة وغيرها.

مقال

عين

بمناسبة اليوم العالمي لمهارات الشباب



عبدالله بن
محمد الوابلي

إن المقصود بمفردة «الشباب - Youth» التي تطلقها منظمة العمل الدولية وأخواتها المنظمات المحلية ينطبق على الجنسين – ذكور وإناث – هذا فقط لإزالة ما قد يصاحب هذه المفردة من لبس أو اشتباه.

في عام 2014م أعربت «الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة» عن قلقها إزاء العدد الكبير من الشباب العاطلين عن العمل، فأصدرت قرارها رقم (69/145) بتاريخ 18 ديسمبر 2014م بإعلان «يوم 15 يولية» من كل عام، يومًا عالميًا لمهارات الشباب. وأهابت بالدول الأعضاء (الاضطلاع بدور هام في تنمية احتياجات الشباب في تحقيق تطلعاتهم، ولا سيما في البلدان النامية. وذلك لإدراكها بأن تشجيع الشباب للمهارات من شأنه أن يعزز قدراتهم على القيام بخيارات واعية في الأمور المتعلقة بالحياة، ويمكنهم من ولوج أسواق العمل).

إزاء ارتفاع عدد العاطلين في العالم الذي يزداد بوتيرة متسارعة، حيث بلغ في عام 2019م (188) مليون شخص يعيش معظمهم في البلدان النامية، فقد أعربت «منظمة العمل الدولية» عن تخوفها من تعرض قرابة (25) مليون فرصة عمل للضياع نتيجة جائحة « كورونا – كوفيد 19». حيث قال «السيد غاي رايدر» مدير عام المنظمة أن (أزمة «كورونا» ليست مجرد أزمة صحية عالمية فحسب بل هي أزمة سوق عمل وأزمة اقتصادية كبرى، لها أثر هائل على البشر).

إن تنمية مهارات الشباب تتم على عدة مستويات، تعليمية وتدريبية وتثقيفية، وهذه مفاهيم معروفة لدى الجميع ولن اضيف جديدًا عليها، ولن أردد الشعارات التي يعرفها الناس – منذ أخزم - كمقولة (الشباب عدة الأمة) و (الشباب عماد الوطن) ونحو ذلك من الجمل التعبوية التي تستنهض الشباب وتعزز هممهم. لكن ما أود الإشارة إليه والتوسع فيه هنا - بما يتناسب مع مساحة المقال - هو آليات خلق فرص العمل، فلا تكفي مناشدة « مؤسسات وشركات القطاع الخاص» لتوظيف وتشغيل الشباب، فهذا القطاع محكوم بآليات الربح والخسارة، ومتى ما وجد أن توظيف الشاب السعودي أكثر ربحًا له من الوافد فإنه لن يتردد لحظة واحدة عن سعودة وتوطين أعماله. لكن هناك بُعد بالغ الأهمية، أراه الأساس المتين، والدرع الحصين في مواجهة غول البطالة المفترس، وهو العمل على تمكين الشباب من خلق فرص العمل لهم بأنفسهم، لكن هذا الدرع لا يكفي في المواجهة بل لابد من أدوات أخرى تقوي جبهة قطاع الشباب وتعزز من قدراتهم على الصمود أمام منافسة رؤوس الأموال الكبيرة، وتجاوز التحديات التشغيلية والتسويقية، والتي يأتي في مقدمتها خطر استغلال الأطراف الموردة لحاجاتهم، من قبيل رفع أسعار المواد أو التقليل من جودتها أو بهما معًا. وذلك بتعزيز روح التعاون الإيجابي بين رواد الأعمال وتشجيعهم على تأسيس جمعيات تعاونية متخصصة في كل مجال من مجالات قطاع الأعمال الشبابية، وفي كل تخصص من تخصصات الشباب العلمية والمهنية، فعلى صعيد الأعمال، فإنه بإمكان الشباب تأسيس جمعيات تعاونية في قطاع المطاعم، وجمعيات في قطاع بيع الخضروات والفواكه، وجمعيات في قطاع البقالات، وجمعيات في قطاع الخياطة وبيع الملابس , ونحو ذلك، بحيث يستعين الشباب بجمعياتهم التعاونية على توريد مدخلات الإنتاج، وضبط الجودة، وعلى تسويق منتجاتهم أو خدماتهم من خلال منصات موحدة لكل جمعية.

أما على صعيد المهن فإنه بإمكان الشباب تأسيس جمعيات تعاونية مهنية متخصصة في كل مجال من المجالات الإدارية، والفنية، والعلمية. كجمعيات تعاونية في مجال المحاسبة للمحاسبين، وجمعيات تعاونية للقانونيين، وجمعيات تعاونية في مجال الترجمة للمتخصصين في حقل اللغات. وجمعيات تعاونية في مجالات الهندسة المدنية والهندسة الزراعية والهندسة الجيولوجية والمساحة، وجمعيات في المجال الصحي، ونحو ذلك في كافة التخصصات. وغني عن القول بأن الجمعيات التعاونية المتخصصة ستنسق جهود الشباب، وتعزز مهاراتهم، وتقوي مواقفهم التفاوضية أمام أصحاب الأعمال. كما أنها ستساعدهم أيضًا – في مسارات أخرى – على الاشتراك في منظومة معاشات التقاعد، وكذلك المفاوضة الجماعية مع شركات التأمين للحصول على بوالص التأمين على أصولهم الثابتة والمتحركة، وكذلك التأمين الصحي على الشباب وعلى أسرهم بأفضل الشروط وبأنسب الأسعار.

وهنا أعول كثيرًا بل كثيرًا جدًا على «المركز الوطني لتنمية القطاع غير الربحي» – الذي قرر مجلس الوزراء الموقر – مؤخرًا - تأسيسه، بأن يأخذ هذا «المركز» الواعد على عاتقه تشجيع الشباب على تأسيس جمعيات متخصصة في كافة مجالات قطاع الأعمال الصغيرة والمتوسطة. وألا يكتفي بالدور الإشرافي، بل يتبنى تحريض الشباب، وتيسير كل السبل أمامهم، وتقديم كافة التسهيلات لهم لتأسيس جمعياتهم التعاونية المتخصصة.



الحج قبل 100 سنة

الرحلة السرية لضابط روسي إلى مكة المكرمة

صالح الشحري



فى نهايات القرن التاسع عشر شعرت روسيا القيصرية بالقلق تجاه فريضة الحج التي يقوم بها المسلمون من مواطنيها، عدد المسلمين في روسيا آنذاك كان يصل إلى أربعة عشر مليونا معظمهم من السنة، وعلى تخومها فى المناطق شبه المستقلة يعيش ستة ملايين آخرين، قلق الدولة القيصرية كان دينيا سياسيا صحيا، فهى تخشى من مرور ابنائها فى القسطنطينية التي تعتقد أنها أكاديمية فكرة الجامعة الإسلامية، إذا بعد عودتهم إلى بلادهم يكتسب الحجاج أهمية مضاعفة بما يحصلون عليه بين ناسهم من تقدير، أمر يجعل ما يبثونه من أفكار يختلط فيها الديني بالسياسي موضع قبول عند الناس. إضافة إلى ذلك فإن احد القناصل الروس المسلمين قد مات بالكوليرا في أول موسم حج حضره عام 1896, كانت روسيا قد حظرت الحج على ابنائها عند ورود أخبار عن انتشار الطاعون وخاصة على طريق حجاجها الذين يمرون بالهند متجهين الى بومباى ومن ثم يركبون السفن الانجليزية الى جدة. ولكن بعد للتأكد من أن بلاد الحجاز اصبحت خالية من الطاعون فقد نصح مستشاروالحكومة بالسماح بالحج لكى يتم القضاء على ظاهرة الحج السري. والحج السري يعنى تسرب الحجاج الروس الى القسطنطينيه وحصولهم على جوازات تركية تتيح لهم الحج بغير رقابة من دولتهم، كما نصحوا بضرورة أن يسافروا عبر موانئ البحر الأسود دون مرور بالقسطنطينية.

أرسلت روسيا الضابط المسلم عبد العزيز دولشتين لكى يقوم بالحج ويكتب تقريرا تعتمد عليه لجنة حكومية تخصصت بموضوع الحج يرأسها أحد أمراء البيت المالك.

والكتاب تصل صفحاته الى ما يربوعلى الثلاثمائة، ثلثها يروي بأسلوب جميل احداث سفره وعودته وثلثها تقريره الذي رفعه للدولة، وكان تقريرا مفصلا تحدث فيه عن عدد حجاج بلده وحجاج البلاد الإسلامية الأخرى، وطباعهم، والطرق التى يتبعونها للوصول إلى مكة، وتحدث عن المطوفين والنفقات التى يتعين على الحجاج دفعها،ثم وصف الأماكن المقدسة وصفا ضافيا، وتحدث عن أماكن الحج وأفعال الحج وخدمة الحجاج من ناحية توفر الماء والطعام، ثم تحدث عن سكان مكة والمدينة والقبائل العربية في الحجاز، ورحلة الحاج الى المدينة المنورة،

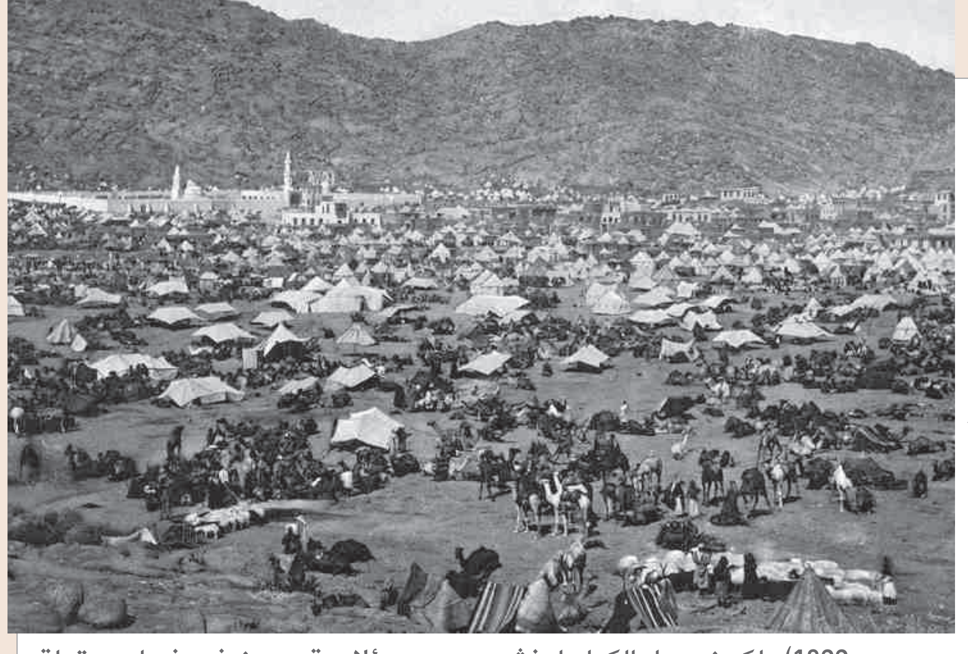


ومخاطر الطريق، وتشريعات الأتراك غير المجدية للحفاظ على الأمن، ومر بينبع ووصفها أيضا، كما تحدث عن المحجر الصحي القريب من جدة، والمحجر الصحي الثاني المقام بالطور فى سيناء والذي فرض الإنجليز على العائدين عبر قناة السويس الإقامة فيه مدة اثنى عشر يوما قد تصل الى شهر احيانا بسبب الزحام الذي يضطر البواخر للانتظار أياما واسابيع حتى تفرغ حمولتها، بعد ذلك تحدث عن المحجر الصحي في بيروت، ثم مر مرورا سريعا على انتقال الحجاج منها إلى دمشق ثم الى القدس . لم يجد فى رحلته ما يمدحه مما تفعله الدولة التركية إلا وقف والدة السلطان عبد الجيد فى جدة والمدينة، وتوزيعها الادوية على الحجاج مجانا، واطعامها الحجاج الفقراء الذين يُحشرون على البواخر بالمجان. علما بأن عدد هؤلاء الحجاج يجعل ركاب السفينة ضعف ما تستوعبه مما يزيد من مخاطر انتقال الوباء الذي يجعل كل سفينة تلقى بمن يموت منهم فى البحر كل يوم.

يكاد الكتاب يكون طريفا لولا الألم الذي يعتصر الفؤاد على حال المسلمين آنذاك، خاصة حين يقارن ما يري ببلاده روسيا، واضح أن الفرق كان كبيرا بين تقدم روسيا فى تلك الأيام وبين تخلف المسلمين، ولولا العزاء الذي تشعر به من معرفة أننا بحمد اللّه قد تجاوزنا بمراحل واسعة ما وصفه الرجل لكان الكتاب نوعا من التراجيديا الخانقة.

الرجل لم ير فى المدن إلا قليلا من الجمال مقابل شوارعها القذرة التى تحولت إلى مكبات للنفايات بما فيها جيف الحيوانات النافقة، تستوى فى ذلك القسطنطينية ودمشق والقدس والسويس وبور سعيد ومكة والمدينة وينبع لا فرق، وصف مدينتى الاسكندرية والاسماعيلية بأنهما جميلتان، وقال ان جدة تبدوجميلة من بعيد، فقد مُنع الحجاج من دخولها ذلك العام بسبب الوباء أي الكوليرا، المراحيض العامة لا تصلح بقذارتها ورائحتها للاستعمال الآدمى، مراحيض البيوت التي تؤجر للحجاج أفضل إلى حد ما،استثنى من ذلك مراحيض محجر الطور الذي يديرها الانجليز، ومراحيض محجر بيروت، فكلاهما نظيف وجيد، علما بأن هناك تقرير يضمنه الكتاب عن رحلة لمسلم روسي قبل هذه الرحلة بخمس سنوات يصف فيها مراحيض بيروت بالقذارة الشديدة لدرجة أن القنصل الروسي في بيروت استأجر لهم بيوتا خارج المحجر.

الرحلة الى عرفات هى أرهب مرحلة بالنسبة للحجاج، الذكريات والأقاصيص



عن أوبئة الكوليرا مرعبة، لدرجة أن كل حاج يوصى الرفاق كيفية التصرف بأمواله حال الوفاة، أثناء الإقامة يأخذ الحجاج ماء الشرب من الأحواض المعدة لإستحمام الحجاج، الماء الذاهب الى منى ثم مكة يمر عبر أحواض مفتوحة في عرفات يستحم فيها الحجاج، وعندما يصل مكة ومنى يستخدمه أهلها في الشرب لا يخامرهم أدنى قلق بشأن من استحم فيه!

عندما يصل الحجاج الى منى يمضون الى الحُفر المعدة لذبح المواشي، يصل معدل ما يقدمه الحجاج إلى رأس ونصف من المواشى لكل حاج عنه وعمن أوصاه، يشترون الخرفان ويذبحونها على طرف الحفرة ويرمونها هناك، بعض المحتاجين يأخذون بعض أجزاء من الذبيحة لتقديد اللحم ثم يرمون الباقي كيفما اتفق، يقوم الجنود مرتين في اليوم بطمر الذبائح بطبقة رقيقة من الرمل. وهكذا فى الموسم الذي حضره صاحبنا طمرت دون أي نفع مائة وخمسون ألف ذبيحة، اليوم الثالث طاف الرجل بأزقة منى، كلها قذرة جدا،كانت التربة كلها مغطاة بالعظام مع بقايا اللحوم الفاسدة والمتعفنة، وكان هناك بضعة جيف منتفخة لخرفان بكاملها، تبين إن معظم الحجاج يذبحون بين الخيام وليس فى الحفرة رغم وجود قانون يمنع ذلك ويتركونها ملقاة بين الخيام فتتعفن، وممن يخالف الأوامر الشريف والوالي (يقصد المحافظ التركى). أما جميع الأماكن قرب الأسيجة فهى مغطاة بكميات رهيبة من البراز البشري، والهواء أصبح عبارة عن رائحة نتنة لا تطاق وبخاصة فى جوار المراحيض العامة التى لم يطمروها بشيء. ونظرا للظروف السيئة في منى تكون نسبة الوفيات بين الحجاج عالية، ولحسن الحظ لم يمت فى ذلك العام في منى إلا أربعون حاجا.

الحجاج الذين يبدأون بالشعور بالمرض يسارعون للخروج الى المدينة وهذا يفسر أن العدد الأكبر من المرضى يموتون ويدفنون في المواقع الأولى بعد مكة أي في حدة وبحرة ووادي فاطمة.

لم تسجل حالات طاعون خلال المئة سنة التي سبقت هذه الرحلة (1898 - 1899) ولكن وباء الكوليرا ينشب بالمتوسط مرة كل ثلاثة أعوام، فتسفر في بعض السنوات عن نتائج رهيبة إذ تفتك بأكثر من نصف الحجاج، وتمتد إلي أماكن ترحل البدووإلي نقاط أخرى في الجزيرة العربية. في سنة حجه تنبأ الناس بأن الحج سيكون غالبا آمنا نظرا لنشاط تيارات الهواء التى تكون عادة ساكنة فى سنوات الوباء ويعلق أن ذلك قد تحقق. يظن أهل مكة أن الوباء يأتي مع حجاج الهند ويتأجج فى منى، أسوأ الأوبئة جاء من الهند فقضى على ثلاثة أرباع الحجاج عام 1831 ووصل الى أوروبا، وتكرر مثله بشكل أقل تراجيدية فى ثمان مواسم للحج آخرها عام 1965, ويصف أحد الحجاج الذين حضروا أحد تلك المواسم أن جثث الحجاج غطت شوارع منى، وكان على من يريد رمي الجمرات ان يمشى فوق الجثث. وفى عام 1966 انعقد مؤتمر في القسطنطسنية حضرته دول أوروبا وقرر وجوب طمر جيف الخرفان المذبوحة في منى داخل حفر وكانت قبلها تُرمى فى الشوارع، وينتقد الرجل أنه لا زال كثير من الحجاج لا يلتزمون بذلك. كما تتهاون السلطات فى معاقبتهم. يقول الكاتب أيضا أن هذه الوفيات تتكاثر مع الحج الكبير، يقصد بالحج الكبير هوالذي تقع فيه وقفة عرفات يوم الجمعة مما يزيد أعداد الحجاج أضعافا. يذكر الرجل أنه تحقق من تواريخ الأوبئة واحصائيات الوفيات من مصادر رسمية في القاهرة. علما بأن القاهرة كانت معنية أكثر من غيرها بما يحدث، فمن حولها يأتى حجاج يعانون من الفقر المدقع، ويغيب عنهم الواعون المثقفون، وهؤلاء يقيمون في خيام مرتجلة، وفي اقذر الأحوال، وهم اكثر الإعداد التي تستفيد من الطعام المجانى وركوب البواخر بالمجان، وبعد الأوبئة اتخذت السلطات في القاهرة إجراءات للحد من هذه الظاهرة. أما ما يخص غير الكوليرا فيقول أنه فى عام 1895 جاء من قرغيزيا ستون حاجا عاد منهم فقط ثمانية عشر بسبب مرض غريب يقول انه على الأغلب مرض الزحار.

ينهى الرحالة تقريره بعشر صفحات من التوصيات التي يرى أنها ستؤدى إلى إصلاح الوضع، كما يشرح توصيات الطبيب المصرى صالح صبحى الذى أوفدته الحكومة المصرية قبل رحلة صاحبنا بعشر سنوات. ويختمه بانتقادات لاذعة للحكومة العثمانية ويقول انه لوجرى استعمال الاموال الكبيرة المصروفة عبثا فى مهب الربح لأمكن إصلاح الحال ومد السكك الحديدية بين مكة والمدينة وجدة، ويقول ان تحصيل الأموال سهل فلودفع كل حاج ما مقداره خمس روبلات (وقد فهمت انه مبلغ زهيد جدا) لأمكن تطبيق كل المعايير الصحية في سنة واحدة، ويقول لوكانت هناك حكومة أشد همة ونشاطا لاستفادت من تجمع الحجاج هذا فى أغراضها السياسية أيضا.

ليت عبد العزيز دولشتين عاش ليري كيف اصبح الحال بحمد الله اليوم وكيف سيصبح أفضل بالعمل المستمر بعد عشرين عاما.

أصول الكتاب والتقارير المصاحبة موجودة في الأرشيف الروسى وفى أرشيف المستشرقين في لينتجراد وهو كتاب جدير باكثر من مقال وبحث.

حديث الكتب

رجال وضوامر

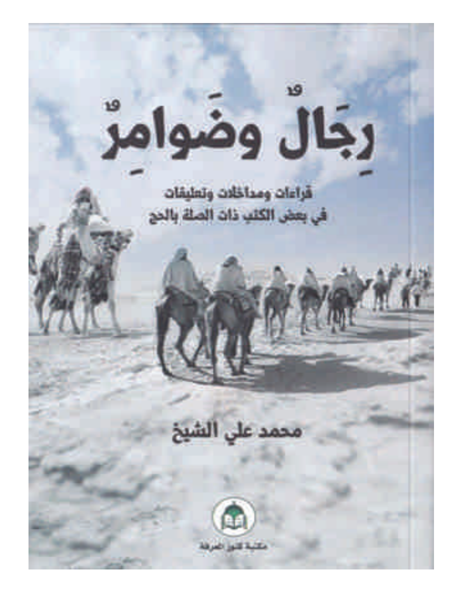
رحلة ثرية لموسم الحج عبر العصور

صادق الشعلان



يأخذ الأديب محمد علي الشيخ بأيدي قرائه لرحلة معرفية حول الحج عبر كتابه (رجال وضوامر) -مكتبة كنوز المعرفة - مستعيناً بكُتبٍ منوعةٍ سخرها أصحابها بكل ما يُعنى ويتصل بركن الإسلام الخامس ، تناولها مؤلفنا الشيخ قراءةً وتحليلاً وتعليقاً ليعود بالقراء وقد أُنعموا بمعرفة قيمة حول هذه المناسبة الدينية العظيمة ، مزودين بمعلومات عميقة تفوق ما لقنته المدارس لهم.

كان أول الكتب التي تناولها الشيخ كتاب (مرافق الحج والخدمات المدنية للحجاج في الأراضي المقدسة من السنة الثامنة من الهجرة حتى سقوط الخلافة العباسية) للدكتور سليمان عبدالغني مالكي ، نشرته دارة الملك عبدالعزيز والذي يورد فيه أن تضاريس الفقر إلى الماء كانت مُحركةً دعاءٍ لقي استجابة حين دعا نبينا ابراهم عليه السلام "ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ، ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون" (ابراهيم 37) ، مُبيناً محمد علي الشيخ أن المؤلف خلص إلى مهمتين إثنتين أولهما :أن أهالي مكة المكرمة قد استنفذوا تماماً جميع إمكانيات البحث عن الماء في العصرين الجاهلي والإسلامي ، وثانيهما : استشرافه لمستقبل توفير الماء لتغطية حاجة مكة والمشاعر المقدسة بواسطة محطات التحلية وهو ما تحقق فعلاً ، مؤكداً أن قريش أكثر القبائل التي سكنت مكة إيضاحاً وتفصيلاً في تاريخها ، ويعتبر زعيمها قصي بن كلاب أول من وضع أسس حكومة مكة وخدمة الحرم والحجاج وذلك عبر نهج انتهجه لمسارين : الوظائف وهي الندوة واللواء والحجابة، والخدمات والتي تجلت في السقاية والرفادة ، وكما جاء واضحاً في خطبته لقريش ، وتوالى هذا الجهد عبر أبنائه هاشم وعبدالمطلب الذي حفر بئر زمزم بعد أن ظلت مطمورة منذ أواخر عهد خزاعة ومن ثم حفيده أبو طالب إلى أن فُتحت صفحة جديدة في تاريخ مكة وخدمات الحج بها.



وحول جزئية عنونها مالكي "بخدمات الحجاج ومرافق الحج في مكة المكرمة" تحدث فيها عن جهود جُرهم وخزاعة في محاولة إيجاد الماء، والتي زادت مع قريش نظير زيادة عدد السكان والوافدين على مكة للحج ، فحُفرت العيون في رؤوس الجبال لتخزين مياه الامطار ومن ثم الاستفادة منها حيث أن أمطار مكة موسمية، وما تلاها ليس إلا إصلاح لهذه الآبار أو حفر جديد منها حتى سنة 89 للهجرة لم يرد – كما قال المؤلف- أي إصلاحات في آبار مكة باستثناء بئر زمزم الذي توقفت الجهود حوله مع عام 256 للهجرة ، وذكر مالكي عدداً من الآبار المشهورة آنذاك والتي بُنيت من العصر الجاهلي امتداداً للإسلامي ، إضافة للعيون وصولاً إلى مشروع عين زبيدة " الذي لايزال باقياً حتى اليوم ، ينعم به سكان مكة وحجاج بيت اللّه الحرام" مشيراً إلى عدة عوامل كانت هذه المصادر مرهونة بقاؤها بها وهي بشريةٌ نظير الإهمال ، وطبيعيةٌ نتيجة السيول وما يعقبها من مضار طالت حتى المسجد الحرام.

وحول توفير الطعام بيّن الكتاب اعتماده على مصدرين : أساسي وثانوي مستمديْن من خارج مكة المكرمة ونظير التعامل التجاري الذي تعتمد عليه مكة ، فحُمل الطعام بأنواعه إليها وزادت وتيرة التجارة مع اتساع رقعة الدولة الاسلامية ، متطرقاً إلى الزراعة والتي كانت ضمن حدود المناطق ذات التربة الخصبة وكذلك مدينة الطائف مع وقوع هذين المجالين ضمن ما تفرزه حالة الجفاف والنزاعات الخارجية.

وكون الحجاج في حاجة السكن والذي وُصف بالنموذج التاريخي الفريد في فعل قريش فلقد كان لكل أسرة قرشية حيها الخاص المُعين تؤوي فيه من يفد من القبائل العربية الحليفة في موسم الحج وما عداهم يقيمون خيامهم خارج مكة ، وكان أن منع خلفاء بني العباس أهل مكة من إيجار بيوتهم على الحجاج ،وعندما قلت الأعطيات التي كانت تُوهب لأهل مكة بدأوا بطلب إيجار دورهم، فقام بعض التجار والأمراء والسلاطين ببناء الأربطة لإسكان الفقراء من الحجاج في حركة نشطة ، وقد سرد الباحث أسماء أقدم هذه الأربطة ، ليس هذا فحسب بل قامت مدارس في مكة بدور مماثل حيث كانت ملتقى للعلماء من كافة الأقطار الإسلامية ، وكذلك خُصصت لاستقبال ضيوف أمير مكة وأمراء الحج فترة المواسم ، وحظيت هذه المدارس باهتمام الخلفاء العباسيين وأدرج الكتاب نقلا عن المؤلف أسماء عدد منها.

وتحت عنوان "خدمات الحجاج ومرافق الحج في أمكنة المشاعر" ذكر الشيخ نقلاً عن المؤلف اعتماد السكن في الأماكن المقدسة عرفة ومنى ومزدلفة على الخيام والتي هي محل تقدير جهود أهل مكة في السالف من الآوان "إن الخيام هي الظلال الوحيدة التي يعُدها أهل مكة للحجاج أينما نزلوا في المشاعر الثلاث باستثناء منى التي توجد بها بعض الأبنية من العصر الجاهلي ، وأخرى أقيمت لغرض نزول أمراء الركبان والخلفاء وحاشيتهم ، ولعل طول الإقامة بها ما ميزها عن غيرها" ، أما موارد الماء "فتعتمد اعتماداً شبه كلي على الآبار القديمة والتي حُفر معظمها في العصر الجاهلي حيث توالت الجهود على إصلاحها وحفر النزر القليل منها فإن هذه الفترة لا تسجل إنجازاتٍ تتعدى إصلاح هذه الآبار "لعقم المحاولة وليس التقصير" إضافة إلى حمل الماء إلى المشاعر عبر

السقائيين وإحضارها عبر الدواب.
وكان الامـن الغذائـي للحجـاج مرهوناً بأعطيـات الخلفـاء لـولاة مكـة ، فمع اسـتقرار السـلطة فـي مكـة للدولـة الإسـلامية أضحى إعداد الطعام للحجاج وخاصـة فـي عرفة تقليـداً اسـلامياً ، إلا أنـه ظـل رهيـن الحالـة العامة وما يصحبها من استقرار واضطراب فكانت تسـتمر حيناً وتتوقف حيناً ووصلت في فتـرة من الفترات إلى حرمان الحاج من حجه إن لم يدفع ما عليه من أجرة وهو ما يسمى المكوس ، إلا أن هناك بوادر خير قام بها ولاة وسـلاطين في سبيل إطعـام الحاج ودفع النقـود لأجل ذلك وأوردها مالكي مع ذكر أصحابها.
وختـم مالكـي مُؤَلّفـه وكمـا أورده الشـيخ على ذِكـر خدمـات الحجاج في المدينة المنورة سواء من حيث التكفل بإطعامهـم ورعايتهـم وتخفيف تعب المسافة الطويلة من مكة إلى المدينة وتهيأته بشكل يقاوم مشقتها.
أيضـاً كان مما اسـتعان به الشـيخ في اصـداره قـراءة فـي كتـاب "دور الحـج فـي إثـراء الحركـة العلمية في الحرمين الشريفين في عهد الراشدين والأمويين " للدكتور حجازي علي طراوة – مكتبة زهراء الشـرق- حيث بدأ بأول محور " أساسـات الحركـة العلمية في الحرمين الشـريفين"والتي أشـار فيها الباحث إلى أساسـين رئيسين في نمو الحركة العلمية في الحرمين الشريفين الأول : يتعلـق بمكانـة مكـة المكرمة والمدينة المنورة، وكيف أن مكة نقطة التقاء ومركزاً للتجمع الإسـلامي خاصة فـي الحـج ، والمدينـة المنـورة مهجر النبـي صلـى الله عليـه وسـلم ومنبع التشريع الإسـلامي، أما الأساس الثاني فنلخصـه بالتالي وكما سـجله الشـيخ حرص الخلفاء والأمـراء على اصطحاب العلماء معهم، وعقد المناظرات بينهم في موسـم الحج، وأن كثيـراً من أمراء الحـج كانوا من حملـة العلم مما جعل العديد من طلاب العلم يحرصون على اتباعهـم والاسـتفادة منهـم ، كذلك أن بعـض مـن العلمـاء ممـن عجزوا عن حضـور الحج لمرض أو لأي سـبب طالما كانوا يُوصُون تلامذتهم الحجاج بالتعرف على سـلوك وملابس العلماء فـي الموسـم ليقتـدوا بهـم ، كذلك حرص طلاب العلم على أخذ العلم من اهل الحرمين أو ممن يشهدون موسم الحج ، وأيضا أن بعض طلاب العلم لم يكونوا يقصدون الحرمين الشـريفين بنيـة أداء فريضـة الحـج وإنمـا للقاء العلماء المشهورين وحضور حلقاتهم.
، إضافـة أن موسـم الحـج كان مجـالاً لتقييـم العلماء والذي شـبهه المؤلف بسـوق عكاظ . وعبر عنوان "دور الحج في إثراء الحركة العلمية" أورد الدكتور طراوة وكما نقله الشـيخ الإسهام الذي قام بـه الحج فـي إثراء علـم القراءات وكيف أن الحجيج نقلوا بعض القراءات عـن أمـراء الحـج ، وكذلـك أن بعض الحجيج يحضرون مواسم الحج ليعرضوا مـا نقلوه مـن قـراءات ، وأن الصحابة كانـوا حريصين أن يؤم بالناس فصيح اللسـان ، كذلك دور الحج في إثراء علم التفسـير ، وعلم الفقـه والفتوى ، علم الحديـث ، المذاهـب والأراء حيـث كان موسم الحج مناسبة ثمينة للاستقطاب أو للبحث عن صوابية المُعتقد ، وأيضا إثراء التاريخ الإسلامي (المغازي والسير) حيـث أجمع المؤرخـون -وكمـا أورده الشيخ- أن السيرة هي البوابة التي دخل

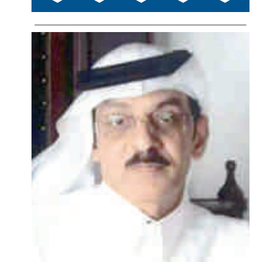


منها المسـلمون إلى دراسـة التاريخ ، وعلم الأنسـاب حيـث كان للبعض أثرٌ في موسـم الحج ، وعلم الأدب ، وعلم الطـب وكيـف أن موسـم الحـج كان يغشاه الأطباء من الرجال والنساء.
يُحسـب للمؤلـف محمـد علي الشـيخ الإثـراء الذي أتسـم به إصداره و عبر قراءتـه وتطرقه لما جاء في عدة كتب أخـرى غير ما ذُكر سـابقا ، ففي كتاب "إمـارة الحـج فـي مصـر العثمانية" للدكتـورة سـميرة فهمـي علـي عمر كان ممـا تطرقت له قافلـة أمير الحج في مصر العثمانيـة مُعللة وقوع هذه المهمـة فـي حيـز الصراعـات لنيلها ،متطرقـةً إلـى قافلة الحـج وتكوينها ممـا يُسـمى المحمـل ، والموظفون مـن معاوني أمير الحـج إلى موظفين مختصيـن بخدمـة القافلـة ، مـروراً بأحمـال القافلـة والجمـال والجمالـة وطريق الحج المصري ، وموارد الصرف على الحرمين الشريفين ، ليضم الشيخ إلى قافلة الكتب السابقة كتاب "قافلة الحاج الشـامي في شـرقي الأردن في العهـد العثمانـي" للمؤلـف الدكتـور مأمـون أصلان بني يونـس تناول فيه قافلة الحج الشـامي ومـا يصحبها من مراسـم ، وتمويـل ، وطريـق سـيرها لحين وصولها مكة.
وختـم محمد علي الشـيخ كتابه بعدة كتب من الممكن اختزالها ضمن نطاق المذكرات كتبها أصحابها وهي" جسر الجمرات للدكتور مصطفى عبدالغني، الرحلـة الحجازيـة لولـي النعـم الحاج عبـاس حلمـي الثانـي خديـوي مصر للمؤلـف محمـد لبيـب البتنونـي ، ورحلتي إلى مكة للدكتور جيل- جرفيه كورتلمـون وترجمها الأسـتاذ الدكتور محمـد محمـد أحمـد ، وكتـاب قشـه في الميقـات... رحلة مثقـف إلى الحج للمؤلف جـلال آل أحمد وترجمها حيدر نجف" إلى آخر ما أورده والتي حفيٌ أن تكون في يدِ كل قارىء.
اتسـم الكتـاب بأسـلوب سـردي ماتع استعان فيها الشـيخ بقدراته الكتابية فجعل منـه كتابـاً صغيراً فـي حجمه عظيمـاً بمحتـواه جمـع المعرفـة والأسلوب الشيق الماتع ، والذي يُحيلنا إلى ما كتبه الدكتور يوسف العارف في مقدمتـه للكتـاب "والآن يعرض عليَ هذا السـفر العظيم المتعلـق بالكتب ذات الصلـة بالحج ، فأجد روحاً إبداعيةً خلاقة ، وفكرةً بحثيةً مدهشةً وجذابةً، إهتدى إليها زميلنـا المؤلف فقرأ الحج وديـاره وأحواله من خـلال مؤلفات لا تتحدث عنه كمناسك وشعائر وعبادات، وإنمـا من حيث هو مجـالات وفضاءات وإحصاءات وطرق وقوافل ورحلات".

حديث الكتب

عناصر النقل في الحج

تتبع مسارات طرق الحج البرية والبحرية



أحمد صالح حلبي

مع قدوم موسم الحج في كل عام، يقف أبناء مكة المكرمة خاصة والمملكة العربية السعودية عامة، مقلبين صفحات الماضي لتذكرهم بالبدايات الأولى للعديد من الخدمات المرتبطة بحجاج بيت الله الحرام، ومنها خدمات النقل التي كانت تمثل صعوبة أمام ضيوف الرحمن، الذين كانوا يسيرون على الأقدام، أو يركبون الدواب من جمال وحمير للتنقل بين مدن الحج (مكة المكرمة، المدينة المنورة، جدة)، والمشاعر المقدسة (عرفات، مزدلفه، منى).

وفي كتاب (عناصر النقل في الحج)، للدكتور زهير عبدالله حسين مكي، أستاذ جغرافية النقل المشارك، بقسم الجغرافيا بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة أم القرى (سابقًا)، نقف أمام دراسة بحثية تتناول تحليل أنماط وخصائص شبكات النقل ودورها في خدمة حركة الحجاج باتجاه مكة المكرمة وقت الحج، وتتبع التطور التاريخي لأنماط ووسائل النقل المستخدمة لنقل الحجاج في الحج، وأثر القيود التي فرضتها البيئة الطبيعية وتلك التي من صنع الإنسان، وأثر اختلاف الطاقة المحركة أو الدافعة على سرعة وسائل نقل الحجاج وحجم الحمولة.

والكتاب الذي جاء في مائة وثمانين صفحة من الحجم المتوسط، وزع لأربع فصول تناول الأول منها: أنماط طرق الحج وخصائصها والمشكلات التي واجهها الحجاج أثناء سفرهم عبرها، فيما تناول الفصل الثاني أنماط وخصائص وسائل نقل الحجاج التقليدية والحديثة، وخصص الفصل الثالث لمناقشة أنواع القوة المحركة وأثرها في تحديد سرعة وسائل نقل الحجاج وحجم الأوزان التي تنقلها، وخصص الفصل الرابع لمناقشة المحطات بين بداية ونهاية طرق الحج والخدمات التي توفرها لقوافل الحجاج في رحلة الذهاب إلى والإياب من مكة المكرمة .

ويركز الكتاب على تتبع مسارات طرق الحج البرية (طرق القوافل القديمة، والطرق البرية المعبدة، والسكك الحديدية)، وكذلك تتبع المسارات البحرية والمجاري المائية الداخلية التي استخدمها الحجاج بهدف الوصول إلى مكة المكرمة وقت الحج، وتتبع مسارات الطرق الجوية الداخلية في المملكة العربية السعودية، والطرق الجوية الخارجية التي تربط المطارات الدولية في المملكة بنظيراتها في دول العالم الإسلامي .

وفي حديثه عن طرق قوافل الحجاج، بدأ المؤلف بالطريق التي سلكها الرسول صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع، كما تحدث عن طريق الكوفة، وطريق البصرة، وطريق بغداد - مكة المكرمة، وطريق الحج المصري، وطريق الحج الشامي، وطريق الحج اليماني، وطريق الحج العماني، وطريق حج البحرين، وطريق الحج الكويتي، وطريق حجاج الهند، وطريق حجاج الصين ـ ولم يغفل المؤلف طريق الحرير إذ أوضح دوره في انتشار الإسلام في الأراضي الصينية ـ، وتناول المؤلف الحديث عن طريق حجاج روسيا، وطريق حجاج المغرب، مبينًا أن هذا الطريق يضم طريق الركب الفاسي، وطريق حجاج المغرب المنطلق من سلجماس، وطريق الحاج المراكشي، وتحدث عن طرق حجاج غرب ووسط افريقيا ومنها طريق تمبكتو، وطريق إقليم السافانا وغيرها، ولم يغفل المخاطر التي كان يتعرض لها الحجاج، مبينًا أن هناك مخاطر طبيعية تتمثل في المناخ والأمطار، ومخاطر غير طبيعية تتمثل في شح المياه وغلاء الأسعار .

وفي حديثه عن وسائل النقل بين أنها انحصرت في السير على الأقدام أو استخدام الدواب، وحينما ظهرت السيارات كوسيلة لنقل الحجاج، دخلت الحافلات بشكل منظم فتم إنشاء النقابة العامة للسيارات كجهة تعمل على تنظيم نقل الحجاج وتوزيعهم بين الشركات القائمة، وفقًا للأمر السامي الكريم رقم (11501) وتاريخ 3/7/1372هـ الصادر بإنشائها، وبعد اعتماد نظام النقابة أنشئت شركات «خميس نصار وباخشب باشا والعربية والمغربي والتوفيق والكعكي والداخلي».

والكتاب وإن تناول الحديث عن نقل الحجاج، فإنه أوضح بأن استقرار الأوضاع السياسية والأمنية ساهم بشكل واضح في ازدهار الأحوال الاقتصادية التي لعبت دورًا هامًا في بناء الطرق البرية الحديثة.

شموع المسير





وحيد الغامدي

الحج.. فرصة ثقافية أيضاً

في مثل هذه الأيام من العام الماضي كتبت مقالاً عبر هذه الزاوية الأسبوعية بعنوان: (مقترح لتعزيز قيمة الحج). حيث أشرتُ إلى أن الحج فرصة عظيمة لتواجد الكثير من البشر من كل أمة وعرق ولون في حيّز زماني ومكاني واحد، إلا أن ألفاً وأربع مئة سنة من عمر الحج في ظل الإسلام لم يجعل المسلمين حتى الآن يستوعبون المعنى الفلسفي للحج بالشكل العملي والعميق. إن الحج فرصة تلاقح ثقافي يضاف إلى شعائره التعبدية كما جاءت الإشارة القرآنية (من كلّ فجّ عميق)؛ وذلك لتحقيق المقصد القرآني كما في موضع آخر (لتعارفوا). إن مئات القوميات والجنسيات والألوان والأعراق حين تحتشد في مكان واحد بلباس واحد متجهةً ككتلة واحدة إلى فكرة واحدة فليس منطقياً ألا يُحدث كلّ ذلك التواجد إنتاج طاقة هائلة في المكان والزمان والأرواح. إنها فرصة عظيمة جداً لتعزيز مفاهيم التعايش والسلام والانسجام الإنساني بين الانتماءات الإنسانية المختلفة. فرصة أعظم لخلق صداقات بين الشعوب والأمم وتذويب قيم الصراع والاختلاف. فرصة لخلق ثقافة حوار حضاري متراكم عبر السنين لينتج بدوره مفاهيم جديدة للمستقبل، ويُحسّن من خياراته. فأي معنى للتباغض المذهبي، أو العقائدي، أو العرقي، أو الشعوبي، سيبقى بعد كل هذا الدرس الوجداني الموسمي سنوياً؟

هنا نقول: إنه لابد لهذا الحج / الاحتفال السنوي الأضخم على مستوى العالم، أن ترافقه عدّة فعاليات ثقافية جانبية تساهم في تفعيل فلسفة الحج واستغلال هذا التواجد لتعزيز قيم التعايش ونشر رسالة المحبة والسلام. وذلك بأن تتضمن تلك الفعاليات إقامة معارض ومتاحف متنقلة تُعرض فيها مُختلف الأنشطة الثقافية والفنية للمملكة وللشعوب الإسلامية أيضاً، لأن النشاط ثقافي شعبي ولا شأن له بالسياسة، وهذا له فوائده العديدة والبعيدة المدى، ومن بينها أيضاً فوائد سياسية لا تخفى. صحيح أنه سيكون عبئاً إضافياً على الطاقة التنظيمية والأمنية واللوجستية، خصوصاً في تزامنه مع موسم الحج، ولكن الفائدة الاقتصادية والمعنوية، وربما السياسية أيضاً، واضحة وتستحق ذلك العبء الإضافي. طبعاً كل هذا بعد انتهاء الجائحة وظروفها وعودة الحج إلى سابق عهده. كل ذلك سيضيف المزيد من المكاسب التي من أهمها الإضافة الهائلة لمنظومة القوة السعودية الناعمة. كما أن النجاحات المتتالية لمواسم الحج كل عام، والخبرة السعودية المتراكمة في إدارة الحشود، والتي أصبحت عالمية، سيجعلنا نضمن نجاح تلك الفعاليات المصاحبة وأن يكون الهدف هو ترسيخ وتعزيز رسالة التعايش والسلام وإرساء قيم الحوار الحضاري والإنساني، من خلال الثقافة والفنون كعناصر التقاء ولغة مشتركة بين جميع الشعوب، وهذا دور جدير بالمملكة أن تتبناه كأم حاضنة للعالم الإسلامي هي الأكفأ اليوم لقيادته نحو قيم الاعتدال والوسطية والبناء الإنساني والمعرفي والحضاري.

هناك العديد من الفوائد الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، وكذلك المعنوية، من إطلاق فعاليات من هذا النوع في موسم الحج تحديداً، واستثمار كل هذا التواجد البشري الثريّ في تنوعه من مختلف بلدان العالم، وعلى غرار فكرة (القرية العالمية) في دبي، مع التركيز على الجانب الثقافي والرسالي في المسألة، وبالتوافق مع خصوصية المكان والزمان والجو الديني للمناسبة. ويمكن أن تبدأ الفعاليات في اليوم الثالث عشر، وقد كان يمكن أن يكون المقترح في الأيام العشرة الأولى قبل الوقوف بعرفة، ولكن؛ وللخروج من حرج قدسية عشر ذي الحجة، فيمكن أن تكون بعد انتهاء موسم الحج؛ لأن تلك المناشط تكون عادةً مصبوغة بالشكل الكرنفالي للمهرجانات، فربما كان أفضل بعد انتهاء الشعائر، ولكن يمكن أن تكون تلك المواقع مفتوحة كأسواق للغرض التجاري والاقتصادي.

وكل عام وأنتم بخير ،،،

المقال

الحج في أدب الرحلات ومكانته في خارطة البحث العلمي





علاء الدين محمد
الهدوي فوتنزي*



التوطئة

" وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق"[1] إن أعظم رحلة يقوم بها إنسان هي تلك الرحلة التي تسبق مشاعره فيها جوارحه، وترنو إليها روحه سابقة جسده، ويهيم بها فؤاده قبل الشروع فيها، ولا تجتمع هذه الصفات إلا لقاصدي البيت العتيق للحج والعمرة، رحلات الحج إرث أدبي وثقافي، وقد باتت الرحلات تحتل مكانة متميزة في خارطة البحث العلمي في مجال العلوم الإنسانية، فقد حفلت كتب الرحالة بالعرض والمناقشة التاريخية التي تؤرخ عن المدينتين مكة المكرمة والمدينة المنورة ولعلمائها إلى جانب ما فيها من معلومات وتحليلات ذات أهمية بالغة لتاريخ الأماكن المقدسة وجغرافيتها ولسكانها ومناحي نشاطاتهم بالاضافة إلى الحج ومناسكه.

أدب الرحلات: إرث أدبي وسجل ثقافي

أدب الرحلات من الفنون الأدبية التي شاعت لدى العرب منذ القديم، وهو فن له خصائصه المعينة بل إنه كما يقول شوقي ضيف "خير رد على التهمة التي طالما اتهم بها الأدب العربي، تهمة قصوره في فن القصة، ومن غير شك من يتهمونه هذه التهمة لم يقرءوا ما تقدمه كتب الرحلات من قصص عن زنوج إفريقية وعرائس البحر وحجاج الهند وأكلة لحوم البشر وصناع الصين وسكان نهر الفولجا وعبدة النار والإنسان البدائي والراقي مما يصور الحقيقة حينا ويرتفع بنا إلى عالم خيالي حينا آخر"[2]

لم يحظ أدب الرحلات بوصفه جنسا أدبيا مستقلا باهتمامات الأدباء العرب من شعراء وروائيين وقاصّين ومسرحيين إلا في ما ندر، وهذه الندرة أيضا ظلت محكومة بالمصادفات وأغلبها مصادفات سياحية أو رحلات وإقامات معينة تستدرج الكتابة على أنها مشاهدات وذكريات مكان، في حين كان العربي القديم يقطع مسافات شاسعة بوسائط نقل بسيطة ومعروفة، لمعايشة مكان وتدوين حالات اجتماعية وفكرية ودينية وتاريخية عنه،هناك أسماء عربية حققت إنجازات فريدة لا يمكن إغفالها قطعا كابن بطوطة والإدريسي وابن فضلان وابن جبير والمقدسي والمسعودي والبيروني وأبي دلف والغرناطي وسواهم، وهذه الجائزة وما تكشف تدرجها في سياق الأحداث النادرة.

ابن جبير قام بثلاث رحلات شاهد فيها العالم، والإدريسي رسم خرائط للأنهار والبحيرات، وابن بطوطة طاف مصر والشام والحجاز وفارس وتركستان وما وراء النهر والهند والصين وجاوة وبلاد التتار وأواسط أفريقيا، وابن فضلان وصل إلى روسيا وهو أول من كتب عنها، وأحمد بن ماجد لقب بأمير البحار، وابن حوقل أمضى ثلاثين عاما في التجوال في آسيا وأفريقيا، والمسرد طويل في إنجازات الرحالة العرب الذين كانت لهم أسبقية الكشف والاكتشاف ورؤية العالم من زوايا مختلفة وشواهد نادرة في شتى ألوان الحياة.

رحلات الحج في عيون الرحالة والمؤرخين

ولا جدل في أن موضوع رحلة الحج في كتابات وعيون الرحالة والمؤرخين شاسع وواسع ومتعدد الجوانب، وكانت تجربة الحج -وما زالت- ترياقا ناجعا لمن أتعبهم البحث عن ماء المعنى في صحراء العدم، إذ يحكي لنا التاريخ عن أعداد غفيرة من المفكرين والفلاسفة والأدباء الذين وجدوا في هذه الشعيرة معنى لامس شغاف قلوبهم، وحرّك جمارها التي كادت أن تنطفئ، من محمد إقبال إلى مالكوم إكس، ومن محمد أسد إلى مراد هوفمان، ومن علي شريعتي إلى جلال آل أحمد، لم يتوقف هذا الأمر عند المسلمين فحسب، بل حظيت تلك البقاع باهتمام فائق من المستشرقين، حتى حرص بعضهم على زيارتها متنكرين في أسماء وأزياء عربية، متظاهرين بالإسلام، ليقفوا بأنفسهم على الأسرار الكامنة في هذه البقعة المقفرة التي تلفّها الصحراء من كل مكان.

وظهرت هناك كتب كثيرة عن أدب الرحلة في الحج، ومنها، كتاب " أشهر رحلات الحج" للعلامة "حمد الجاسر" و"المختار من الرّحلات الحجازية إلى مكة والمدينة النبوية" لـ"محمد بن حسن الشريف"، وأصدر "أحمد محمد محمود" كتابا بعنوان: "رحلات الحج" تحدث فيه عن عدد من رحلات الحج خلال القرون

الثلاثة الأخيرة، كما أصدر المؤرخ "عبد اللّه بن حمد الحقيل" كتابا بعنوان "رحلات الحج في عيون الرحالة وكتابات الأدباء والمؤرخين"، وأصدر المؤرخ المغربي الشهير "عبد الهادي التازي" كتاب "رحلة الرحلات: مكة في مائة رحلة مغربية ورحلة"، وأصدر الشاعر الإماراتي "محمد أحمد السويدي" كتاب "لبيك اللهم لبيك : 365 صور ومشاهد من الحج"، فللكاتب النمساوي المسلم محمد أسد رحلة بعنوان"الطريق إلى مكة " وقد ترجمت إلى أكثر من لغة؛ وهو كتاب يجذب قارئه ويمتعه.

"أحمد حسن الزيات" من أبرز الأدباء الذين كتبوا عن رحلتهم للحج، نشرت "مجلة الرسالة" مقالا له بعنوان "في أرض الحجاز"، كما وثق "عباس محمود العقاد" رحلته إلى الحج عام 1946م، في عدة مقالات، إلا أن كتاب الدكتور "محمد حسين هيكل" في منزل الوحي" من أشهر ما كتب عن الحج، وجاءت الرحلة بعد تحول فكري كبير لهيكل، إذ كان من أشد المناصرين لليبرالية الغربية والداعين إليها، ويعتبر كتاب "الارتسامات اللطاف في خاطر الحاج إلى أقدس مطاف" الذي ألفه الأمير "شكيب أرسلان" عام 1931م إرثا إبداعيا في هذا المجال، وكتب الأديب "إبراهيم المازني" عن رحلته عام 1930م، كتاب "رحلة الحجاز"، وهو خواطر أدبية حول الحج والرحالة، مليئة بالطرائف، وكذلك كتاب "الرحلة الحجازية" لمحمد لبيب البتنوني، وهو كتاب يصف رحلة الخديوي عباس حلمي الثاني إلى الحجاز عام 1910م.

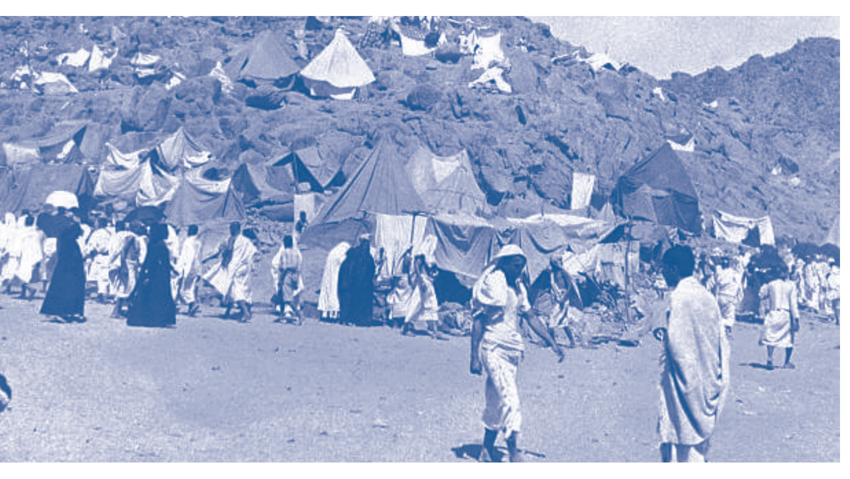
وكتب أديب الفقهاء وفقيه الأدباء الشيخ "علي الطنطاوي" عن رحلته مع الوفد السوري إلى الحج في كتابه "إلى أرض النبوة" ، عام 1934م، في رحلة استغرقت ثمانية وخمسون يوما، على متن الحافلات، التي كانت في بداية استخدامها في ذلك الوقت، ، وكذلك وثق الأديب أنيس منصور رحلته للحج في كتاب "أيام في الأراضي المقدسة"، والذي دعا إلى إحساس جديد بالإسلام، والدكتور "مصطفى محمود"كتب "الطريق إلى الكعبة" وفيه تأملات فلسفية وإيمانية حول رحلة الحج.

ومن بين تلك الرحلات، رحلة "إيفيلين كوبلد" إلى الحج عام 1933م، وهي أول مسلمة بريطانية تؤدي الفريضة، وكانت سيدة نبيلة تتمتع باحترام كبير في المجتمع البريطاني، وكذلك الرسام الفرنسي "ناصر الدين دينيه" الذي حج عام 1928م، واصدر كتابه "الحج إلى بيت اللّه الحرام" ويعد ناصر أول من رسم لوحات عن رحلة الحج.

ولقد برز علماء المغرب على غيرهم في تدوين الرحلات، ومن يطالع كتب الأندلسيين كـ"نفخ الطيب" للمقري و"فهرست الأشبيلي" وغيرهما يجد أن كثيراً من العلماء الذين رحلوا إلى مكة والمدينة كانوا رسل علم وحملة ثقافة ودعاة معرفة، حتى أثر عن بعضهم كتب دونت ما كان يطرح فيها من مسائل العلم وقضايا الأدب والنقد واللغة، وعلى الرغم من أن الدور العلمي لرحلات الحج يمكن أن يكون موضوعا لكثير من البحوث نظرا لغزارته وتنوع مضامينه.

تجارب استغرابية لدى المستشرقين

تقاطر الرحالة المستشرقون إلى المنطقة العربية بداية من القرن الخامس عشر الميلادي، وكان لديهم اهتمام وشغف بزيارة مكة المكرمة وبالأخص المشاعر المقدسة، ومعايشة رحلة الحج، وقد إهتمت الدول الإستعمارية الكبرى منذ فترات مبكرة بإرسال بعض المغامرين من الرجال لتلك الديار للإضطلاع على أحوال الحج كرمز من رموز وحدة المسلمين وتجمعهم وطبيعة البلاد والعباد فيها، وقد تمكن البعض منهم من الدخول للأراضي المقدسة بعد أن نجح في التنكر بهيئة تاجر أفغاني أو فارسي أو جندي مملوكي، فدونوا تفاصيل مثيرة عن المدن المقدسة، وكتبوا وصفا للحجاج الذين تقاطروا من جميع أنحاء العالم، أشكالهم ولباسهم وأطباعهم وعاداتهم، وتجمع هذه الأعداد الغفيرة من البشر في مكان واحد.



نعم، للمستشرقين والجواسيس رحلات حج مدونة، فمنها رحلة سرية للضّابط الروسي عبد العزيز دولتشين على أعتاب القرن العشرين الميلادي، ورحلة جوزيف بتس وهو أول إنجليزي في التّاريخ الحديث يزور مكة، ورحلة الفرنسي ليون روش في منتصف القرن التّاسع عشر الميلادي؛ وقد اتّخذ اسما عربيا يتخفى تحته؛ فسمى نفسه عمر بن عبد اللّه، وكان غرضه سياسيا خالصا؛ حيث حاول الوصول إلى شريف مكة واستصدار فتوى شرعية تحرِّم الجهاد ضد الفرنسيين في الجزائر وتجعله من باب إلقاء النفس إلى التهلكة،ومن عظم همة القوم ما قام به المستشرق الهولندي سنوك الذي تجشّم العناء وسافر إلى مكة، وأقام فيها بضعة أشهر، ثم كتب رسالته للدكتوراه عن الحج، وعلى أساس رحلته هذه وضعت هولندا إستراتيجيتها لاحتلال بلاد المسلمين في جنوب شرق آسيا.

وسُجلت أول رحلة لمستشرق إلى الحج فكان الإيطالي لود فيغودي فارتيما عام 1503م، الذي انتحل اسم يونس المصري ودخل مكة بوصفه جنديا في حرس المماليك، وانبهر من كثرة الحجيج مؤكداً أنه لم ير مثل هذا العدد من قبل مجتمعاً في بقعة واحدة من الأرض، وقد أثرت رحلة الحج تأثيرا بالغا في الكاتب الأمريكي المسلم جفري لانج وسجل أحداثها في كتابه "الصراع من أجل الإيمان : انطباعات أمريكي اعتنق الإسلام "حيث انبهر بالتّنوع البشري في الحج، وكانت رحلة الحج سبباً في تغيير أفكار الزّعيم الأميركي المسلم مالكوم إكس عن الإسلام؛ حيث استبان له ضلالة معتقداته السّابقة وعاد إلى بلاده داعية إلى الدِّين الحقّ الذي عرفه واقتنع به في بطاح مكة الطّاهرة.

وفي عام 1807م وصل الحجاز الإسباني دومنيكو باديا، منتحلا اسم علي بك العبّاسي، وهو أول أوربي احتك بالناس عن قرب من موقع لم يثر حساسيتهم لاسيما بعد ادعائه النسب العباسي، والألماني أولريخ سيتزن الذي قضى 20 سنة يدرس ويتأهب لرحلته إلى الشرق، وأعلن إسلامه ودخل مكة حاجا عام 1810م.

أما الرحالة السويسري غون لويس

بيركهارت، فهو من أشهر رحالة القرن الـ19، وتخفى باسم الشيخ إبراهيم حين شارك في موسم الحج، والرحالة البريطاني السير ريتشارد فرنسيس بيرتون الذي تنكر باسم الحاج عبدالله عام 1853، والذي انبهر بالحرم النبوي، وأثرت فيه مهابة مكة المكرمة عن أي مكان آخر، بحسب وصفه.

ووثق المؤلف والمخرج الأمريكي "مايكل ولف" كتب الرحالة الغربيين عن الحج في كتاب "ألف طريق إلى مكة"(One Thousand Roads to Mecca) قدم فيه رحلات مختلفة امتدت على مدار قرون من الزمان، خاصة من ذوي التأثير في التاريخ والفكر الإنساني، مثل محمد أسد ومالكوم إكس.

مراد هوفمان والرحلة إلى مكة

من هذا المنطلق، تأتي أهميّة الوقوف عند شخصيّات فريدة من رجالات الفكر



المسلم، الذين حملوا بجدارة لقب "الحاج"، وفي طليعتهم المفكر الفذ والداعية الإسلامي وهدية ألمانيا للمسلمين " مراد ويلفريد هوفمان" ، وكان وصوله إلى الإسلام لم يكن وليد موقف عاطفي، أو إشباعا لنقص روحي، بل كان حصيلة تراكم طويل من المواقف، والخبرات، والتأمل، والدراسة المتأنية، لقد قاده إلى هذا الدرب ثلاث تجارب أساسية؛ واحدة ذات طبيعة إنسانية، والثانية جمالية فنية، والثالثة فلسفية فكرية.

أما الطبيعة الإنسانية، فقد وجدها في الجزائر في أثناء عمله بالسفارة الألمانية هناك، وكانت وقتها تحت الاحتلال الفرنسي، وما رآه بعينه من أهوال وقتل ودماء، رأى إلى جانبه مواقف إنسانية للجزائريين أثارت انتباهه، وجعلته يبحث عن الباعث على هذه السلوكيات، رغم كل ما يحدث.

أما التجربة الفنية، فقد كان هوفمان في بدايته مولعا بالفن والجمال الساكن كالرسم والنحت والعمارة والخط، وسرعان ما لفت انتباهه جمال الفن التشكيلي الذي يرى أنه يزداد الإحساس به كلما زادت قدرته على الإيحاء بالحركة، وتطور هذا الاهتمام إلى انبهاره الشديد بعروض رقص الباليه، حتى صار ناقدا مرموقا في الباليه في أعمدة صحف ألمانيا وبريطانيا وأميركا، وعمل محاضرا لمادتي تاريخ وعلم جمال الباليه بمعهد كولونيا للباليه للفترة 1971 و1973م.

وأمّا ما تعلق بالتجربة الفلسفية، فقد بدأ هوفمان يسأل نفسه أسئلة دينية وفلسفية، ثم أخذ يبحث عن أجوبة لها، قادته تلك الأسئلة والأجوبة إلى اليقين بوجود الله تعالى، وتساءل عن ماهية الاتصال بين الله والإنسان، قاده ذلك السؤال إلى ضرورة الوحي والدين، وجاءته الإجابة من خلال قراءته المتكررة للآية الكريمة: " ألا تزر وازرة وزر أخرى " [3] .

هوفمان يروي تجربته الروحية في رحلة الحج في كتابه "رحلة إلى مكة" والتي جاءت على صورة حكايات وصور لذكرياته في الحج، وتأملاته في هذا الركن الذي حاول استنطاقه بصورة جمالية تجلي فلسفته وعمقه، ويشير إلى أن الصبر والأناة والانضباط من أهم القيم التي تغرسها مناسك الحج في نفس المؤمن، فيقول: "على الحاج أن يتحلى بالصبر، وأن يتفادى الدخول في خلاف أو حتى الشروع فيه؛ ناهيك عن أنه محرّم عليه أن يجرح شخصا أو شيئا أو أن يقتلع نباتا أو حتى يقتل بعوضة".

يقول هوفمان مشيرا إلى اختلاف طبيعة النظر الإسلامي والمسيحي إلى غيره من الأديان، "إن شعائر الحج تربط المسلم بأبي الأنبياء إبراهيم -عليه السلام-، فهو الذي أمره الله برفع القواعد من البيت، وفي هذا ما يؤكد وحدة الرسالات السماوية، والترابط بين الأنبياء على اختلاف شرائعهم ومناهجهم".

الخاتمة

وفي نهاية المطاف أقول إن لأدب الرحلات مكانة شديدة الأهمية بين التصانيف المختلفة، وما ذاك إلا لما تحويه هذه المؤلفات من فوائد يندر اجتماعها في موضع آخر، وتعد كتب الرحالة من أهم المصادر التاريخية، لكونها تهتمام بالأوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والعلمية، وفيها احتفال بالغرائب والعجائب، وحرص على ملاقاة من يستحق اللقاء من العلماء والأدباء، إضافة إلى أن طابعها يتسم بالإمتاع والمؤانسة، وما أجمل رفقة كتب الرحلات إبان السفر أو حين انشغال الذهن؛ ففيها ترويح آمن، ومعلومات لطيفة لا تجلب الملل للناظر فيها،وكم نحن في حاجة في هذا الزمان إلى إعادة قراءة كنوز تراثنا الفكري والتاريخي والتأمل والنظر فيه والإفادة منه ولتعميق ادراكنا بتاريخنا.

*كاتب وباحث أكاديمي - جمهوية الهند

الهوامش

1 سورة الحج : 27

2 ضيف، أحمد شوقي، الرحلات ص 6، دار المعارف – مصر، ط 4.

3 سورة النجم: 38

لائحة المصادر والمراجع

1 -فؤاد قنديل، أدب الرحلة في التراث العربي، القاهرة 1995م.

-2 حسين مؤنس، ابن بطوطة ورحلته، دار المعارف، القاهرة، 2003م.

3 - ابن بطوطة، أبو عبد الله محمد، رحلة ابن بطوطة، دار صادر بيروت، 1992م.

4 - ضيف، شوقي ، الرحلات، دار المعارف، مصر، ط 4.

5 - نواب، د. عواطف بنت محمد يوسف، كتب الرحلات في المغرب الأقصى، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، 2008م.

6 - أحمد أبو سعد، أدب الرحلات وتطوره في الأدب العربي، منشورات دار الشرق الجديد، بيروت، ط1، 1962م.

7 - أحمد أمين مصطفى، الحياة في القرن الثامن الهجري كما تصورها رحلة ابن بطوطة، الطبعة الأولى 1992م، مطبعة السعادة ميدان أحمد ماهر، شارع الجداوي رقم 14.



عاميتنا الفصيحة



أحمد الفاضل

في مطلع القرن العشرين، نشب نزاع بين الأديب مصطفى صادق الرافعي وأحمد لطفي السيد رئيس مجمع اللغة العربية الذي كان متسامحاً مع انتشار العامية، بعكس الرافعي الذي بذل كل ما يملك في نصرة الفصحى. واستمر هذا الصراع من بعدهما على مراحل، فسلامة موسى شجع على استخدام العامية في الكتابة وليس فقط في التداول الشفهي. وكان لطه حسين موقف معروف حين قال في أخر لقاءاته "ما زلت حتى الساعة من خصوم العامية".

والحقيقة أن الصراع لم يكن بين اشخاص بقدر ما كان صراعاً بين مبادئ. فالفصحاء من جهة يريدون المحافظة على التراث العربي والإسلامي والهوية بعمومها ويرون أن العربية أجمل وأهم اللغات ومن الظلم تفكيكها بالعامية. ومن جهة أخرى، ينتصر العاميون لفكرة المجتمعات وخصوصيتها الثقافية ويرون ذلك وجهاً من أوجه الديمقراطية.

وهذا الخلاف على لغتنا قديم يردّه المؤرخون الى الدولة الأموية حين انتشرت العربية في الاصقاع وأعطت وأخذت من الكلمات من كل شكل ولون. وحين نتتبع تاريخ اللغات وطرق نشأتها وتطورها نجد أن مثل هذا الخلاف موجود في كل زمان ومكان وكل عصر ومصر. لكن ثمة حجة توافقية قائمة ظلّت تغيب بين لجج الآراء المتخالفة. فالعامية تابعة للفصحى وابنتها وهي دليل واضح على اتساع اللغة المتبوعة ومرونتها.

فكلمة مثل "سِتِّي" كانت لقباً للخيزران أم هارون الرشيد تُنادى به تقديراً لها، وما زال هذا الاستعمال شائعاً في عصرنا، وليس خطأ كما يظن بعضنا، فكلمة "سِت" بالاستعمال هي الجهات السِت (أمام، وراء، فوق، تحت، يمين، شمال) كناية عن تملُّك مَن تشير إليها بها جهاتِك الست حباً وتقديراً لها!

وعبارة "معليش" أصلها ما عليه شيء، وقيل ان اصل استخدامها كان للقاضي عندما يحصل شخص على البراءة فيقول "ما عليه شيء". و"كويّس" بمعنى حسن وجيّد ، هي كلمة فصيحة وليست مأخوذة من لهجات آسيوية كما يظن الكثير ، فهي تصغير لكلمة "كَيّس" الفصيحة التي تعني الحسن، وتأتي أيضاً بمعنى فطِن، والكِيْس وسيلة لتوضيب الاغراض وحملها، وهذا على ما ورد في "العباب الزاخر" للصاغاني.

والعبارات "ماكو" تعني ما يكون، و"إيش" أي شي، و"بدّي" تعني بِودّي، و"ليش" لأي شيء و"كمان" كما أنّ، و"بتاعي" تعني متاعي. ويشتهر على لسان أهل مصر استعمال البتاع بمعنى المتاع، وهو ما يملكه الإنسان ويختص به، وهو من إبدال الميم بالباء، وهذا في "معجم تيمور الكبير".

و"استنى" تعني استأنى وانتظر، و"لسه" تعني الى الساعة. و"هسه" الى هذه الساعة، و"زي" تعني الملبس. وقيل كلمة "زي" بمعنى "مثل" أو شبيه"، فيقال: زي كذا والقصد مثل كذا أو شبيه بكذا. وقيل أيضاً إن أصل كلمة "زي" من الكلمة العربية الفصيحة "سَيْ"، وتعني المثل والشبيه، والمثنّى منها "سيّان"، فأبدل كثير من الناس السين زاياً للمعنى نفسه، وهذه من كتاب "ذكريات" للشيخ علي الطنطاوي. و"شويّة" تصغير شيء. و"أَشْوَى"بمعنى أهْوَن وأيْسَر، والاستعمال عربي فصيح على وزن أَفْعَل مِن الشَّوَى. والشَّوَى بمعاجم اللغة يعني الأمر الهَيّن. وعبارة "بَرْضو" يرى العلّامة اللغوي أحمد تيمور أن أصلها فصيح من كلمة "بأرضه"، بمعنى أن الشيء ما زال على حالته ووضعه. أما بعض الكلمات التي تدل على بلدان بعينها فتجدها فصيحة، مثل كلمة "وَخا" المغربية بمعنى يتوخى، و"برشا" التونسية بمعنى الكثرة، وهذا في معجم "التاج" للزبيدي.

والكثير من الكلمات التي اعتقدناها عامية وجدناها من صميم الفصحى. يقول المفكر علي عزت بيغوفيتش إن "اللغة يد المخ" وهذا وصف عميق ويخدم حيوية مفهوم اللغة. فحين تُعرّف الثقافة بأنها: "جميع النتاجات المادية والمعنوية التي انتجتها المجتمعات عبر تاريخها في سبيل الحفاظ على ديمومة واستمرارية حياتها"، تكون اللغة هي ناقل ذلك النتاج وشكله، فأي مجتمع متقدم يُعبر عن نفسه وحضارته وثقافته بواسطة لغته. فالمجتمع من دون لغة سيذهب للنسيان، بل بالأحرى هو مجتمع مهمش يكاد أن يكون زائلاً. والمجتمعات القديمة التي نُقل تاريخها العريق إلى يومنا هذا، عرفناها بسبب قوة لغتها وبقائها حيّة.

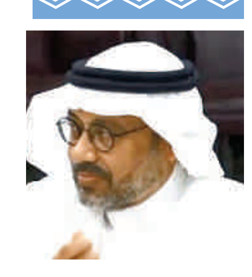
كان الشاعر غازي القصيبي عاشقاً متيماً للعربية وحزيناً على وضعها. ويُذكر انه قال "عندما قرر الصهاينة إنشاء دولة لهم كانت اللغة العبرية لغة ميتة، بعثوها بعثاً من المعاجم و استخدموا مفرداتها حتى عادت لغة حية! أما نحن فقد ورثنا أكثر اللغات حياة فبذلنا أعظم جهد لقتلها".

وفي الختام خاطرة جميلة للشاعر المصري سيد العديسي الذي أوضح أن اللغة ليست بالضرورة كلمات دالّة، بل أن بعض كلمات التلميح تؤدي ما لا تؤديه كلمات التصريح.

ويقول سيد: "كأي صعيدي لا أستطيع قول أحبك، وكلما قررت القفز على التقاليد لأقولها خرجت "كيف حالك"، فاعذريني لأنني "كيف حالك" جدًا".

إنها اللغة! وفي داخل كل لغة بوح خاص لا يعرفه إلا أهله!

حديث الكتب



يعرب خياط

في الذكرى الـ 80 للحلف البريطاني السوفياتي خلال الحرب العالمية الثانية

كتاب جرح عنوانه الاسكتلنديين ونكأت محتوياته جراح البولنديين

صادف يوم الإثنين الفائت، تاريخ 12 يوليو 2021، ذكرى مرور ثمانين عاما على توقيع اتفاقية العمل المشترك بين حكومتي الاتحاد السوفييتي وبريطانيا، متضمنة بين ثناياها تعاون الدولتين في صد العدوان الألماني النازي على الاتحاد السوفييتي، وعلى بقية الدول، وكان توقيع ذلك الاتفاق بعد شهر من عملية "بارباروسا"[1]، أي اعتداء ألمانيا ومعها بقية دول المحور (إيطاليا واليابان)، على الاتحاد السوفييتي؛ وحيث شكلت تلك الاتفاقية حجر الأساس للتحالف الدولي الذي انضوت تحت لوائه 50 دولة، بقيادة الاتحاد السوفييتي وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، مستهدفين صد اعتداءات ألمانيا النازية ودول المحور، لذا فقد استحسنت مجلة اليمامة قيامي بمراجعة هذا الكتاب لتنشر التعريف به، متزامنا مع الذكرى الثمانين لتوقيع الاتفاق المذكور.

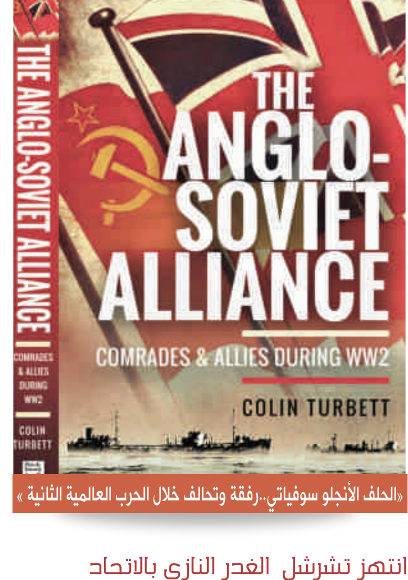
صدر هذا الكتاب في التاسع من شهر مايو 2021، متزامنا تماما مع الذكرى 76 للانتصار السوفياتي عام 1945، بصد العدوان النازي على أراضيها - متضمنا 248 صفحة عن العلاقات البريطانية السوفيتية أيام الحرب العالمية الثانية، والظروف التي أدت إلى أن يصبحوا "رفقاء وحلفاء" في حينه.

يتناول الكتاب التحالف العسكري الذي تم توقيعه بتاريخ 12يوليو1941، بين بريطانيا والاتحاد السوفياتي (أي بعد حوالي شهر من الغزو النازي للاتحاد السوفياتي)، وذلك بتعهد الطرفين بتوفير كل أنواع الدعم لبعضهما، وعدم إجراء أي محادثات مع ألمانيا النازية، كما تعهد طرفا الاتفاقية بمواصلة التعاضد والتعاون بعد الحرب، ويتناول الكتاب ما تم بموجب ذلك التحالف من دعم بريطانيا للسوفيات، موضحا أن بريطانيا حرصت في حينه على ذلك التحالف (أي قبل ثمانين عاما)، رغم تضررها آنذاك من الحرب العالمية الثانية، ورغم ما سبق ذلك التحالف من وقوف الاتحاد السوفييتي محايدا تجاه الاعتداءات النازية على مختلف دول أوروبا، خاصة وأن الحياد السوفييتي كان بموجب معاهدة عدم اعتداء تم توقيعها في أغسطس 1939، بين ألمانيا والاتحاد السوفييتي، متضمنة بروتوكولا سريا يقسم مناطق رومانيا وبولندا وليتوانيا ولاتفيا واستونيا وفنلندا، كمناطق نفوذ بين السوفييت وألمانيا، وقد أثنى الكتاب على التحالف البريطاني السوفيتي الذي تم عام 1941 مستهدفاً تعزيز المواجهة ضد الغزو الألماني الشامل، متسببا في مواجهة الغزو النازي للاتحاد السوفيتي بمقاومة أشد مما توقعها الغزاة في حساباتهم وقت اتخاذ قرار الغزو، وأوضح الكتاب أن الفضل في ذلك التحالف كان يعود لبعد نظر "ونستون تشرشل" الذي كان يشغل منصب رئيس وزراء بريطانيا آنذاك.

تضمن الكتاب تفاصيل عن شحنات الأسلحة والتموين التي أرسلتها بريطانيا للسوفيات لمساعدتهم على مواجهة



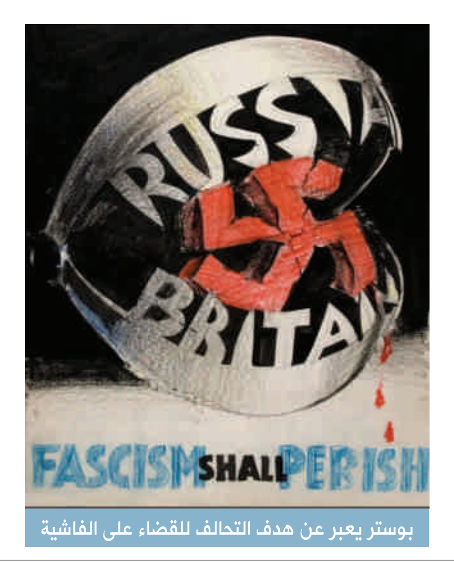
مؤلف الكتاب / كولين تربيت



«الحلف الأنجلو سوفياتي..رفقة وتحالف خلال الحرب العالمية الثانية »

انتهز تشرشل الغدر النازي بالاتحاد السوفييتي في الحرب العالمية الثانية، فوضع نواة لانضمام السوفييت إلى الحلفاء في مواجهة دول المحور.

كانت البحرية البريطانية توقف صرف رواتب البحارة حال تعطل سفينتهم بسبب القصف النازي، وحتى إصلاحها أو مباشرتهم العمل على سفينة أخرى، كما عمل منسوبو المستعمرات البريطانية على متن السفن الحربية البريطانية، برواتب زهيدة جدا، في وظائف دنيا.



بوستر يعبر عن هدف التحالف للقضاء على الفاشية



معاينة لبوستر يوضح هدف التحالف مع «الجيش الأحمر »

الغزو النازي، والمسار الأهم الذي استخدم لشحن معظم ذلك الدعم، الواقع بين جليد القطب الشمالي لتلافي خطر قصف القوات النازية، وذلك في رحلة شاقة وصفها تشرشل بأنها "أسوأ رحلة في العالم"، والنجاح في توصيل 93 ٪ من ذلك الدعم بسلام؛ كما ورد بالكتاب اضطرار البحرية البريطانية لتعديل تنظيمها آنذاك، الذي كان يوقف صرف رواتب البحارة بمجرد تعطل سفينتهم بسبب قصفها، وذلك حتى مباشرتهم العمل بعد إصلاحها، أو مباشرتهم العمل على متن سفينة أخرى (هذا لو نجوا من القصف) - ويقتضي التعديل المذكور الاستمرار في صرف رواتب الملاحين حتى لو تعطلت السفينة التي هم عليها بسبب القصف، كما أشار الكتاب إلى تكليف الملاحين المنتمين لبعض المستعمرات البريطانية في الوظائف الدنيا على متن السفن البريطانية، وبرواتب أقل!

وقد تطرق الكتاب لمبادرة زوجة تشرشل في جمع التبرعات المالية لدعم الصليب الأحمر في جبهة الحرب السوفياتية، ولجهود المجتمع البريطاني لدعم تلك الجبهة بأعمال الإنقاذ والإغاثة والعلاج، وكذلك بإنشاء جمعيات للصداقة الأنجلو سوفياتية، ودعم الإعلام البريطاني «للجيش الأحمر» والمناسبات السوفيتية.

كما تطرق الكتاب للظروف الصعبة التي كان يتم فيها استقبال الدعم البريطاني في ميناء سوفيتي قديم شبه مهجور يعود تاريخه للتعاون البريطاني مع السوفييت أيام الحرب العالمية الأولى، ومشاركة النساء في استقبال ذلك الدعم بتفريغ حمولات السفن في ذلك الميناء، وتعرض مستودعات ذلك الميناء للقصف من قبل الجيش النازي الغازي.

توصيل الدعم إلى الميناء البريطاني تمهيداً لشحنه للسوفيت

هذا وقد ورد بالكتاب تفاصيل عن الخسائر البريطانية بسبب هذا الدعم للسوفيات، وأهمها:

* خسارة القوات البحرية البريطانية 18 سفينة، ووفيات بلغ عددها 1944، من رجال القوات البحرية البريطانية.

* خسارة 97 سفينة نقل تجاري بريطانية كانت مشاركة في الشحنات الخاصة بدعم السوفيات، ووفيات 829، من ملاحيها المدنيين.

وتطرق الكتاب لصد السوفييت للاعتداء النازي على أراضيها، وحتى إعلان الانتصار في التاسع من شهر مايو عام 1945، بعد خسارة في الأرواح السوفياتية نتيجة للحرب العالمية الثانية، بأكثر من 27 مليون إنسان، كما أورد الكتاب أهمية هذه الذكرى التاريخية، وأهمية الاحتفاء بمن بقي على قيد الحياة ممن شاركوا في تلك "الإرسالية القطبية" ومنهم والدة المؤلف التي ناهزت عمر المائة عام، حيث أنها شاركت وقتها في عمل متعلق بتوجيه الملاحة البحرية، مع الإشارة أنه لم يكن مسموحا آنذاك للنساء بالعمل على متن السفن الحربية، وأوضح الكتاب بأن والدة المؤلف التي ناهزت الـ 100 من العمر، لا تزال تتمتع بصحة ذهنية جيدة، وتم نشر صورتها في الكتاب وهي تحمل الميدالية التي حصل عليها والده لبطولته ووفاته إبان مشاركته في تلك الحملة، وكذلك صورة شاهد قبر والده الراحل.

هذا وقد تطرق الكتاب لأهمية "تناول التاريخ بما لا يطمس بعض الحقائق"، معتبرا أن الكتب التي صدرت في تسعينيات القرن العشرين لمقارنة شخصيتي هتلر وستالين فيها إساءة للأخير، وأن المتاحف في أوروبا الغربية تعطي للبعض منزلة أعلى من ستالين في مكافحة النازية، وذلك رغم صغر



مسار شحن الدعم البريطاني المختلف صيفاً وشتاءً حرصاً على الإبحار في الظلام

أدوارهم مقارنة بستالين، ولكن لاعتبارات أخرى وردت في كتابه متوقعا أنها قد أدت لحصولهم على تلك المنزلة رغم صغر منجزاتهم بالمقارنة بغيرهم !

كما احتوى الكتاب على معلومات عن الحرب العالمية الثانية، وعن تلك المهمة البحرية الشاقة، وعن المعارك المشتركة لصد القوات النازية المعتدية، مستنتجا عدم صواب من قالوا بالخطر على أوروبا آنذاك من كثرة رجال القوات العسكرية السوفيتية الذين كانوا متواجدين في أوروبا وقت نهاية الحرب، حيث يرى المؤلف أن الأولوية القصوى لهم بعد انتهاء مشاركتهم في صد العدوان النازي، كانت: "لملمة جراحهم، وتفقد خسائرهم، والعودة لوطنهم للمشاركة في إعادة إعماره"، وقد استدل على ذلك بمقارنة خسارة الأرواح السوفياتية في تلك الحرب والتي تجاوزت 27 مليونا، مقارنة بالخسارة في الأرواح البريطانية التي لم تتجاوز 4.6 مليونا من البشر، موضحا بأن الخسارة في الأرواح البريطانية كانت بلا شك خسارة فادحة، لكن مقارنتها بالخسارة السوفياتية في الأرواح تعطي انطباعا عن الأولويات السوفياتية لما بعد زوال خطر العدوان النازي، وقد احتوى الكتاب على ملاحق بها أسماء الضحايا البريطانيين لذلك الغزو، وتوضيحا للأماكن التاريخية والتذكارية المتعلقة به.

الكتاب ممتع ومسل لهواة البحث في التاريخ ومعرفة المزيد عن المعارضة البريطانية للثورة البلشفية، ثم التحالف زمن الحرب، وعن التفاصيل التي واكبت الحرب العالمية الثانية، وللاطلاع كيف يكون تبدل المواقف السياسية تبعا للمنفعة وللمصالح الوطنية، بل وربما لفائدة الأجيال عبر عقود تالية، علما بأن المؤلف/ كولين تربيت
Colin Turbett
بريطاني الجنسية من القومية الاسكتلندية، ليس متخصصا في التاريخ، ويظهر واضحا من الكتاب ميوله للاشتراكية واليسارية، وقد جرح عنوان الكتاب مواطنيه البريطانيين المنتمين للأصول الاسكتلندية، وذلك لأن كلمة "أنجلو"، المستخدمة في العنوان تشير إلى انجلترا، أي أحد مكونات "بريطانيا العظمى"، مع تجاهل لبقية المكونات البريطانية التي منها اسكتلندا التي ساهمت بكل ما لديها في خدمة ذلك التحالف، كما نكأت محتويات الكتاب جراح البولنديين وذكرياتهم الأليمة عن الهيمنة السوفيتية التي استمرت على بولندا، لعقود بعد الحرب العالمية الثانية وذلك لأن بولندا كانت ضحية للمعاهدة السوفيتية الألمانية التي سبقت ذلك التحالف، ويبدو أنهم كانوا يتوقعون آنذاك، موقفا بريطانيا أكثر إيجابية تجاه الهيمنة السوفيتية على وطنهم.

هذا وأقترح مشاهدة الفيديو بالرابط التالي، وهو لمسيرة شارك فيها عشرات الآلاف من البريطانيين، عابرين عدة مدن بريطانية، لإظهار تضامنهم ودعمهم "للجيش الأحمر"، في أحد المهرجانات المخصصة لذلك، الفيديو بعنوان/
Salute To The Red Army (1943)
وهو على قناة/
British Pathe'
https://youtu.be/zucgBlMWbqw



تنزيل المعدات في الميناء السوفيتي



التآلف بين البحارة البريطانيين والسوفيت



Yarub,

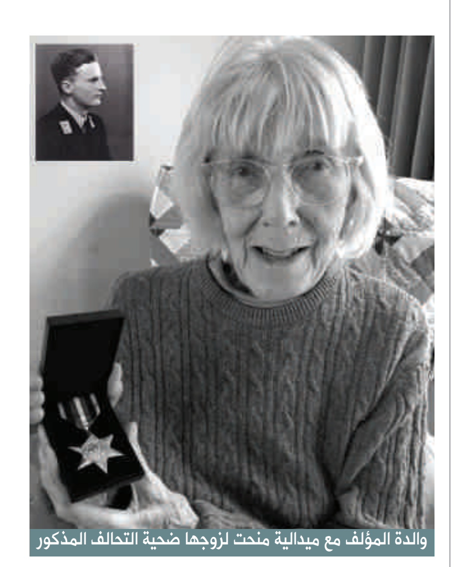
The photo of my mother is Virginia Turbett. The one of the train is from "NMUSN/Wikimedia Commons", the one of the British and Soviet sailors "IWM/Wikimedia Commons", the one of the soldiers and woman looking at the poster (IWM/Wikimedia Commons" and the map of the routes attached is "RACMP". Please tell me if this is not the one you wanted.

I can send you the powerpoint if you want it - it will have to be by WeTransfer.

Thanks and best wishes

Colin

مصدر الصور التي زودنا بها مؤلف الكتاب



والدة المؤلف مع ميدالية منحت لزوجها ضحية التحالف المذكور

---

(1)عملية باربروسا

• سقطت فرنسا في الحرب العالمية الثانية بين أيدي القوات النازية بعد حرب خاطفة، ورغم المعارك التي كانت مستعرة آنذاك بين النازية وبريطانيا، إلا أن هتلر قرر في ديسمبر 1940، فتح جبهة حربية ثانية بغزو الاتحاد السوفييتي، وذلك على الرغم من اتفاقية عدم الاعتداء الموقعة بينهما قبل أقل من عام ونصف!

• منذ البداية، لم يخف هتلر رغبته في تدمير الشيوعية في الاتحاد السوفييتي عن طريق الحل العسكري، مع ضم الأراضي السوفيتية للمتلكات الألمانية، وذلك من أجل الحصول على ما يعرف بالمجال الحيوي الألماني، طمعا في الموارد الطبيعية والغذائية التي تملكها الشعوب السوفيتية التي صنفتها النازية كأعراق دنيئة؛ (موارد طبيعية ضخمة وكمية حبوب هائلة، ويد عاملة مجانية للعمل بالمصانع الألمانية التي كانت تفتقر للعمالة)، وذلك مما سيجبر بريطانيا على الاستسلام لاحقا.

• "باربروسا" هو الإسم الذي أطلقه هتلر على خطة ألمانيا النازية لغزو الاتحاد السوفييتي خلال الحرب العالمية الثانية، وذلك تيمنا بالقائد التاريخي للأمبراطورية الرومانية "المقدسة"/ فريدريك باربروسا.

• شارك 3.7 مليون جندي نازي في غزو الاتحاد السوفييتي، مستعينين بالأسلحة والعتاد الذي مكنهم في اليوم الأول من العملية، من تدمير أكثر من 1300 طائرة سوفيتية، وتم خلال الأيام الأولى من هذه العملية، أسر أكثر من 400 ألف جندي سوفياتي، وتراجع الجيش السوفييتي حوالي 500 كيلو مترا.

متابعات

«حلفاء الطبيعة».. وثائقي عن الصقارين بالمملكة بدأ عرضه الأسبوع الماضي على «ناشيونال جيوغرافيك»..

تحقيق يتابع تجارب الصقارين المتنافسين في مهرجان الملك عبد العزيز للصقور

اليمامة - خاص



”حلفاء الطبيعة“ فيلمٌ وثائقيّ جديد يسلّط الضوء على الصقارين في المملكة العربية السعودية، بدأ عرضه الأسبوع الماضي، وهو يغطّي أحداث مهرجان الملك عبدالعزيز للصقور النسخة الثالثة 2020 الذي شهد تنافس أكثر من 2000 صقر من دول مختلفة من العالم مثل ألمانيا وروسيا وسوريا والبحرين والإمارات العربية المتّحدة والكويت والمملكة العربية السعودية.

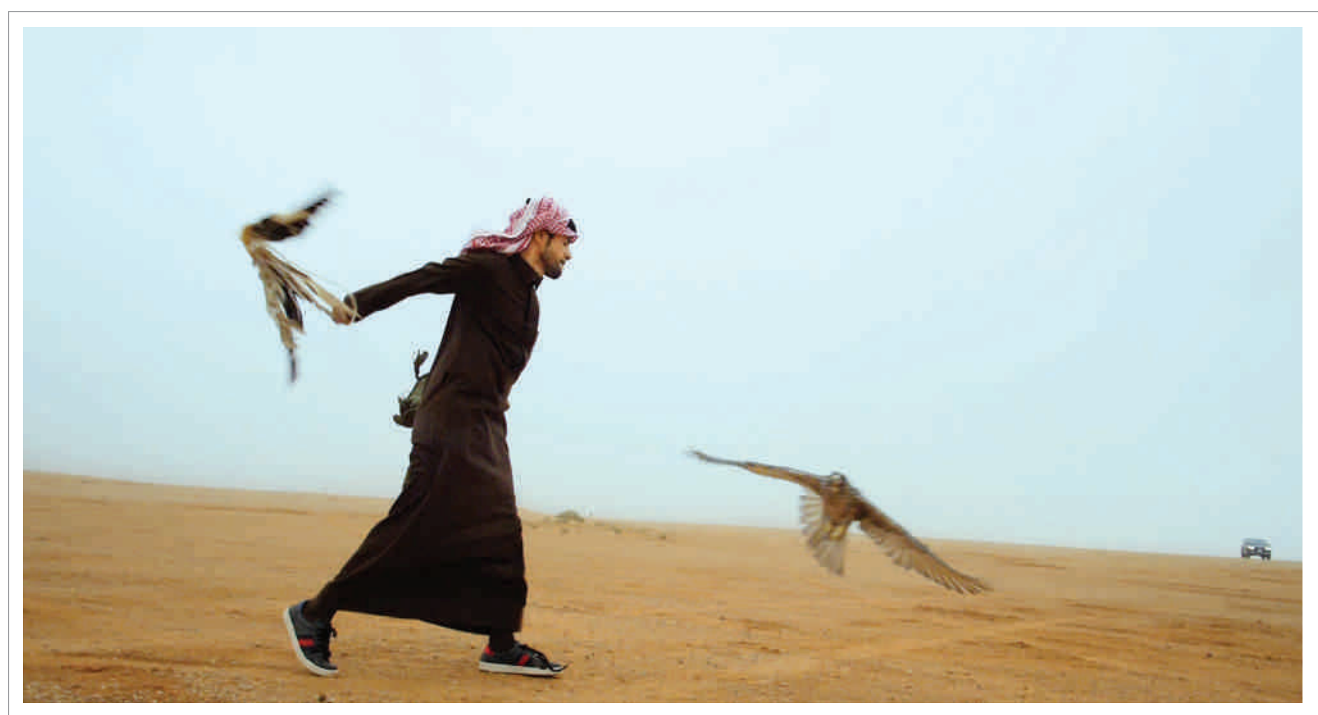
ومن المنتظر أن يبدأ عرض الفيلم الوثائقي ”حلفاء الطبيعة“ على قناة ”ناشيونال جيوغرافيك“ آسيا، وهو يأخذنا في جولة خلف الكواليس، حيث يلقي نظرة على هواية الصيد بالصقور (الصقارة) التي تعد فنّاً وأسراً، كما يُظهر الشغف والتفاني اللذين يتّسم بهما مالكو الصقور والمدرّبون الذين يربّون تلك الطيور الرائعة للتنافس في أكبر حدث لسباق الصقور في العالم. ويتقصّى الفيلم الوثائقي رحلة بعض من مدرّبي الصقور الأكثر تفانياً بمن فيهم المشاركة الأصغر سناً في نسخة المهرجان عام 2020 وهي الفتاة السعودية شيهانة ضيف اللّه العنزي التي بدأت هواية الصيد بالصقور عندما كانت في الخامسة من العمر.



ومن المنتظر أن يلقى هذا الفيلم الوثائقي الرائع استحسان هواة الصيد بالصقور كما سينال إعجاب كلّ شخص يحبّ الطبيعة أو الهوايات التنافسية. كونه يمثّل فرصة للتعرّف إلى تجارب وحكايات عدد من الصقور المتنافسة الجميلة ذات الأصول العريقة، إلى جانب مالكيها ومدرّبيها بينما يتنافسون على لقب العمر.

الفيلم من إخراج صانع أفلام الحياة البرية روبرت ويديربرن وتمّ تصوير ”حلفاء الطبيعة“ خلال النسخة









الثالثة من مهرجان الملك عبدالعزيز للصقور في شهر ديسمبر من عام 2020. و يعدّ مهرجان الملك عبد العزيز للصقور الذي يحمل الرقم القياسي العالمي في موسوعة غينيس أرقى عرض للصقارة في العالم، حيث يشهد مشاركة أفضل الصقور والمدربين في هذه الهواية.

وينظّم المهرجان نادي الصقور السعودي بناءً على توجيهات من سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز، المشرف العام على النادي. ويتضمّن المهرجان عدة أشواط، منها مسابقة الملواح التي تتألف من ثماني فئات ومسابقة المزاين المؤلفة من سبع فئات وصقار المستقبل.

ويعمل نادي الصقور على نشر الوعي والتدريب وإجراء البحوث وإنشاء البرامج لحماية الصقور وهواية الصيد بها ، ويشمل ذلك إطلاق برنامج "هدد" الذي يهدف إلى إعادة الصقور إلى مواطنها الطبيعية وحماية مجموعات الصقور المتواجدة في البرية.

الصقور هي أسرع الطيور في العالم على هذا الكوكب. وتمّ تسجيل سرعة صقر الشاهين بمقدار يصل إلى 350 كيلومتراً في الساعة، مما يجعله أسرع حيوان على وجه الأرض، إذ يستطيع ملاحقة طريدته بسرعة سيارة الفورمولا 1 عن بعد يصل إلى ميل واحد. وتجدر الإشارة إلى أنّ فنّ الصيد بالصقور هو أحد أكثر الأنشطة الرياضية شهرة وشعبية في الشرق الأوسط، حيث يستمتع به أفراد العائلة المالكة، والشعب، سواء كان ذلك للتسابق أم التسلية أم في المناسبات الاجتماعية. ومع تاريخ مسجّل يعود إلى ٥.٥٠٠ سنة في شبه الجزيرة العربية، لطالما ارتبط فنّ الصقارة بالقيم والقوّة والشرف والشجاعة والكبرياء والجمال والوفاء والوحدة والثقة. إنّه إرثٌ ثقافيّ عريق تتوارثه الأجيال ومترسّخ بعمق في الثقافة السعودية.

بدأ بثّ الفيلم الوثائقي "حلفاء الطبيعة" على قناة "ناشيونال جيوغرافيك" آسيا للموارد الرقمية ابتداءً من 13 يوليو،2021.

https://www.nationalgeographic.com/wild-allies (خارج الاتحاد الأوروبي)

ديواننا

محمد الزيداني



في مدح خير الأنام عليه الصلاة والسلام

في سماءِ أسمى من السمواتِ
حَلّقَتْ بي مَزْهُوّةً كلماتي
وارتقت بي أعلى علو البرايا
تتلالا كالأنجم الزاهراتِ
وَتَحَلّتْ لَمّا بأكرم داع
قد تَغَنّتْ جواهراً غالياتِ
لبستْ من سناه تاج فخار
ليس تبليه دورة السنواتِ
ليتني قبلُ قد كسوت بمدحي
لك يا سيد الورى مفرداتي
ليتها قبلُ أشرقت ببياني
عنك يا خاتم النبيين ذاتي
ليت حرفي أنارَ قبلُ مديحاً
لك يا خير مرسلٍ صفحاتي
ليت لي قبلُ في سجل مقالي
عنك عصماء عذبة الأبيات
إن سحر البيان يزداد سحراً
كلما فيه همسةٌ عنك تاتي
صلوات الإله تغشاك دوماً
وسلامٌ يجري مع اللحظات

هَلّ للعيد إذ بُعِثْتَ هلالٌ
فالحياةُ ازدهتْ بعيدِ الحياة
هَلّلَتْ، كَبّرتْ، وَلَبّتْ، وَحَيّتْ
منكَ نور السماءِ في إخبات
قُلْتَ: اقرأْ. فالأرضُ نورٌ جديدٌ
غير نور الطوالع المشرقات
وَحِرَاءٌ والنورُ بين يديه
مَشْرِقاً صارَ من جميع الجهات
جِئْتَ كالروح في الهياكل تسري
وكما الغيث في القفار الموات
رحمةً جئتَ للأنام رحيمًا
ونذيراً وموقظاً من سبات
جئتَ والأرضُ تَدْرُسُ الكفرَ. تبني
معهدَ المشركين والمشركات
كم قيامٍ للاتِ قامتْ وَصَلّتْ
وهدايا سَعَتْ بها لمَناةِ
كم مقامٍ للجهلِ قامتُهُ حتى
صَدّقتْ فيه جِلّ وأدِ البنات
غَرِقَتْ في بحارِ ظُلْمٍ غشوم
وضلالٍ . فكنتَ طوقَ نجاةِ

* * *



جئتَ كالفجر باسماً ومنيراً
منه فَرّتْ جحافلُ الظلمات
لك هَشّ الجمادُ قبلُ فكم ذا
كان حيّاك جَنْدَلٌ في فلاة
وَلَكَ الجذعُ حَنّ شوقاً كَمُضْنى
ذاب شوقاً للأعصر الخاليات
يَهَبُ اللّه من يشاء . وتبقى
دون ما نلتَه جميعُ الهبات
آخرَ الأنبياء جئتَ . فلما
كنتَ فيهم أممتهم في الصلاة
آخرَ الأنبياء جئتَ . ولكنْ
أولٌ أنتَ مبعثاً من ممات
آخرَ المرسلين كنتَ . وتأتي
أول الناس تدخلُ الجنات
يا خليل الرحمن إني لأرجو
لكَ في الخُلدِ أرفعَ الدرجات
سَيّدٌ أنتَ للأنام فمن ذا
منك يدنو يا سيد السادات؟
أنتَ من تُطلبُ الشفاعةُ منه
يومَ جمع العباد في العرصات
ولك الحوض صافياً منه تَسْقِي
وتُرَوِّي حناجراً ظامئات

ولك الوعدُ صادقاً من كريم
بالمقام المحمود في الآيات
سدرةَ المنتهى بَلَغْتَ . وقرباً
منه أدناكَ واسعُ الأعطيات
وتجلى لما دنوتَ عطاءً
لكَ نورُ المنازلِ العاليات
وكموسى الكليم كلمكَ اللـ
ـهُ وأوحى إليكَ فرضَ الصلاة
وسمعتَ الأقلامَ تجري بما في
حكم ربي يكون للكائنات

* * *

يا حبيبي وقدوتي ليس مدحي
غير غيضٍ من فيض معتقداتي
لستَ في حاجةٍ إليه . ومدحي
لك عندي من أعظم الحاجات
جلّ ربي أغناكَ عنا بمدح
وثناءٍ في آيه البينات
إنّ حسبي وقد مدحتكَ أني
منك عَطّرتُ ساعةً كلماتي

*رجال ألمع

متابعات



فوز 9 متسابقين بين 2367 مشاركا ومشاركة....

تتويج فرسان مسابقة الدكتور عبدالرحمن المشيقح الأدبية

راعي المسابقة د. المشيقح أثناء إعلان أسماء الفائزين



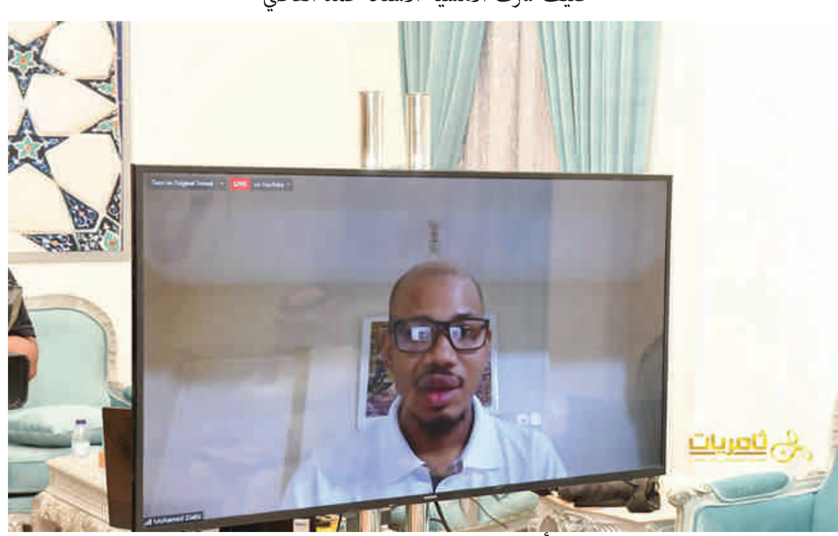
اليمامة - خاص



احتفى سعادة الدكتور عبدالرحمن بن عبدالله المشيقح مساء يوم الأربعاء الموافق 27 ذو القعدة 1442 هـ في قصره بمدينة بريدة بتتويج الفائزين بمسابقة الدكتور عبدالرحمن المشيقح الأدبية " عن بعد " والتي شارك فيها العديد من المتسابقين من قارات العالم الخمس حيث بلغ عددهم 2367 مشارك ومشاركة في مجالات أدبية منوعة منها المقال الأدبي والقصة القصيرة والقصيدة العربية وشهدت تنافسا كبيرا



ضيف شرف الأمسية الأستاذ حمد القاضي



أحد المتسابقين في مداخلة مرئية

بين المشاركين حيث قامت اللجنة المنظمة للمسابقة ولجنة التحكيم بتقييم كافة المشاركات للمتسابقين وتحديد الفائزين حيث تم اختيار 9 فائزين من كافة المجالات وجاءت نتائج المسابقة على النحو التالي :

فرع المقال الأدبي:

المركز الاول ساندي ياسر عدلي من جمهورية مصر العربية

المركز الثاني عبدالله جابر الحرداني من جمهورية السودان

المركز الثالث إيمان عبدالكريم الرزوق من دولة الكويت

فرع القصيدة العربية:

المركز الأول محمد صالح جالو من الولايات المتحدة الأمريكية

المركز الثاني عبدالكريم آية الحاج صالح من مملكة المغرب

المركز الثالث عيادة خليل العنزي من المملكة العربية السعودية

فرع القصة القصيرة:

المركز الأول حفصة زاهي من دولة الجزائر

المركز الثاني وردة خليفة النجم من جمهورية سوريا العربية

المركز الثالث حسام عيسى رمضان من دولة فلسطين

وكان حفل التتويج بدأ بمقدمة مشرف لجنة الجائزة الأستاذ عارف العضيلة عرّف بها بالجائزة وفروعها المختلفة والأهداف التي يهدف لها القائمون على الجائزة وكذلك رحب بكافة المشاركين الفائزين وكذلك قام بالترحيب بعضو مجلس الشورى السابق الأستاذ حمد القاضي الذي كانت له مداخلة قيمة بهذه المناسبة قدم فيها شكره للقائمين على الجائزة والتهنئة للفائزين وضرورة تفعيل مثل تلك المبادرات التي تحافظ على الهوية الأدبية العربية بشكل كبير .

بعد ذلك تحدث راعي الجائزة سعادة الدكتور عبدالرحمن بن عبدالله المشيقح عن فخره واعتزازه برعاية مثل تلك المسابقات التي تقوم بدعم المواهب في المجالات الأدبية المختلفة وكذلك تكريسا للغة العربية وابراز لنماذج متميزة في هذا المجال وقدم خلالها شكره لأعضاء اللجنة المنظمة على الجهود التي قدموها منذ انطلاق المسابقة حتى تتويج الفائزين هذا اليوم وقدم خلالها تهنئته للفائزين بالمسابقة بكافة الفروع الثلاثة مباركا لهم هذا التميز والتطلع للمزيد من النماذج خلال السنوات المقبلة من المسابقة باذن الله.

ثم ألقى ضيف شرف المسابقة الأديب الأستاذ حمد العبدالله القاضي كلمة عبر من خلالها عن إعتزازه بما وصلت له المسابقة من مكانة عالمية وعالية مقدراً هذه المبادرة من سعادة الدكتور عبدالرحمن المشيقح موضحاً أن المسابقة رافد مهم للحركة الأدبية العربية

تلا ذلك مداخلات للفائزين عبر (تطبيق زوم عن بعد) والتي قدموا فيها شكرهم للدكتور المشيقح وكذلك مشاعرهم بهذه المناسبة السعيدة لهم في تاريخهم الأدبي .



ديواننا



محمد بن
نافع بن شاهر
الصاعدي*

طيبــة

هـذهِ طيبـةٌ وهـذا الرسـولُ
يبـدأ الطيـبُ منهمـا ويؤولُ

اصطفاها علـى المدائنِ ربي
موئـلاً للنبـي فيـه مقيـلُ

وتهـادت إلـى رباها المطايا
فهي قصدٌ وما سـواها سبيلُ

واشـرأبت قبـاء فَـأَمّ حِماهـا
فبنـى مسـجداً لـه تفضيـلُ

سـارت القصواءُ والنّاس تدعو
ها هنـا العزُ والمقـامُ الجميلُ

قال مأمـورةٌ دعوهـا فحطّت
رحلَهـا حيـثُ مـا أراد الجليلُ

حطّت النـورَ والهـدى وأنارت
كُلَّ آطامِهـا وطـاب النزيـلُ

نشـرت طيبـةٌ ضفائـرَ النخلِ
إذ حـلّ فـي حماهـا الرسـولُ

عشـقت طابـةٌ محمـد حتـى
لجـذوع النخيـلِ فيهـا عويلُ

أُحُـدٌ عاشـقٌ يميـد اشـتياقاً
والعقيـقُ الأثيـرُ فيها يسـيل

أنـتِ حلـم النبـيِ ذاتَ مسـاءٍ
صُـدّقَ الحلمُ والدليـلُ النخيلُ

قطعـةُ أنتِ مـن جنّـة الخلدِ
فـلا غـرو إنْ هوتـك العقولُ

كم أتاكِ المهمـومُ يوماً فلمّا
جـاءكِ انـزاح عنه هـمّ ثقيلُ

سـلوةٌ للنفـوسِ أنـتِ ربيـعٌ
وظـلالٌ علـى المحـبِ ظليلُ

شـعّ منكِ الإسلامُ شرقاً وغربا
كلُ نـورٍ عليـكِ منـه دليـلُ

وإليـكِ الإسـلامُ يومـاً يعـودُ
ضَمّـةُ الأمِ مـا سـواها بديلُ

* المدينة المنورة

وقوفاً بها





محمد العلي

السطوح

أنشد السري بن عبد الرحمان:

(ليتني في المؤذنين حياتي
إنهم يبصرون من في السطوح
فيشيرون أو تشير إليهم
بالهوى كل ذات دل مليح

قال ابن الأثير: إن خالد القسري، والي المدينة، هدم جميع المآذن لما سمع ما قاله السري.

كل جيلي ذاق طعم النوم على السطوح، إذ لا حاجب بين عينيه وبين النجوم. ولها عندي معنى نجفي خاص، فهناك يعنون بها مقدمات الدخول إلى الأعماق، فأنت في السطح لا تعرف ما تحته من غرف ودهاليز وسراديب، فإذا هبطت رأيت المعاني المحجبة عارية، تدعوك إلى فتح ذراعيك.

(بدي أرجع بنت صغيرة على سطح الجيران / وينساني الزمان على سطح الجيران) هذا ما غردت به فيروز. أما المطرب العراقي فيقول: (لا تصعدين السطح رجلج محنانية / دلال أي دلال) إن هذا يوحي بدلالات أروع من قول السري؛ لأنه ترك المعنى غير مكبل بالتعليل، فلخيال السامع أن يعلل بحسب قدرته على الطيران.

السطح تولد معناه النجفي من مقولة (الظاهر والباطن) الصوفية التي عبر عنها الغزالي بقوله: (المقصود من القرآن ليس ظاهره، بل باطنه) وهو ما خاض فيه المعتزلة طويلا، وكذلك من السؤال حول الإعجاز: هل هو من الشكل أو من المضمون؟

قال شاعر ساخر يصف البلدان الواقعة على الخليج:

(نهار توقد نيرانه
وليل يبول على النائم)

هذا يدفعني إلى السؤال: هذه الأجيال التي لم تذق طعم النوم على السطوح ولم تطهر ثيابها بعد اليقظة مما تركه عليها الليل كما فعلنا ، هل تسمع قصيدة النجوم التي ينثرها الليل أمام عيون من ينامون على السطوح؟ أم أن دوي المكيفات صير النجوم من المفردات التي انقرضت من لسان العرب؟ أجب أنت.

كلمة (سطحي) أصبحت من الكلمات الدائرة على كل لسان في أيامنا، ومعناها: ضحالة التفكير عند الكاتب الذي يلتقط ما تساقط خارج السور من الثمر ولا يحاول معرفة ما بداخله. وقانا الله شر ذلك الوصف.

أخيرا أتساءل: ألم يملك السري سطحا يبصر منه من في السطوح الأخرى؟ لا أتردد في أن له سطحا.ولكن لماذا تمنى أن يكون مؤذنا؟ تمنى؛ لأن المؤذن، عندما ينظر إلى الجميلات من جميع الجهات، لا أحد يظن به السوء، أما لو أطل الجار على سطح جاره، لزلزلت الأرض زلزالها. وهذا ما خافه السري.

شعر

إي عبد النزار*



شاعران يعارضان قصيدة البردة للبوصيري

يحتـوي الأدب العربـي علـى عـدد وافر من الأشـعار المقولة في مدح النبي محمد صلى اللّه عليه وسـلم قديما وحديثـا وتكوّن تلك الأشـعار فنا مسـتقلا فـي التراث الإسـلامي والأدبـي وقد تطـور هذا الفن الشـعري في المعنى والمبنـى مجاريا مـع العصور ولعب دورا تاريخيـا ودينيـا كبيرا بأن قدم السـيرة النبوية مفصلا وميسرا للفهم وفاز بالشيوع والانتشار بين الناس.

مر هـذا الفن في تاريخه بثلاثة فترات هامة، فترة البعثة المحمدية وفترة الحروب الصليبية وفتـرة العصـر الحديث وتم اسـتخدامه في الأولى منها كأهم سـلاح الدفاع عن الرسول وأعاد في الثانية ازدهاره بعد الركود النسبي وإزدهـر في الثالثـة إزدهارا شـاملا مع التأثر بالعصر الحديث موضوعيا وفنيا .

قرض شرف الدين محمد بن سعيد البوصيري قصيدتـه المسـماة بـ "الكواكـب الدرية في مدح خيـر البرية" المشـهورة بـ"البردة" في الفترة الثانية أعلاه ونالت قبولا غير مسـبوق المثـال وأصبحت آيـة في الرقة والتماسـك والبلاغـة وتميـزت بروحهـا العذبـة وروعة معانيهـا وجمـال تصويرها ودقـة ألفاظها وحسن سـبكها وبراعة نظمها حتى أصبحت بمثابة مدرسة شعر المدائح النبوية المقتداة بها وظهرت قصائـد عديدة معارضة للبردة فـي الأدب العربـي القديـم والحديـث حيث نظم أصحابهـا قصائدهم على منوال البردة شاملين فيها المديح النبوي كغرض هام.

المعارضات الشعرية : تعريفها وإسهاماتها في إثراء الشعر العربي

المعارضـة فـي اللغـة الإتيان بمثـل ما أتي

إليك أو المباراة والمحاذاة والمجاراة للشيء بشيء يشبهه لعلاقة بينهما وفي الإصطلاح "أن يقول الشاعر قصيدة ما في موضوع ما من أي بحر وقافية فيأتي الشاعر الأخر فيعجب بهذه القصيدة في منهجها وصياغتها فيقول بقصيدة من بحر الأول وقافيته وفي موضوعها أو مع إنحراف عنه يسير أو كثير حريصا على أن يتعلق بالأولى في درجته الفنية أو يفوقه دون أن يتعرض لهجاءه أو سبه ودون أن يكون فخره صريحا أو علانية فالمعارض يقف من صاحبه موقف المقلد المعجب أو المعترف ببراعته"

أسهمت المعارضة الأدبية منذ العصور الأولى في ازدهار الشعر العربي وتطوره إسهاما باهضا وحفظت لنا تراثا شعريا أضاف إلى ديوان الشعر صفحات ناصعة وأذكت روح التنافس بين الشعراء مما كان له أثر كبير في تطوير الشعر العربي الحديث وتوجد فيها معارضة القدماء للقدماء كمعارضة الأخطل لكعب بن زهير والكميت لعمرو بن كلثوم وأبي تمام لبشار بن برد والبحتري لطرفة بن العبد والبوصيري لابن الفارض ومعارضة المحدثين للقدماء كمعارضة البارودي وشوقي للبوصيري كما أن المعارضة كانت إما كلية بالقصائد المتفقة في الموضوع والوزن والقافية وحركة الروي وإما جزئية بالقصائد المختلفة في عنصر من العناصر المذكورة

قصيدة البردة للبوصيري ومعارضاتها

ظلت بردة شرف الدين البوصيري مصدر الإلهام للشعراء على مر العصور، يحذون حذوها وينسجون على منوالها وعارضها أكثر من مائة شاعر كما أقبل على شرحها كثير حتى تجاوزت شروحها المكتوبة خمسين شرحا وقد قرض البوصيري البردة في بحر البسيط التام الذي تتكون تفصيلاته من 'مستفعلن فاعلن' أربع مرات مع الخبن الداخل على 'فاعلن' وتصير 'مستفعلن فعلن' وحرف رويها ميم مكسورة ويجمع البوصيري فيها كل أدواته الشعرية ويجمع همته لمدح خير الخلق محمد صلى الله عليه وسلم ويبدأها بـ :

أمن تذكر جيران بذي سلم
مزجت دمعا جرى من مقلة بدم
أم هبت الريح من تلقاء كاظمة
وأومض البرق في الظلماء من إضم

وتدور البردة حول عدة أفكار يجمعها غرض واحد هو مدح الرسول صلى الله عليه وسلم والإشادة برسالته ولهذا الغرض بدأ الشاعر قصيدته بالغزل على غرار الشعراء القدماء من العرب وضمن فيها الحديث عن النفس وهواها والطريق إلى هداها وصفات الرسول صلى الله عليه وسلم ومولده ودعوته وأثرها وسرد بعض معجزاته ثم انتقل إلى ذكر جهاد الرسول إلى أن ختمها بطلب المغفرة من الله والتعبير عن طمعه في شفاعة الرسول صلى الله عليه وسلم، وتميزت القصيدة عن غيرها في صياغتها من التركيب الجميل والمعنى السامي حتى أن أصبحت آية من آيات الفن وكوكبا في سماء الإبداع .

تدرس البردة في الكثير من المعاهد الدينية في شتى أنحاء العالم كجزء معين من المناهج الدراسية وزادت شروحها على المائة باللغات العربية وغيرها من لغات أقطار المسلمين ومن أهمها شرح إبن الصائغ وشرح إبن العماد وشرح إبن مرزوق التلمساني وشرح جلال الدين المحلي وشرح الشيخ خالد الأزهري وشرح الشيخ زكريا الأنصاري.

وتوجد عدة قصائد معارضة للبردة منها:

- قصيدة مالك بن المرحل الأندلسي (ت 699 هـ) ومطلعها:

شوقٌ كما رُفعتْ نارٌ على علمِ
تشبُ بين فروعِ الضالِ والسلمِ

- بديعية صفي الدين الحلي (ت 750 هـ) ومطلعها:

إن جئت سلعاً فسل عن جيرةِ العلمِ
واقرا السلامَ على عربٍ بذي سلمِ

- بديعية شمس الدين بن جابر الأندلسي (ت 780 هـ) ومطلعها:

بِطَيبَةَ انزل وَيَمِّم سَيِّدَ الأُمَمِ
وَانشُر لَهُ المَدحَ وَانثُر أَطيَبَ الكَلِمِ

- بديعية عز الدين الموصلي (ت 789 هـ) ومطلعها:

براعةٌ تستهلُ الدمعَ في العلمِ
عبارةٌ عن نداءِ المفردِ العلمِ

- بديعية الشيخ محمد المقري(ت 849 هـ): ومطلعها:

عجبي عراقي فعجبي نحو ذي سلمِ
واجنحْ لسكانها بالسلمِ والسلمِ

- بديعية أبو بكر بن حجة الحموي (ت 837 هـ) ومطلعها:

لي في ابتدا مدحكم يا عُرْب ذي سلَمِ
براعة تستهلُ الدمعَ في العلَمِ

- بديعية جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت 911 هـ) ومطلعها:

من العقيقِ ومن تذكارِ ذي سلمِ
براعةٌ تستهلُ الدمعَ في العلمِ

- بديعية عائشة الباعونية (ت 922 هـ) 'الفتح المبين في مدح الأمين' ومطلعها:

في حسنِ مطلعِ أقماري بذي سلمِ
أصبحتُ في زمرةِ العشاقِ كالعلَمِ

- بديعية الشيخ عبد الرحمن الحميدي (ت 1005 هـ) 'تمليح البديع بمديح الشفيع' ومطلعها:

رد ربع أسما وأسمى ما يرام رم
وحي حيا حواها معدنُ الكرم

- بديعية السيد علي خان (ت 1018 هـ) 'أنوار الربيع' ومطلعها:

حسنُ ابتدائي بذكرى جيرة الحرم
له براعةُ شوقٍ يستهلُ دمي

- بديعية الشيخ عبد القادر الطبري الشافعي (ت 1032 هـ) ومطلعها:

حسنُ ابتداءُ مديحي حي ذي سلمِ
أبدى براعةَ الاستهلالِ في العلمِ

- بديعية الشيخ أحمد المقري التلمساني (ت 1041 هـ) ومطلعها:

شارفت ذرعا فذر من مائها الشبمِ
وجزت نملي فنم لا خوفَ في الحرم

- بديعية عبد الغني الحنفي النابلسي (ت 1143 هـ) الأولى ومطلعها:

يا منزل الركبِ بين البانِ فالعلَمِ
من سفحِ كاظمة حييتَ بالديَمِ

- بديعية عبد الغني الحنفي النابلسي (ت 1143 هـ) الثانية ومطلعها:

يا حسن مطلع من أهوى بذي سلَمِ
براعة الشوقِ في استهلالها ألمي

- بديعية الشيخ قاسم البكرة الحنفي (ت 1169 هـ) ومطلعها:

من حسنِ مطلعِ أهلِ البانِ والعلمِ
براعتي مستهلٌ دمعها بدمِ

- بديعية السيد حسين الرضوي الهندي (ت 1156 هـ) ومطلعها:

حي الحيا عهد أحبابٍ بذي سلمِ
وملعبُ الحي بين البانِ والعلمِ

- بديعية محمود صفوت الساعاتي (ت 1298 هـ) ومطلعها:

سفحُ الدموعِ لذكرِ السفحِ والعلَمِ
أبدى البراعةَ في استهلالِهِ بدمِ

- قصيدة محمود سامي البارودي (ت 1322 هـ) 'كشف الغمة في مدح سيد الأمة' ومطلعها:

يا رائد البرقِ يمم دارةَ العلمِ
واحدُ الغمامَ على حي بذي سلمِ

- قصيدة أحمد شوقي (ت 1351 م) 'نهج البردة' ومطلعها:

ريم على القاعِ بين البانِ والعلمِ
أحل سفك دمي في الأشهرِ الحرمِ

- قصيدة الشيخ أحمد الحملاوي(ت 1351 هـ) 'منهاج البردة' ومطلعها:

يا غافرَ الذنبِ من جودٍ ومن كرمِ
وقابلَ التوبِ من جانٍ ومجترمِ

- بديعية الشيخ طاهر الجزائري الدمشقي (ت 1338 هـ) ومطلعها:

بديعُ حسنُ بدور نحو ذي سلمِ
قد راقني ذكره في مطلعِ الكلمِ

- قصيدة المراكشي إسماعيل زويريق ومطلعها:

يا شاكيَ البانِ كم في البينِ من سقمِ؟
شكواك تنسابُ لحنا دافقَ الألمِ

- بديعية الشيخ محمد بن عبد الحميد المعروف بـ حكيم زاده الأولى ومطلعها:

حسن ابتدائي بذكرِ البانِ والعلمِ
حلا لمطلعِ أقمارٍ بذي سلمِ

- بديعية الشيخ محمد بن عبد الحميد المعروف بـ حكيم زاده الثانية 'اللمعة المحمدية في مدح خير البرية' ومطلعها:

إن رمتَ صنعا فصن عن مدحِ غيرهمِ
يـا قلب سـرا وجهرا جوهـر الكلمِ
•بديعية الشيخ أبو الوفاء العرضي الحلبي ومطلعها:
براعتي في ابتدا مدحي بذى سلمِ
قد اسـتهلت لدمعٍ فـاضَ كالعلمِ
•بديعية الشيخ محمد المازندراني الحائري ومطلعها:
من حسن مطلع سلمى مستهلُ دمي
للّه مـن دم ذي سـلمٍ بذي سـلمِ
•بديعية الشيخ عبد اللّه محمد بن أبي بكر ومطلعها:
يا عاملَ اليعملات الكوم في الأكمِ
بالعيسِ بالعيسِ عرجْ نحوَ ذي سلمِ
•بديعية الواردي المقري ومطلعها:
إن زرتَ سلمى فسلْ ما حل بالعلمِ
وحي سلعا وسلْ عن حي ذي سلمِ
•قصيـدة الدكتـور عائـض القرنـي ‘تاج المدائح’ ومطلعها:
أنصـت لميميـةٍ جاءتك مــن أَمَمِ
مدادها مــن معاني نــون والقلمِ
•قـصيـدة الـدكـتـور نـاصـر الـزهـرانـي ومطلعها:
تعجب الخلقُ من دمعي ومن ألمي
ومـا دروا أن حُبي صُغته بـدمـي
•معارضـة السـيدة عائشـة عصمت بنت إسـماعيل تيمـور المشـهورة بالتيمورية ومطلعها:
أعن وميض سرى في حندس الظلم
أم نسمة هاجت الأشواق من إضم
ليسـت القصائد أعلاه إلا بعـض النماذج الرائعـة مــن القصائـد التي عـارض بها أصحابهـا قصيـدة البوصيـري ‘الكواكب الدريـة في مدح خير البرية’ ولا شـك في أن القائمة تطول لو تهيأنا لعد الأكثر من نماذجها

قصيدة البارودي في معارضة البردة

محمـود سـامي البـارودي شـاعر العصر الحديث الـذي يرجع إليـه كل الفضل في إحياء الشعر العربي وتجديده وكان باعث النهضة الشعرية في العصر الحديث حيث ارتفـع به إلى منزلة الفحول من الشـعراء العباسـيين حتـى عـرف بــ ‘رائد الشـعر العربـي الحديـث’، مـدح البـارودي النبي صلى اللّه عليه وسلم بقصيدتيه وقصيدة ‘كشف الغمة في مدح سيد الأمة’ هي التي عارض بها بردة البوصيري ومطلعها:
يا رائد البرقِ يمم دارةَ العلـــمِ
واحـدُ الغمامَ على حي بذي سـلمِ
تعد معارضة البارودي من أكثر معارضات البـردة في العصر الحديث أفكارا وأطولها أبياتا لأنهـا بلغت سـبعة وأربعين وأربع مائـة (447) بيـت من بحر البسـيط وروي الميـم المكسـورة ويقـول فــي مقدمـة القصيدة: ‘فهذه قصيدة ضمنتها سـيرة النبـي صلـى اللّه عليه وسـلم مــن حين مولـده الكريم إلى يـوم إنتقاله إلى جوار ربه وقد بنيتها على سـيرة ابن هشـام ... ورغبتي إلـى اللّه أن تكون لي ذريعة أمت بهـا يـوم المعاد وسـلما إلـى النجاة من هول المحشـر، ألّلهم فحقق رغبتي إليك، وأكسها بفضلك رونق القبول- أمين.

قصيدة شوقي في معارضة البردة

أحمد شـوقي المتوج بلقب ‘أمير الشعراء’ شـاعر رحـب الأفق واسـع التصرف خصب الشـاعرية تصرف في جميع فنون الشـعر وأتى فيها بالعجـب العجاب وعارض كبار شعراء العربية في أروع قصائدهم فما كبا خياله ولا وهن نسجه ولا سقط معناه وقد تأثر بأمثال البحتـري وأبي تمام والمتنبي والشـريف الرضى وأبي فراس في شـعره كثيرا.
ومن الملاحظ هنا أن شـعر شوقي الديني تركـز على المديـح النبوي وتلـك المدائح النبويـة بلغت أربع قصائـد بالإضافة إلى بعـض الأبيـات التـي وردت فـي ديوانه ‘دول العرب وعظماء الإسلام’ وفي بعض قصيدتـه الأخرى وفــي القصيـدة الأولى منها تسـعة وتسـعون بيتا وهي بعنوان ‘ذكـرى المولـد’ والقصيـدة الثانية أيضا بنفس العنوان فيها واحد وسـبعون بيتا والقصيدة الثالثـة ‘الهمزية النبوية’ فيها واحد وثلاثون ومائة بيت ومطلعها:
ولـد الـهـدى فالكائنات ضياء
وفـم الـزمـان تـبـسـم وثـنـاء
أما القصيدة الرابعة هي ‘نهج البردة’ التي عارض بها شوقي بردة البوصيري
قـد جـارى شـوقي البوصيري مسـتلهما نفـس العناصر الفكريـة التي صورها من حيـث الغزل الصوفي وبيان حبه للرسـول صلّى اللّه عليه وسـلّم ثم تحذيره النفس من غرور الدنيـا وضمن في قصيدته كل ما ضمنه البوصيري في بردته

المقارنة بين قصيدة البردة وبين معارضتيها للبارودي وشوقي

إن المقارنـة بيـن قصيـدة ‘الكواكـب الدريـة في مدح خيـر البريـة’ للبوصيري ومعارضتيهـا قصيـدة ‘كشـف الغمـة في مدح سـيد الأمة’ للبـارودي وقصيدة ‘نهـج البـردة’ لأحمد شـوقي مــن خلال بناء القصيدة والأفـكار وترتيبها والوحدة العضويـة والعاطفـة ومـدى صدقهـا والخيـال والأسـلوب تكشـف عــن الأمور والنواحـي التي توافقت فيهـا المتأخرتان المتقدمة وأخرى تخالفتاها فيها .

•بناء القصيدة:

يحتوي بناء القصيدة على مطلع القصيدة والتخلـص منـه إلـى الغـرض والخاتمة ويتبين من تحليـل مطلع القصائد الثلاثة أن الثلاثة اشـتركت مطالعها في الإشـارة إلـى الأماكـن العربيـة (ذي سـلم، دارة العلـم، البان، العلم) ولهذا الاشـتراك ولو كان محض تقليد للسـابقين أثر كبير في جذب قلـوب القارئين والسـامعين لأنها رمـوز للمعانـي الدينية التي تكشـف عن الشوق إلى الرسـول صلى اللّه عليه وسلم لأنها إشـارة إلى ما له علاقة وطيدة بحياة الرسـول كأن يمـر بهـا ويمكـث بها في هجرته مــن المكة إلى المدينـة وبتحليل خروج الشاعر من مطلع قصيدته وانتقاله إلى الغرض يتبين أن البوصيري آثر حسن التخلص فلم ينتقل من النسـيب إلى مدح الرسول مباشرة بل انتقل من النسيب إلى الحديـث عــن النفس ثم انتقـل من ذلك إلى مدح الرسول بعد أن مهد الطريق إليه تمهيدا حسنا وهذا الذي يتبين في :
إني إتهمت نصيح الشيب في عذل
والشيب أبعد في نصح عن التهم
فبه مهد للانتقال إلى الحديث عن النفس وقال :
فإن أمارتي بالسوء ما إتعظت
من جهلها بنذير الشيب والهرم
وبه مهد للانتقال إلى مدح الرسول وقال :
ولا تـزودت قبل الـموت نافلة
ولم أصل سوى فرض ولم أصم
ظلمت سنة من أحيا الظلام إلى
أن إشتكت قدماه الضر من ورم
وكذلك آثر أيضا حسن التخلص لأنه حينما تحدث عن سـرعة القطـاة وأراد الانتقال إلى مدح الرسول قال :
لَيتَ القَطا حِينَ سارَت غُدوَةً حَمَلَت
عَنّي رَسائِلَ أَشواقي إِلى إِضَمِ
ولا شَيءَ يَسبِقُها إِلاّ إِذا اِعتَقَلَت
بَنانَتي في مَديحِ المُصطَفى قَلَمي
فبهذا التخلص الحسـن لا يشـعر السامع والقـارئ بالانفـكاك أو الغرابـة بيـن الفكرتيـن ولكـن البارودي نـراه قد ترك حسن التخلص هذا وآثر الإقتضاب وخاصة عندمـا انتقل من الغزل إلـى الحديث عن الدنيـا وخطوبهـا والنفـس وغفلتها كما نرى في :
لم أغش مغناك إلا في غضون كـرًى
مغناك أبعدُ للمشتاق مــن إرم
ويا نفس دنياك تُخفي كل مُبكية
وإن بدا لك منها حسن مُبتسـم
فانتقـل إلى الحديث عــن الدنيا فجأة من غير تمهيد
أما الخاتمة اشترك جميع الثلاثة فيها حيث يختـم كل قصيدتـه مع الصلاة والسـلام على الرسـول مع التضرع إلـى اللّه فيقول البوصيري في بردته:
وأذن لسـحب صـلاة منـك دائمة
علـى النبـي بمنهـل ومنسـجم
ما رنحـت عذابات البـان ريح صبا
وأطرب العيس حادى العيس بالغنم
والبارودي في كشـف الغمة في مدح سيد الأمة:
وَصَلِّ رَبِّ عَلـى المُختارِ ما طَلَعَت
شَـمسُ النَّهارِ وَلاحَتْ أَنجُمُ الظُلَمِ
وَالآلِ وَالصَّحبِ وَالأَنصارِ مَن تَبِعُوا
هُـداهُ وَاعْتَرَفـوا بِالعَهـدِ وَالذِّمَمِ

وَامنُن عَلى عَبدِكَ العانِي بِمَغفِرَةٍ
تَمحُو خَطاياهُ في بَدءٍ وَمُختَتَمِ
وشوقي في نهج البردة:
يا رَبِّ صَلِّ وَسَلِّم ما أَرَدتَ عَلى
نَزيلِ عَرشِكَ خَيرِ الرُسلِ كُلِّهِمِ
يا رَبِّ أَحسَنتَ بَدءَ المُسلِمينَ بِهِ
فَتَمِّمِ الفَضلَ وَاِمنَح حُسنَ مُختَتَمِ

•الأفكار وترتيبها

الأفكار التي اشتملت عليها 'البردة' هي النسيب والتحذير من النفس وهواها ومدح الرسول صلى الله عليه وسلم ومولده ومعجزاته والتوسل برسول الله صلى الله عليه وسلم والتضرع إلى الله وغيرها والتي تقدمها 'كشف الغمة في مدح سيد الأمة' هي نفس الأفكار في 'البردة' ولكن مع زيادة بعض الأفكار مثل رضاع الرسول ورعيه الغنم واشتغاله بالتجارة وغيرها في حين أن 'نهج البردة' لم تزد على ما في البردة من الأفكار إلا التصحيح والدفاع عن فرية نشر الإسلام بالسيف والإشادة بالشريعة الإسلامية وحضارة المسلمين وأما ترتيب تلك الأفكار فيها غير موافق معه في الأخريين

•الوحدة العضوية

إن الوحدة العضوية التي تتمثل في اندماج عناصر القصيدة واتحاد أجزائها وحبكة صياغتها وتسلسل سياقها بحيث تبدو كلا مجمعا لا أجزاء معددة وجدت في 'البردة' و'كشف الغمة في مدح سيد الأمة' و 'نهج البردة' وإن تفاوتت قوة وضعفا، إذ هي في قصيدة البارودي أقوى منها في قصيدتي البوصيري وشوقي

•العاطفة

يشترك أصحاب القصائد الثلاثة في صفات كثيرة مثل الإيمان بالله ورسوله وإعجابهم ببطولة الرسول وأصحابه وكفاحهم ضد المشركين وهذه الصفات تحرك العاطفة وتثير الإحساس ولكنها ليست بمتساوية في الجميع بل متفاوتة قوة وضعفا لأن كل واحد منهم انفرد عن الآخر في ظروف إنشاء القصيدة

•الخيال

تبدو صور الخيال في النص الأدبي في التشبيه والاستعارة والكناية وغيرها وقد استخدم كل من البوصيري والبارودي وشوقي التشبيهات والإستعارات والكنايات حيث تقرب المعاني المقصودة في القصيدة إلى أذهان القارئين والسامعين.

فالبوصيري عند حديثه عن النفس ونفارها يقول:

من لي برد جماح من غوايتها
كما يرد جماح الخيل باللجم

في هذا البيت قد أتى البوصيري بتشبيه محسوس مختار من الواقع الملموس وهذا يرسم صورة واضحة لتلك النفس الأمارة بالسوء وكذلك شبه النفس بالطفل حينما بين الطريق الصحيح لمعاملته حيث يقول:

والنفس كالطفل إن تهمله شب على
حب الرضاع وإن تفطمه ينفطم

والبارودي شبه سرعة مرور القطاة بلمح البرق في الظلم في قوله :

لا تُدرِكُ العَينُ مِنها حينَ تَلمَحُها
إِلا مِثالاً كَلَمْعِ البَرقِ في الظُلَمِ

وكذلك يقول في وصفه لخيل المسلمين :

كأن أقنابها في الكر ألوية
على سفين لأمر الريح مرتسم

وقد أبدع شوقي في خياله حينما أشار إلى طغيان النفس في قوله:

تطغى إذا مُكِّنت من لذّة وهوًى
طَغْيَ الجياد إذا عَضّت على الشُّكم

وكذلك حينما يشير إلى تحكم الأقوياء في الضعفاء وظلمهم إياهم قبل البعثة في قوله:

والخلق يفتك أقواهم بأضعفهم
كالليث بالبهم أو كالحوت بالبلم

•الأسلوب

إن ألفاظ القصائد الثلاثة جيدة وجامعة للرقة والجزالة والسهولة وخالصة من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس بل تستوفي شروط فصاحة الكلمة من الدقة والإيحاء وفائدة في التكرار والخلوص من الكلمات غير الشعرية ففي كل منها الوضوح وملائمة الألفاظ للمعاني ونورد هنا مثالا لدقة الكلمة في كل واحد من القصائد الثلاثة بأن تكون الكلمة أدل على إحساس الشاعر من الأخرى:

ما حوربت قط إلا عاد من حرب
اعدى الأعادي إليها ملقى السلم
وَكانَ ذا رَمَدٍ فَارتَدَّ ذا بَصَرٍ
بِنَفثَةٍ أَبرَأَت عَينَيهِ مِن وَرَمِ
ولا يهدم الدهر ركنا شاد عدلهم
وحائط البغي ان تلمسه ينهدم

للبوصيري والبارودي وشوقي على الترتيب ففي الأولى كلمة 'حوربت'، تشير إلى عنت المشركين تجاه الآيات القرآنية ووقوفهم في سبيلها ولكن سرعان ما تتمكن من شغاف قلوبهم فيحسون بروعتها ويعترفون بجلالها وشرفها وفي الثانية يشير الشاعر إلى معجزة للرسول حينما أبرأ عليا من الرمد ولذلك أتى بكلمة نكرة 'نفثة' ففيها إشارة إلى سرعة الشفاء بسبب هذه النفثة الصغيرة وفي الثالثة يشير الشاعر إلى قوة أسس الشريعة الإسلامية التي بنى عليها المسلمون حضارتهم ومنها العدل ثم ذكر أن البناء الذي يقوم على العدل لا يستطيع الدهر هدمه، أما حائط الظلم فمهما كانت قوته ، 'إن تلمسه ينهدم' ولا يخفى أن لفظ 'تلمسه' يدل دلالة قوية على ضعف ذلك البناء ولا شك في أن الشاعر قد أحسن في إختياره ذلك اللفظ ليعبر عن فكرته

وهكذا نرى البارودي وشوقي قد نهجا في قصيدتيهما 'كشف الغمة في مدح سيد الأمة' و'نهج البردة' منهج البوصيري في 'الكواكب الدرية في مدح خير البرية' وقرضاهما على منوالها مع الوحدة في موضوع المديح النبوي ولكن مع بعض التزايد أو التخالف في الأغراض

الخاتمة

تحتل بردة البوصيري مكانة مرموقة بين القصائد المقروضة في مدح النبي محمد صلى الله عليه وسلم ولم تزل هي القدوة المثلى لمن جاء بعده في فن المديح النبوي لينهجوا منهجها وينظموا القصائد على منوالها حتى وجد عدد كثير من المعارضات الشعرية التي أسهمت بإضافات قيمة إلى تراث الأدب العربي اللغوي والشعري وتناولت في هذه المقالة قصيدة للبارودي وقصيدة لشوقي اللتين عارضا بهما قصيدة البردة للبوصيري ومن تحليل العناصر الأدبية والشعرية واللغوية في المعارضات الشعرية للبردة توصلت إلى نتائج منها:

- •توجد في الشعر العربي عدد كثير من المعارضات الشعرية لبردة البوصيري والتي لم تخل قط من الروعة الفنية والجمال الشعري
- •لم يكن للشعراء الذين عارضوا بردة البوصيري غرض إلا المديح النبوي كما كان ذلك غرض البوصيري
- •ساعدت قصيدة البردة ومعارضاتها على إعادة الحياة إلى كثير من الألفاظ والاستعمالات اللغوية وخاصة بالاقتباس من القرآن الكريم
- •أفادت المعارضات الأدب العربي نموا واتساعا وتجديدا وابتداعا وأضافت إليه ثروة رائعة من بديع الخيال والأفكار الجديدة والعبارات الفريدة

وأخيرا، نظم شرف الدين محمد بن سعيد البوصيري قصيدته المسماة بـ "الكواكب الدرية في مدح خير البرية" المشهورة بـ"البردة" قبل قرون ونالت قبولا كبيرا وأصبحت بمثابة مدرسة شعر المدائح النبوية المقتداة بها ووجد كثير من الشعراء الذين نظموا قصائد عديدة معارضة للبردة في الأدب العربي القديم والحديث ومن أبرز تلك المعارضات في العصر الحديث قصيدة 'كشف الغمة في مدح سيد الأمة' للبارودي وقصيدة 'نهج البردة' لشوقي، نهجا فيهما منهج البوصيري في بردته وقرضاهما على منوالها مع الوحدة في موضوع المديح النبوي وبناء القصيدة والأفكار وترتيبها والوحدة العضوية والعاطفة والخيال والأسلوب.

*الأستاذ المساعد في العربية بالكلية الحكومية للفنون، ترفاندرام، كيرالا



خيبر في التاريخ والحضارة

رصد تاريخي لفترة ما قبل الإسلام والعصر الأموي

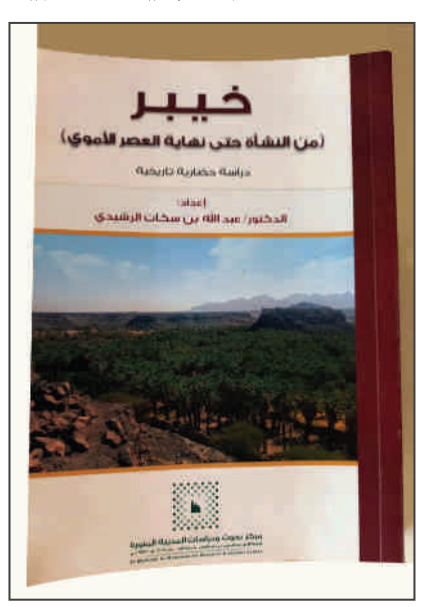




عرض وتحليل:
حمد حميد الرشيدي

صدر عن « مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة» كتاب بعنوان «خيبر من النشأة حتى نهاية العصر الأموي» للباحث الدكتور/ عبد الله بن سكات الرشيدي، بطبعته الأولى عام 1440هـ .

ويقع هذا الكتاب في حدود 608 صفحات من القطع المتوسط أو العادي، تناول خلالها الباحث/ المؤلف نشأة مدينة «خيبر» المعروفة كواحدة من أقدم وأعرق مدن شبه الجزيرة العربية



على مر التاريخ، حيث يعود تاريخ بعض الآثار التي وجدت فيها للعصر الحجري، أي ما قبل ظهور الحضارات المكتوبة ، ومنذ ما قبل الميلاد بحوالي 6000 سنة .وتأتي أهمية هذه الدراسة نظرا للحقبة الزمنية التي جعلها الباحث / المؤلف جزء أساسيا من عنوان الكتاب وموضوعه، ألا وهي « منذ النشأة حتى نهاية العصر الأموي» كما هو موضح على الغلاف الخارجي الرئيس للكتاب.

وهي - بلا شك - فترة مهمة جدا لكونها « حقبة» غنية جدا بتاريخ وحضارات الأمم والشعوب القديمة التي استوطنت هذه المنطقة من جزيرة العرب، منذ زمن سحيق ، وخاصة بالنسبة لخيبر وما جاورها من مناطق (شمال الحجاز).ولذلك كان هذا الكتاب عبارة عن رصد تاريخي علمي دقيق لما مرت به هذه البلدة الأثرية عبر العصور، من نمو وتطور وما شهدته من تغيرات عبر التاريخ ، ولكونها لم تأخذ نصيبها من البحوث والدراسات التي قام بها الباحثون والدارسون، مقارنة بغيرها من المناطق الاخرى، وكانت بعيدة عن متناولهم ، لأسباب تطرق لذكرها المؤلف في (المقدمة) التي وضعها لهذا الموضوع .

وحول أهمية هذه الدراسة يقول المؤلف في أحد المواضع من هذه(المقدمة) : تنبع أهمية هذا الموضوع » من حيث ان الدراسة تتناول خيبر من الناحية الحضارية والتاريخية بشكل عام اذ تشكل الدراسات الحضارية رافدا هاما من روافد التاريخ، وتبين مدى حضارة تلك المنطقة في الفترة التي



تتناولها الدراسة، كما أنها تنفرد بدراسة الطريق الذي سلكه النبي - صلى الله عليه وسلم- في طريقه لفتح خيبر، وهي بذلك تشكل دراسة جديدة في هذا المجال، ولأني بعد البحث لم أجد دراسة علمية وافية عن خيبر من قبل الإسلام وحتى نهاية العصر الاموي، ولما لها من أهمية تاريخية رأيت دراستها دراسة حضارية تاريخية».

وقد تم تقسيم مادة الكتاب حسب ما أشار إليه مؤلفه من المقدمة ذاتها الى (مقدمة) و(تمهيد) و(بابين) الباب الأول منهما تم تقسيمه الى (فصلين)، جاءت تحت كل منهما مجموعة من (المباحث)، ثم (الخاتمة : النتائج والتوصيات) وأخيرا (الفهارس) التي جاءت في نهاية صفحات الكتاب. وقد تخلل هذا كله إيراد المؤلف لمجموعة كبيرة من الصور الفوتوغرافية الملونة وبعض الخرائط المرفقة لخيبر والمناطق التابعة لها، التي توضح أبرز المعالم التاريخية والأثرية لهذه المنطقة.

نافذة





د. عبدالعزيز
حسين الصويغ

أبو صباع؟!

لم تكن عملية الاهتمام بقضايا المواطنين السعوديين في الخارج بعيدة عن اهتمامي عندما كنت في هيوستن عام 1994م، ولا بعدها عندما عُينت سفيرًا للمملكة في كندا عام 2006م، لذا كانت المهمة الرئيسة التي رأيت وجوب أن تشكل مصدر اهتمام للقنصلية العامة في هيوستن، هي الإشراف على شؤون المرضى، ومتابعة عمل الملحقيين الصحيين السعوديين الموجودين في منطقة عمل القنصلية. وقد أتاحت فترة علاج زوجتي في مدينة هيوستن الأمريكية التعرف على قضايا المرضى بشكل أكثر دقة، خاصة الذين كانوا يعالجون على حسابهم الخاص.

_

ولن أنسى المريض الذي اسميته «أبو صباع» الذي وصف لي حالته بأنه يعاني من الآم في الإبهام تمتد إلى كتفه، واكتشفت أنه يقيم في جناح كبير في الفندق، برفقته أفراد تخصص لكل منهم غرفة منفردة. أما في المستشفى فله غرفة مميزة أشبه بالجناح، إضافة إلى غرفتين أخريين لمرافقيه. وكان يعمد إلى تجهيز مائدة يومية مليئة بالطعام في صالة الجناح الذي يقيم فيه مخصصة للأطباء والممرضات، تحتوي على ما لذ وطاب من الفاكهة والمقبلات وتوابعها... وكل ذلك على حساب مصاريف علاج «إبهامه الكريم» على حساب الدولة!!

_

شتان هنا بين هذا المثال وحال معظم المرضى الآخرين، فتكاليف مثل هذا المريض تغطي علاج عشرة مرضى عاديين، وهي مقارنة أحدثت عندي إحباطًا نفسيًا كبيرًا، ناهيك عما كانت تحدثه لدى المرضى السعوديين في هيوستن من تأثير نفسي قاتل. كانت أحوال أغلب المرضى مأساوية. وكانوا يقيمون في فندق متواضع اسمه (هارفي سويتز) (Harvey Sweets) يجتمعون فيه ويساعد بعضهم البعض قدر الإمكان. ولا شك أن ما يحدث في كثير من العواصم والمدن التي ينتقل إليها السعوديون في الخارج، هو مرآة عاكسة للوضع الصحي للمرضى في الداخل بكل أبعاده، من معاناة في مختلف الميادين والأوضاع، ومنها الوضع الصحي للأغلبية العظمى من المرضى، مقارنة بوضع أصحاب الحالات الاستثنائية الذين تستمر استثناءاتهم حتى خلال علاجهم في الخارج، وكأننا ننقل آفات مجتمعنا السعودي معنا حيث نكون... وحيث نحط رحالنا!

_

إن حق العلاج هو أحد الحقوق الأساسية للمواطن، حيث نصت المادة (31) من النظام الأساسي للحكم على أن «تُعنى الدولة بالصحة العامة، وتوفر الرعاية الصحية لكل مواطن وأسرته في حالة الطوارئ والمرض والعجز والشيخوخة». وتؤكد وزارة الصحة حصول المريض بيسر وبدون عائق على الخدمات الصحية الأساسية قبل تلقيه الرعاية وفي أثنائها وبعدها. وهي فرصة هنا لتذكر زوجتي (ثريا) رحمها اللّه التي توفيت في هيوستن ولم تزل ذكراها الجميلة لا تفارقني فقد أحتلت القلب وأعلنت سيطرتها على هذا الجزء الصغير من الجسم الذي لا يتجاوز وزنه الـ 350 غرامًا من وزن الإنسان، يتحكم في كل الجسم، ويضخ الحب، كما يضخ الدم إلى الجسم كله.

_

أما ارتباطي بزوجتي رحمها اللّه فله قصة أخرى مختلفة عن معظم الزيجات التي كان عليها أبناء جيلي، حيث يتم اختيار العروس عادة إما عن طريق الخاطبة أو عن طريق ترشيح الأم والأخوات الذين ينقلون وصف العروس للابن أو الأخ... ثم يحدث بعدها الارتباط والزواج. وربما يكون لهذا مقال قادم إن شاء اللّه.

#نافذة:

«جميع الحيوانات متساوية، لكن بعضها أكثر مساواة من غيرها».

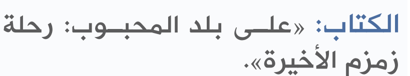
_ جورج أورويل، مزرعة الحيوان

حديث الكتب



رحلة الباخرة «زمزم» الأخيرة

طايع الديب*



الكتاب: «علـى بلد المحبـوب: رحلة زمزم الأخيرة».
المؤلف: أحمد خير الدين.
الناشر: دار الشروق، القاهرة.
تاريخ النشر: يونيو/ حزيران 2021.

فـي مثل هذه الأيام مـن عام 1941، وفي عنفـوان الحرب العالمية الثانية، هاجمـت قوة مـن البحريـة الألمانية قوامها عدة سـفن حربيـة مدعومة بغوّاصـة، الباخـرة المصرية «زمزم»، أثنـاء إبحارهـا مـن الإسـكندرية إلى الولايـات المتحـدة، فـي المحيـط الأطلسي، وأسرت جميع ركّابها الذين كان أغلبهم مـن المصريين وبعض الأمريكييـن والكنديين، وجنسـيات أخـرى، وسـاقتهم كـ «أسـرى حرب» إلى معسـكرات الاعتقال الرهيبة في ضواحـي برليـن، رغـم أنهـم كانوا مدنيين.

كانـت الباخـرة «زمـزم»، هـي أول سفينة ركاب وشحن مصرية عملاقة، بالمقاييس الحديثة، وهي أول باخرة نقلت الحجّاج المصريين لأول مرة إلى الأراضي المقدسـة عام 1934، إلى أن أغرقتهـا البحرية الألمانية عام 1941، وهـو الأمـر الذي ظـل بمثابـة «لغز تاريخي» حتى كشـف عنه كتاب صدر مؤخراً في القاهرة، للكاتب الصحافي أحمـد خيـر الديـن، بعنـوان «علـى بلد المحبـوب: رحلة زمـزم الأخيرة»، بالتزامـن مـع حلـول الذكـرى الـ 80 لإغراق الباخرة.

السفينة المنسيّة

بـدأ «خير الديـن» رحلته فـي البحث عن سر السفينة، وهي الرحلة البحثية الشاقة التي استمرت نحو سنتين، من خبر صغير نُشـر عـام 1945 في مجلة مصرية صادرة عنـد نهاية الحرب، ما يعني وجود «تعتيم إعلامي» بالتعبير المتـداول حاليـاً، علـى حـادث إغراق الباخـرة المنسـيّة تقريبـاً، الأمر الذي قاد المؤلف إلى التنقيب في أرشيفات صحـف 4 دول، هـي مصـر والولايات المتحدة وألمانيا وكندا.



والغريب، كما يورد المؤلف، أن العدد السـنوي لجريدة «الأهـرام» صدر في بدايـة العـام التالـي لغـرق الباخرة المصريـة، واسـتعرض العـدد أهـم الأحداث العالمية والداخلية في العام المنصرم، ولم يبرز سـوى «اعتراض» الحكومة المصرية على إغراق الباخرة، من دون إيراد أي معلومة عن سقوط الأسرى المصريين في قبضة الألمان، ومـا تبـع ذلـك من مـآسٍ إنسـانية تعرضوا لها.

بـذل «خيـر الديـن» مجهـوداً كبيراً لتوثيق الحادثـة، وبعثها من غياهب النسـيان، فبحث في الكتب والصحف الأمريكية والكنديـة، وفي أرشـيف الصحافـة المصريـة الموجـود فـي مكتبـة الكونغـرس، ومكتبات بعض الجامعات الأميركية، ثم انتقل الكاتب بعد ذلـك إلـى الأرشـيفيّن الألماني والكنـدي، فتجمعـت لديـه القصـة الكاملة للباخرة «زمزم».

وخلال بحث المؤلف في أرشيف مجلة «روز اليوسـف»، وتحديداً فترة نهاية الحرب، وجـد خبرًا صغيـرًا عن عودة أحد الأسـرى المصريين من المعتقل الألمانـي، ما جذبه أنه لم يسـمع عن وجود أسـرى مصريين مـن قبل في المعتقـلات النازيـة، كذلـك وجد في ثنايا الخبر معلومة عن إغراق البحرية الألمانية للباخـرة، على الرغم من أن مصر كانـت تقف «علـى الحياد» من الطرفيّن المتصارعيّـن آنذاك: قوات «المحـور» بقيـادة ألمانيـا، وجيوش «الحلفاء» بزعامـة الولايات المتحدة، التـي خرجـت من تلـك الحـرب قوة عالمية كبرى.

ارتـاد الكاتـب مكتبـة «الكونغرس» الأميركـي زمناً طويلاً، من أجل البحث فـي الكتـب والصحـف والوثائق التي سـجلت تاريـخ تلـك الفتـرة. وبعـد مجهـودات دؤوبـة، وفـي منتصـف مارس/ آذار 2019، وجد المؤلف خبراً لا تزيـد كلماته عن 250 كلمة فقط في إحدى الصحف القديمـة عن الحادث، ولم يكن يعلـم أن هذه «الأقصوصة الصحافية»، سـتؤدي به إلى الإمساك بخيط سري، من خيوط حادثة مجهولة ظل أسيراً لها لمدة عامين، حتى نشر كتابه الذي أعاد فيه لملمة أطراف هذا الحادث المثير.

كتبـت صحيفـة «هيرالـد تريبيـون» الأمريكية عن الحادث قائلة: «لا شـك أن هنـاك شـيئاً بالـغ الرمزيـة، فيما جرى لهذه السفينة القديمة وركابها وطاقمهـا فـي الأيـام الأولـى لهذه الحرب. حكايات هؤلاء الناجين توضح

كيف أن تقلبات هذه الحرب الكاسحة، ازدرت سيادة الدول وأنكرت حياد مواطنيها الذين طالتهم خلال مساراتها. سواء كانوا بحارة مصريين أو ركاباً أميركيين».

في «القائمة السوداء»

كانت «زمزم» هي إحدى قطع الأسطول البحري التجاري الذي أسسه طلعت حرب «باشا»، رجل الأعمال المعروف، مؤسس «بنك مصر»، بهدف دعم قطاع نقل البضائع والركاب من البلاد، وإليها، وتزويده بسفن قادرة على عبور البحار والمحيطات. واستمرت الباخرة في عملها لمدة سبع سنوات، نقلت خلالها عشرات الآلاف من الركاب، وآلاف الأطنان من البضائع، ثم لقيّت مصيرها إغراقاً بشكل متعمد في قاع المحيط، حيث بقيت هناك غارقة في قاع النسيان، حتى انتشل المؤلف قصتها، وبعثها من جديد.

وفي حين لم تنشر الصحف المصرية الصادرة وقتذاك أي خبر عن الحادث، كانت هناك احتفاء كبير في الصحافة الأمريكية والكندية والبريطانية بالواقعة، كمثال دال على المدى الخطير الذي وصلت إليه «وحشية النازيين»، وقتها، في التعامل مع البواخر المدنية المملوكة لدولة محايدة، لم تدعم المجهود الحربي لأيٍ من الدول المشاركة في تلك الحرب، بل كان مواطنوها ضحايا «ضحايا بالصدفة».

رحلة «خير الدين» بدأت البحث من الولايات المتحدة، حيث محل إقامته، فاكتشف أن بعض أفراد الطاقم المصري التابع للباخرة ما زالوا أحياء، وأنهم يقيمون في أميركا، بل إن أحدهم يسكن بجوار المؤلف نفسه، وتلك مصادفة أخرى!

والملفت أن الباحث الوحيد الذي أتى على ذكر حادث إغراق الباخرة، هو الدكتور عماد هلال شمس الدين، أستاذ مساعد التاريخ الحديث والمعاصر- كلية الآداب – جامعة قناة السويس بدراسته المهمة التي ألقت الضوء على موقف مصر من النزاع الدموي الدائر خلال الحرب العالمية الثانية.

ونشر «خير الدين» لأول مرة أسماء الطاقم المصري التي لم تكن موجودة في الأرشيفيّن الأمريكي والكندي، ولم توردها أي من الصحف المصرية الصادرة في حينه، وهو أمر غريب نوعاً ما كما يقول الكاتب، حيث كانت مصر تشهد آنذاك نهضة صحافية، وكان ثمة ازدهار كبير في صناعة الأخبار، الأمر الذي يعني احتمالية وجود «تعليمات» من قِبل سلطات الاحتلال البريطاني بعدم الإشارة إلى الحادثة من قريب أو بعيد.

ويكشف الكتاب عن حجم الظلم الذي واجه أفراد الطاقم والركاب المصريين، الذين لم يعوضهم أحد عن أيامهم الضائعة في المعتقلات النازية، والمحنة التي تعرضوا لها على مدار أربع سنوات متصلة، بينما كان هناك احتفاء بالركاب الأمريكيين، الذين عوملوا معاملة خاصة، وكان يُقدم لهم طعام مختلف عن نظرائهم المصريين.

ونجح المؤلف بعد مجهود كبير في إجراء عدة مقابلات مع عائلة البحّار «توم دانيلسون» الذي نجا من الغرق، كما توصل إلى معرفة عائلات بعض أفراد الطاقم المصري، ممن هم على قيد الحياة حالياً، ولديهم معلومات عن الحادث الذي بدا وكأنه قد سقط من ذاكرة المصريين.

ونقل المؤلف عن مصادره قصصاً رهيبة أظهرت المعاملة القاسية التي تعرض لها المصريون، حيث كتب أحد الأسرى في دفتر يومياته قائلاً «كانت أسماؤنا نحن المصريين مقيدة في القائمة السوداء، فإذا أخطأ أحد سهوا تعرض لعقوبة الوقوف على قدميه يوماً كاملاً في دائرة مرسومة على الأرض، فإذا اضطر أن يقضى حاجته فعليه أن يفعل ذلك في سرواله وهو واقف، وإذا حاول أن يجلس لكي يُريح قدميه لحظة واحدة تعرض لإطلاق النار من الحارس على الفور».

وأضاف الأسير: «لقد كانوا يكلفوننا بجمع محصول البطاطس أحياناً، وحفر المزيد من الخنادق أحياناً أخرى. وعندما لا نجد عملاً نزاوله نُكلف بردم الخنادق التي حفرناها بالأمس»!

محمد طلعت حرب باشا يتفقد الباخرة زمزم بالسويس

*صحافي، عضو اتحاد كُتاب مصر

الباخرة «زمزم» هل غرقت في المحيط الاطلنطي؟

من رئيس ال...

متابعات

أول سيدة مصرية تشيع بجنازة عسكرية ...

مصر تودع جيهان السادات

إعداد/ داليا ماهر

ودعت جمهورية مصر العربية يوم الجمعة الموافق 9 يوليو الجاري 2021م السيدة جيهان السادات، قرينة الرئيس المصري الراحل محمد أنور السادات بعد أن وافتها المنية عقب صراع قصير مع المرض وذلك عن عمر يناهز 88 عاما، حيث عانت على مدار العامين الماضيين من مرض السرطان، وخضعت للعلاج بالولايات المتحدة الأمريكية، قبل أن تعود لاستكمال علاجها في مصر قبل 4 أشهر من وفاتها.

لقبت جيهان السادات بالكثير من الألقاب أهمها (السيدة الأولى، سيدة العمل الاجتماعي، وأم الأبطال) وشهد لها بالفطنة واللباقة والرقي والجمال حيث كانت مثالا رائعا ومشرفا للمرأة المصرية التي كانت تمثلها بتفانٍ، وشهد "شارع جيهان" الذي يقع في مدينة المنصورة بمحافظة الدقهلية مظاهرة حب وتجمهر وهتافات وورود خاصة من النساء خلال زيارتها لمركز "الكلى والمسالك البولية" بالدقهلية احتفالا بها وعقب انتهاء زيارتها الرسمية قررت المحافظة إطلاق اسم "جيهان" على الشارع الموازي لجامعة المنصورة تكريما لها.

ونعت الرئاسة المصرية وعدد من المؤسسات الرسمية من بينها مجلس الشيوخ والأزهر والأحزاب السياسية بالإضافة لعدد من الشخصيات العامة "الراحلة" وأصدر الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي قرارا جمهوريا بمنحها "وسام الكمال" وإطلاق اسمها على محور"الفردوس" بالقاهرة.

ولدت السيدة "جيهان السادات" في حي الروضة بمدينة القاهرة في29 أغسطس عام 1933، لأب مصري وهو "صفوت رؤوف" الذي كان



تتصفح مجلة اليمامة في لقاء معها

يعمل أستاذا جامعيا ويحمل الجنسية البريطانية وأم إنجليزية، والتحقت بمدرسة حكومية للفتيات، وتزوجت من أنور السادات بعد أن التقت به للمرة الأولى في مدينة السويس وهي في الـ 15 من عمرها وفي عام 1949، كان زواجهما وأنجبت أربعة أبناء، هم (لبنى، جمال، نهى، جيهان).

بدأت نشاطها بالعمل العام بداية الستينيات، إلا أن دورها بدأ فعليا بعد تعيين السادات نائباً لرئيس الجمهورية عام 1969، ومن ثم اختياره رئيسا بعد وفاة الرئيس عبد الناصر في عام 1970 وسطع نجمها بشكل أكبر خاصة بعد حرب أكتوبر 1973، وكواليس مساندتها للرئيس الراحل وقت الحرب وحظيت باهتمام واسع؛ نظراً للدور الذي قدمته في المجال العام وقت حكم السادات، ومشاركتها زوجها الرئيس الراحل معظم الأيام والأحداث الهامة التي شهدتها مصر حينها.

ساهمت جيهان السادات خلال فترة حكم زوجها في العمل الاجتماعي وتبنت حملة من أجل حقوق المرأة، وقادت الدعوة لتنظيم الأسرة، وسعت لتعديل قانون الأحوال الشخصية لصالح المرأة وأنشأت جمعية "تلا" التعاونية بمحافظة المنوفية وترأست عددا كبيرا من منظمات وجمعيات العمل الخيري ومنها (الهلال الأحمر، جمعية بنك الدم) خلال حرب أكتوبر ،(رئيس شرف لتنظيم الأسرة، الجمعية المصرية لمرضى السرطان، جمعية الخدمات الجامعية)، وأنشأت مركزا للعناية بالمعاقين ومركز تدريب لتأهيل "المحاربين القدماء" ومركزا لرعاية "مرضى السرطان"، ومشروعاً لكفالة الطفل اليتيم كما أنشأت جمعية لمواساة الجرحى في حرب الاستنزاف.

رشحت جيهان السادات نفسها عام 1974 للحصول على مقعد في المجلس الشعبي في المنوفية بهدف إظهار دور المرأة السياسي، وإفساح المجال للنساء الريفيات للمساهمة في السياسة، وأعيد انتخابها عام 1978، وخدمت ثلاث سنوات كأول رئيس "سيدة" لمجلس شعبي في مصر.

واستكملت جيهان تعليمها بعد




مع الرئيس الأمريكي الراحل ريغان وعقيلته



مع المغني العالمي خوليو إجلسياس

زواجها وحصلت الراحلة على بكالوريوس في الأدب العربي من جامعة القاهرة عام 1978، وماجستير في الأدب المقارن عام 1980، وحصلت على الدكتوراه في الفلسفة والأدب المقارن في عام 1986 وسافرت للتدريس في جامعة "ساوث كارولينا"، ثم تركتها بعد عامين، وعملت بهيئة التدريس في جامعة القاهرة، وأستاذاً زائرا بجامعة "ريدفورد" في فرجينيا، وفي عام 1993 انتقلت للعمل كأستاذ للدراسات الدولية في جامعة "ميريلاند" كما أصدرت السيدة جيهان كتابي (سيدة من مصر، أملي في السلام).

نالت الراحلة العديد من الجوائز المحلية والدولية في الخدمة العامة والجهود الإنسانية ومنها جائزة جماعة المسيح الدولية للسلام عام 1993، جائزة "pearl s. Buck" عام 2001 .

دخلت جيهان في عزلة لمدة عام بعد حادث اغتيال زوجها ولكنها فيما بعد لم تنقطع عن الظهور إعلاميا ودائما ما كانت تتحدث عن كواليس علاقتها بالرئيس الراحل محمد أنور السادات بحب ووفاء لسيرته ومسيرته وكذلك عن كواليس حرب أكتوبر المجيدة وكيف تحقق النصر لمصر. ومن أشهر ما قالته الراحلة إبان حكم الإخوان لمصر "لو كان السادات موجوداً بيننا لما وصل الإخوان لسدة الحكم أبداً".

أقيمت للراحلة جنازة عسكرية بمنطقة المنصة بحي مدينة نصر بمحافظة القاهرة وحضور الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي وتحديدا أمام النصب التذكاري للجندي المجهول.. المكان الذي شهد حادث اغتيال زوجها الراحل قبل 40 عاماً لتصبح جيهان السادات أول سيدة مصرية يقام لها "جنازة عسكرية" في مصر، وقدم السيسي وقرينته واجب العزاء لأسرة الراحلة ودفنت بجوار قبر زوجها بناء على وصيتها.





تعزيز روح المبادرة والإبداع !؟



أ.د. صالح بن سبعان

عندما ناقشت المديرة العامة لليونسكو إيرينا بوكوفا، خلال زيارتها الرسمية إلى المملكة "قبل سنوات" مسألة تعليم العلوم والاضطلاع بالبحث العلمي في جامعة الملك عبداللّه في جدة، إذ أشادت المديرة العامة بمرافق الحرم الجامعي ومختبراته المزودة بأرقى ما توصلت إليه التكنولوجيا المتقدمة، كما أشادت بما أنجزته الجامعة في دفع عجلة التعليم والارتقاء به إلى هذه المستويات العلمية الرفيعة من خلال الجمع بين الامتياز العلمي والبحوث العلمية. ورحبت إيرينا بوكوفا بجهود الجامعة للربط بين البحث العلمي والتحولات الاجتماعية من أجل تنويع الصناعة والاقتصاد في البلد، والجمع بين الرسالة التعليمية والتنمية الصناعية، ويأتي ثلث الطلاب المسجلين في الدراسات العليا من الولايات المتحدة وأمريكا اللاتينية وأوروبا وتضم الجامعه نحو 70 جنسية مختلفة.

إن ازدياد عدد الجامعات السعودية إلى (24) جامعة حكومية، إضافة إلى عدد من الجامعات والكليات والمعاهد الأهلية، يعد طفرة نوعية وكمية في التعليم الجامعي بالمملكة، كما يعكس التنوع في التخصصات العلمية الأكاديمية والتدريبية التي تقدمها هذه المؤسسات عن وعي عميق بأهمية الدور النهضوي الذي تلعبه في مشاريع التنمية المستدامة وتعزيز موقع الدولة التنافسي عالميا، وتقف جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن شاهدا على ذلك باعتبارها الجامعة النسائية الوحيدة في الشرق الأوسط، وقد أنشئت في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبداللّه بن عبدالعزيز"رحمه اللّه "، وبدأت بمزاولة أعمالها عام 1429هـ (2007م).

كما تقف شاهدا عليه إنشاء كلية الملك عبداللّه للدفاع الجوي مواكبة لهذا التطور وذلك حين دعت الحاجة إلى إنشاء كلية متخصصة للدفاع الجوي تتم الدراسة فيها على أنظمة التسليح الخاصة والأساليب القتالية لوحدات الدفاع الجوي بحيث يكون المتخرجون من هذه الكلية ضباطا مهيئين للعمل في الوحدات بعد تخرجهم مباشرة. وتتركز مهمة الكلية في تدريب وتأهيل وتخريج ضباط دفاع جوي برتبة ملازم قادر على العمل إداريا وتكتيكيا على مستوى قائد فصيل لأي من منظومات قوات الدفاع الجوي، مع تزويده بالعلوم العسكرية والأكاديمية للحصول على شهادة البكالوريوس في العلوم العسكرية دفاع جوي، كما تتولى الكلية مهمة التأهيل العسكري للطلاب الجامعيين الذين يتم قبولهم للعمل كضباط في قوات الدفاع الجوي.

كما يدلنا على مبادرات التنوع المعرفي هذه، مركز الملك عبداللّه الدولي لخدمة اللغة العربية الذي يقيم حلقات نقاش دولية، بحضور نخبة من المثقفين والمفكرين، المهتمين باللغة العربية وشؤونها، من أصحاب الخبرات، والتخصصات الفرعية والدقيقة في علوم اللغة العربية، من داخل المملكة وخارجها .. وبهذه المشاريع النهضوية الثقافية والتعليمية تقع المسؤولية إلى مختلف الشرائح الاجتماعية، لأن التحدي لا يمكن أن تنهض به طبقة المتعلمين والمثقفين وحدها بدون شراكة فاعلة من القطاع الخاص، وإن كان المثقفون يمثلون رأس الرمح فيه. وهي لا تستطيع ذلك إلا عبر تعزيز روح المبادرة والخلق والإبداع في كافة المجالات العلمية والفكرية والأدبية والفنية.

بصائر



قراءة أخرى في كتاب الخوف من حكم الإسلاميين (1)



ناصر الحزيمي

يحاول هذا الكتاب أن يطمئن غير المطمئنين من تولي الجماعات الإسلامية للحكم في أي مكان، لكن الكتاب معني بالدرجة الأولى بمصر وحكم جماعة الإخوان المسلمين الفاشل فيها من(30/يونيو/2012م الى3/ يوليو2013م) حيث صدر في عام 2013م علما أن مؤلفه عصام تليمة قد دفعه للنشر في 25/أكتوبر/2012م ، أي أن ما جاء في هذا الكتاب يمثل مرحلة ما قبل وصول الإخوان إلى الحكم ومرحلة وصولهم اليه وأنا هنا أؤكد على التواريخ ؛ لكي نبين أن هناك قناعة عند جماعة الإخوان المسلمين مفادها أن هناك ريبة وخوف من حكم الإسلاميين وأنه غير مرحب بهم في الشارع المصري وبالرغم من ذلك سعت نحو حكم هذا الشعب الكاره لهم من غير أن يطمئن الشارع المصري مبكرا ومن غير أن تكون له ادبيات مطمئنة خاصة بالجماعة.

إن تأليف الإخواني وسكرتير يوسف القرضاوي عصام تليمة لهذا الكتاب يأتي ضمن حركة الإخوان في تلك الفترة على عدة اصعدة لتبريء الإخوان من تهم تلاحقهم كجماعة متطرفة وإرهابية وحاول أن يحسم الموقف من عدة إشكالات تلاحق الإسلام السياسي مثل تطبيق الحدود وحقوق المرأة والموقف من الاثنينات والموقف من التطرف وغيرها علما أن ما قاله وذكره تليمة آراء غير متفق عليها بين الإخوان أنفسهم فالإخوان ولطبيعتهم التنظيمية يتعمدون عدم الحسم لهذه الإشكالات برأي واضح وصريح يزيل اللبس عنهم ؛ والسبب إنهم جماعة نفعية فكلام تليمة من حيث الواقع لا قيمة له من حيث تبني الجماعة لأفكاره وإنما الهدف منه التوجه للآخر من خارج الجماعة والجماعة تستسهل التنصل والكذب والتزوير بعد ذلك ، فتليمة الذي حاول أن يحسن صورة الإسلام السياسي عموما وصورة الإخوان على وجه الخصوص بهذا الكتاب الغير معترف به بين ادبيات الإخوان،كما إن الكتاب لم يتناول جانباً مهماً وهو التجارب الفاشلة للدول التي تبنت خطاب الإسلام السياسي واحكامه اذ لم يتناول تجربة إيران وتجربة السودان وتجربة حماس في غزة وتجربة طالبان في افغانستان والمرارة التي تسببوا بها لشعوبهم وأين العدالة التي يبشرون بها كتيارات للإسلام السياسي! وأين النزاهة التي كانوا ينظرون لها في الإسلام السياسي كل هذه الأمور كانت مجرد شعارات رددها الخميني في فرنسا في حواراته الصحفية الكثيرة جدا في الصحافة الفرنسية والانكليزية لصالح الوصول للحكم ونجاح مشروعه ،أما الحالة السودانية فحينما وصل (حزب المؤتمر الوطني) دخلت السودان نفقاً مظلماً مكوناً من الفساد السياسي والإجتماعي ودخلت في حرب أهلية مع الجنوب أكلت الأخضر واليابس وخسرت جنوب السودان كل ذلك بسبب سذاجة و فساد الإسلام السياسي .

أما حماس الذراع المسلح لجماعة الإخوان المسلمين في غزة فحماقاتها واضحة للمتابعين وشقاقها مع الجميع مشهور وتنكرها للجهود المخلصة والنيرة معروف .

ثم بعد كل ما ذكرناه يأتي عصام تليمة ويستغرب من الخوف من حكم الإسلاميين ولو طال الزمن بمحمد مرسي أكثر من سنة لأتم خطط اختطاف الدولة والاستحواذ عليها ولنحى دور الأمن والجيش واستعيض عنه بميليشيا تابعة للإخوان كما فعلت إيران حال تأسيس الحرس الثوري، وجماعة الإخوان في غزة وذراعها العسكري حماس وجماعة الاخوان في السودان والميليشيات التي كانت تقوم بأدوار تنمر على الشعب السوداني وطالبان وما مارسته كل هذه الأمور معروفة ومشهورة ولا يوجد جماعة من جماعة الإسلام السياسي إلا ولها ميليشيات تستعمل العنف في الحفاظ على كيانها الهش وغير السوي. أما ما يروج له عصام تليمة من سبب الخوف من حكم الإسلاميين وأنه الحدود مثلا أو المواطنة أو الاجتهاد أو غيرها ،حقيقة أن المشاكل أبعد من ذلك وأشمل .

على انفراد



حديث يفتحه السؤال ولا تغلقه الإجابة.. نقصُ أثر المؤثرين نرصُد شيئاً مما قدموا لا نعفو عما سلف، بل نأتي به هنا ونغلقه بسؤال كي نكشف ما سيأتي، نأخذهم «على انفراد» لنفوز جميعاً بشيء من فيض قناعاتهم ومشاعرهم..
شوق الوقداني ضيفة على انفراد هذا الأسبوع.



شوق الوقداني:

ناس لوجيا خطوتي الأولى وجزء مني

اليمامة - خاص

*** هل أتيت الى التقديم من خلفية اعلامية أم أن ذلك كان على سبيل حب للعمل الاعلامي؟**

• سبيل الحُب، الطموح والشّغف أيضًا..

*** كيف تم اختيارك لتقديم برنامج ناس لوجيا ؟**

• تختارُنا الطرُق أحيانًا قبل أن نختارها..
أوصل القدر إعلان البحث عن مُقدّمة لبرنامج ثقافي عن المملكة.. لهاتفي، ومن ضمن الشروط "إجادة الفُصحى" أهوى العربيّة وأرض



الوطن، ولهذا أقدمت على تجربة الأداء، وفي اليوم التالي، حظيت بالقبول.

*** عرف المشاهد من لقاء اذاعي معك أنك تحفظين النص تماما ولا تستعينين بشاشة عرض وقد فسرت ذلك بسبب قراءتك للقرآن الكريم في سن مبكرة وأثر الوالدة في توجهك له .**

*** حدثينا أكثر عن ذلك ؟**

• لُطفًا أودّ التوضيح، ذكرت في لقائي الإذاعي أن دراستي للقرآن الكريم وترتيله وحفظه من الطفولة هو السبب الأساسي لفصاحة لساني وسلامة مخارج الحروف وتعامله مع اللغة العربيّة بسلاسة إلى حدّ كبير، أمّا حفظي للنصوص فهو يعُود لملكَة الحفظ التي وهبني اللّه إيّاها، خصوصًا أنّه لم تُوجد لي شاشة عرض.

*** كيف تقيمين تجربتك الأولى في التقديم التلفزيوني وخاصة في برنامج ثري ثقافيا كبرنامج ناس لوجيا ؟**

• ناس لوجيا أحدث الكثير من التغييرات بالنسبة لي على مستويات عديدة باطنيّة وظاهريّة، محظوظة بأن خطواتي الأولى في المجال تجسّدت فيه، لا أعتبره برنامج قدّمته فحسب، هو جُزءٌ منّي، وآمُل أنّني وُفّقت.

*** أتاح لك البرنامج زيارة عدة مناطق سعودية ، ماذا منحك ذلك وكيف ترين هذا التنوع في بلادنا ؟،**

• أرضنا ثريّة، ومليئة بالأسرار والجمال، اختلاف كنوزها وتنوّعها البيئي والثقافي ساهم في تجسيد هويّة مُميزة للملكة العربيّة السعوديّة، كُل منطقة تتغنى بموسيقاها الخاصّة من أساطير وحكايات وتراث وعادات، ساهمت طبيعتها وتضاريسها في تكوين هذا النّغم، تجتمع مناطق المملكة كُلها في القيم النبيلة والأصيلة المنسجمة مع ذرات هوائنا وهذا ما يجعلني دائمًا أفخر بأنّنا شعبٌ واحد تحت راية واحدة.

*** استمعت من ضيوف البرنامج إلى حكايات شعبية وأساطير اختلط فيها الواقع بالخيال ، ماذا أضاف اليك ذلك؟**

• القصة ثقافة تستحقّ التفكّر في شخصيّاتها، معانيها ومبادئها وأيضًا تعايش أهل المنطقة معها وتناقل الأجيال لها وتحليلهم لتفاصيلها كل هذا وأكثر يُضيف لي إدراكاً، وعياً وفَهماً مُختلفاً ومُتوسّع.

*** لاحظ المشاهد وجود اسم آخر ليس اسمك على ملصق وتتر البرنامج وفسره البعض بخطأ فني ، ثم في حلقات تالية تم الاكتفاء باسمك الأول، هل كان هناك محاذير اجتماعية في ظهورك الاعلامي ؟**

• هو بالفعل كان خطأ، واسمي الأول موجود من عرض الحلقة الأولى في البرنامج، اخترته واكتفيت به لأنّني أردت أن يكون ظهوري الأوّل للناس وتصلني انطباعاتهم وردّات فعلهم عن "شوق" فقط بعيد عن أيّ تمييز أو تفضيل، مع أن التلفزيون السعودي أدرج اسمي "شوق الوقداني" على الشاشة وفي مواقع التواصل وناس لوجيا يُعرض حاليًا على الـ SBC وأيّ عمل قادم لي، سيحمل اسمي "شوق الوقداني".

*** كيف كان التنسيق مع كاتب العمل(الأستاذ عبداللّه ثابت)، وهل كان عمله معكم عن بعد خفف من وهج البرنامج ؟**

- حضور الروح يطغى على حضور الجسد، الأستاذ عبداللّه ثابت دائمًا مُتابع، وهجه سرمديّ ولا يتأثر بالقُرب المادي أو بُعده، ناس لوجيا قائم على فكرته وإشرافه وكتابة قلمه، وأنا أؤمن أن من يكتُب تكون روحه في كلماته رفيقة لنا.. ولا تغيب.

*** هل ستكون لك تجارب قادمة في التقديم وأي انواع البرامج يستهويك؟**

• بإذن اللّه، وبالنسبة للشقّ الثاني من السؤال، روح الحماسة المليئة بالحُب للخوض في غمار تجارب التقديم تطغى على تفضيلي لأنواع مُحددة على الأقل حاليًا، ولكن بالتأكيد سأُقدّم ما فيه شيء من روحي وما أترك فيه جميل الأثر.

***كيف كانت آراء المحيطين بك عن تجربتك الأولى ؟**

• الآراء تباينت في بعضها، ورجحت كفّة الرأي الإيجابي والقبول الحسَن بنسبة ممتازة فاقت توقّعاتي.

وجهة
نظر

السعودي عالم فضاء



عبدالله العلمي



أكد صندوق النقد الدولي، الأسبوع الماضي، أن اقتصاد السعودية يتعافى من جائحة فيروس كورونا "بشكل جيد." التعامل الحازم للسعودية مع الجائحة شجع على المضي في الإصلاحات الطموحة التي تطبقها المملكة. توالت الأحداث الإيجابية، من مجال الطيران مروراً بتنشيط برامج الابتعاث لعلوم الفضاء، والاستثمارات غير النفطية.

إعلان الهيئة العامة للطيران المدني السعودي عن توقيع اتفاقية مميزة مع الاتحاد الدولي للنقل الجوي "إياتا" يُبَشِر بالخير. إنشاء المقر الإقليمي للاتحاد في المملكة لمنطقة إفريقيا والشرق الأوسط يعزز من موقع السعودية اقليمياً وعالمياً.

بعد التجارب الناجحة لإبتعاث المواطن السعودي لنيل الشهادت في المجالات العلمية من أرقى الجامعات العالمية، لدينا اليوم مبادرة علمية جديدة. الهيئة السعودية للفضاء أعلنت عن إطلاق أوَل برنامج سعودي للابتعاث الخارجي، منتهي بالتوظيف في مجال الفضاء. البرنامج يتيح الفرص التعليمية النوعية للطلاب والطالبات السعوديين لدراسة التخصصات ذات العلاقة بعلوم الفضاء في أبرز 30 جامعة حول العالم.

للإقتصاد غير النفطي أيضاً عنوان؛ صندوق النقد الدولي، توقع في بيان واضح، نمو الاقتصاد غير النفطي للمملكة 4.3٪ هذا العام وأن يبلغ مجمل نمو الناتج المحلي الإجمالي 2.4٪. هذه التطورات تؤكد أن أن صندوق الاستثمارات العامة السعودي ماضٍ بتحقيق أهداف المملكة التنموية. كل هذا إضافة لمواصلة تمويل المنشآت الصغيرة والمتوسطة، وتنمية السوق المالية لزيادة السيولة والعمق في أسواق الأسهم والسندات المحلية.

في نفس الفترة التي يتم فيها اتخاذ التدابير والاحترازات اللازمة للحد من انتشار الوباء وإدارة الأزمة بشكل جيد، أكدت الرياض على أهمية تحقيق التوازن المالي بالمملكة ومضيها في مشاريعها الحضارية. نتحدث هنا عن تسارع النمو العقاري، والتحول الرقمي للحكومة، والخدمات المصرفية، وتنفيذ إصلاحات سوق العمل، والإمكانات المتوفرة لتنفيذ السياسات الاقتصادية. نحن أيضاً نسعى لإصلاح نظام الضمان الاجتماعي، وتعزيز إطار الدعم لذوي الدخل المحدود، وتنفيذ المبادرات الإنسانية.

إشادة خبراء صندوق النقد الدولي بجهود المملكة في التخفيف من الآثار الاقتصادية والاجتماعية والصحية لجائحة كورونا لم تأتِ من فراغ. كل هذه الانجازات تؤكد عزم المملكة على دفع مسيرة تنويع وتنمية الإيرادات، ودعم الاقتصاد غير النفطي، ورفع كفاءة الإنفاق الحكومي، والتزام المملكة بتطبيق إستراتيجية المناخ السعودية.

خطط المملكة لإصلاح المرافق المالية وتعزيز السيولة واضحة للعيان. هذا يدل على النية الصادقة للدولة على اجتياز الكثير من العقبات والتحديات التي واجهها العالم خلال العامين الماضيين. هذه ليست نهاية الطريق، علينا إتاحة الفرص لمساهمة أعداد أكبر من المستثمرين السعوديين والأجانب لتنمية رأس المال البشري وتوسيع أدوات ومنتجات السوق لتتواءم مع الاحتياجات العمليّة.

أسهمت البرامج السعودية الطموحة في تجاوز الكثير من تداعيات الجائحة، ونجحت في تعظيم الإيرادات الحكومية. السياسة السعودية نجحت أيضاً في كسْر القوالب التقليدية لتعزيز تنافسية وجاذبية سوق العمل للعاملين فيه واستقطاب ذوي الكفاءات والمهارات العالية وضمان توافر المخرجات الوطنية المؤهلة.

الشرفة

فيصل المهلكي



صباح العيد

العيد بشرى وانتصار الأماني
كنّه بشير القلب يعطي بشاره
يدعي معازيم الفرح للأغاني
ويلقى مصابيح اللقا بانتظاره
ويوزّع الضحكات قاصي وداني
وجهٍ على الشبّاك ماله ستاره
تشوفه بنظرات شايب يعاني
كنّه يسولف لك عن ابيض وقاره
روضة حلاو تغيض مرّ الزماني
بيدين طفلٍ مرّ في كلّ حاره
ويلقا به القلب المعنّى ضماني
عن كلّ ضيقٍ صكّ ثوبه زراره
وان ذقت شربيت السعادة ثواني
هذا صباح العيد واجمل نهاره



في فيلم ماما حامل !!

كيف تروج لقصة إبن يحاول إجهاض أمه ؟!!



د. أمل محمد العتيبي

الفن والجمال ولدا معا، وارتبطا في منظومة تهب الحياة ألقها ووهجها ، فكم من أعمال فنية خالدة صفق لها الجمهور طويلا، وحفظتها الأجيال، وتوارثتها احتفاء وتقديرا، وقد أسعفها ذلك في غرس قيم اتخذت لها في الوجدان مكانا عميقا غدت معه شعارا لأمة، وصوتا لوطن، وربيعا لقلوب أحبت وآمنت وتغنت .

من هنا جاء تقدير الناس لها وتمجيدهم لأبطالها، فما الذي حلّ بالفن اليوم ؟ ما الذي جعل الفن ينتكس هذه الانتكاسة البائسة؛ ليخرج إلينا فيلما من قبيل "ماما حامل " مع ما يروجه من نسق هادم للقيم باسم النكتة والضحك !!

وهل النكتة تملك الحق في أن تروج لابن يحاول إجهاض أمه !

أم هل يكون الضحك مبررا لعرض صورة الطبيب الناجح المتفوق وهو يتعاطى الحشيش باسم الأنس !

إن ما يعرضه هذا الفيلم يمثل نسقا ثقافيا خفيا يتوسل بالكوميديا ، إذ يعمد إلى تسويق ما يقوم به الأبناء تجاه والديهم ، فيهدم قيمة الوالدين في قالب من الضحك والمزاح الذي يصل إلى حدّ التخطيط للجريمة وتنفيذها في صورة المقلب ، كما يجعل من الابن المتعاطي إنسانا ناجحا؛ بل وطبيبا ماهرا يستطيع الجمع بين الرذيلة والفضيلة !

لم يكن الفن يوما هابطا كما هو في هذا الفيلم، ولم تكن رسالته هادمة للقيم كما جرى في حوار وألفاظ " ماما حامل " !

إن الأفلام والروايات تمثل سجلا لوجودنا الثقافي، ومن ثم هي قادرة على صناعة النموذج المحتذى وإن صيغت في قوالب السخرية والكوميديا، بل إن الكوميديا بالذات قادرة على جعل " النموذج " محببا ومسوقا وجاهزا للاقتداء ، وبهذا يحدث التحول في القيم ومفاهيمها الأساسية، ويصبح التعدي على الوالدين مجرد مزحة، وتعاطي المخدرات من سمات الناجحين والعباقرة، وهنا تحضر وظيفة النقد الثقافي ليقول كلمته حول عمل يتخذ من الجمالي قالبا يمرر من خلاله ما يغيب العقل ، ويجعل من رؤيته مثالا يحتذى في السلوك الاجتماعي.

ولو حاولنا تبرير ذلك باسم الكوميديا فتلك وصمة للنقد ستمنح هذا النوع من الفن حصانة وقداسة تجعل منه مبررا لكل هابط يمر دون ملاحظة أو تبصر .





مسار طويل



م.علي بن سعد السرحان

الحياة لا تتوقف عن إعطاء الدروس والعبر، وهناك من يستوعب ويستفيد من دروسها، وهناك من لا يستوعب ولا يستفيد ويعاد عليه الدرس ولا يتغير، وللحياة دروس في العلاقات بين البشر على إختلاف نوعياتهم من حيث العقل والثقافة والتربية والعلم والأخلاق والمباديء، وللحياة في الأحداث الجارية أيضاً دروس وعبر.

وسنن الله في خلقه أو الحتميات في الأدبيات اليسارية ثابتة في إرتباط المقدمات بالنتائج وعلى ذلك فالانسان يستطيع توقع ما سيحدث من ظواهر الواقع كمقدمات وتتفاوت التوقعات في دقتها أو إنحرافها ، ويتم تعديلها حسب المستجدات أو المفاجآت .

كنت كغيري من العرب أتوقع تحرير كامل فلسطين من النهر إلى البحر في صبيحة يوم الخامس من حزيران عام 1967م وكان توقعي من اليقين الذي لا يخالطه ذرة شك، وكان الإعلامي أحمد سعيد من خلال إذاعة صوت العرب يعطي العرب طاقة لا متناهية من الأمل الكاذب المضلل وبشر بأن النصر قد تحقق وعندما إبتعدت عن المذياع خارجاً من المنزل لمدة قصيرة كنت وأنا طفل في الإبتدائية أمشي مزهواً منتشياً سعيداً أكاد لا أرى مواقع أقدامي وكيف لا أكون كذلك وفلسطين تتحرر.

وفي اليوم التالي بدأت الحقائق تتكشف ، وتجرعت كغيري من العرب إنكساراً مذلاً مريراً وخيبة جديدة أكبر واستمر الاعلام العربي في المكابرة وتغيير الحقيقة لفظياً وسمى الهزيمة النكراء بالنكسة ولم يعترف بها .

وألقى بكامل اللوم والمسؤولية على السيدة (مؤامرة).

وطغت العواطف وغاب العقل العربي وتقزّم أمام الهزيمة ولم تتحدد أسباب الهزيمة بدقة وعقلانية وعلى أسس علمية وموضوعية.

وكان الدرس الشخصي الذي إكتسبته من هذه التجربة أن أصبح الاعلام عندي غير موثوق وأقرب للشك والريبة ويستدعي المراجعة والتدقيق وأتضح لي بأن الهزيمة أبعد وأعمق من هزيمة عسكرية .

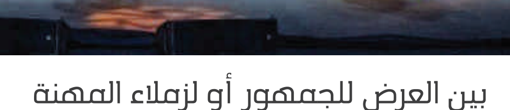
كنا هناك يوم الخامس من حزيران من عام 1967م واليوم نحن هنا في عام 2021م فما الذي حدث وما الذي تغير في الذهنية العربية والفكر وأنعكس واقعاً على حياة الناس .

المسافة الزمنية بين التاريخين طويلة ونحن فقط فقدنا خمس دول عربية إختُرقت ودخلت في نزاع داخلي برعاية دولية واحتلال أعداء إقليمين لها، ووصلنا قادمين من صوت العرب إلى محطة تلفزيون الجزيرة.

والجزيرة ليست الابنة الشرعية لل بي.بي.سي البريطانية وإنما هي ال بي.بي.سي البريطانية بلسان عربي وذهنية بريطانية تتميز بالخبث والدهاء وهي وريثة السياسة البريطانية لنظرية فرق تسد، وعرابة الفوضى الخلاقة حالياً، ونتائج عملها واضحة على الأرض وببركاتها انتشر الدمار وعمت الفوضى مواقع كثيرة وهم مستمرون ونحن لنا مواقف وسندافع عن وطننا الجميل ومكتسباته بعقلانية وأتمنى أن لا نصبح أسرى ردات الفعل وأن تكون لنا استراتيجية واضحة للدفاع الشعبي وأن نفعل ما يفشل الاعتداءات ويحصّن الشباب بالوعي وأن نقوي جبهتنا الداخلية ونحميها من الاختراقات والولاءات العابرة للحدود.



سعد أحمد
ضيف الله*



بين العرض للجمهور أو لزملاء المهنة

عرض الأفلام ليست لتزجية الوقت فقط

ثمة فرق جليّ واضح بين عرض الفيلم للجمهور، وعرض الفيلم لزملاء المهنة، أو تقنياتهم، النوع الأول من العرض نمط موجه للجمهور أنفسهم، مطلوب منهم أن يتفاعلوا معه، إذا ما شاهدوا واستوعبوا مضمون الفيلم ومقاصده، كفيلم "الطائر الصغير" في مهرجان الأفلام السعودية السابع.

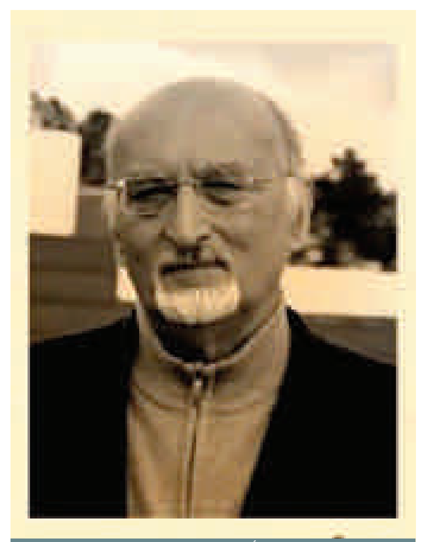
أما النوع الثاني، فهو عرض يتضمن تنظيراً واستعراضاً لإمكانات صناع الأفلام في عالم السينما الواسع المتنوع، بقصد الابهار وشد الانتباه بعيداً عن المضمون، كفيلم "كسح" وفيلم "أرض القبول" اللذين عرضا في المهرجان ذاته.

النوع الأول يقدم رسالة، والنوع الثاني يقدم المتعة. ولا مراء في أن أهم قضية وأبرز مفردة في عالم السينما هي الابداع، والابداع يتأتى بدمج النوعين معاً. فإن كان العرض الجمهوري صاحب المضمون مكتمل العناصر بينما العرض التقني ضعيف لا يجدي العرض نفعاً. وإن كان العرض الجمهوري صاحب المضمون ضعيف بينما العرض التقني مكتمل العناصر أيضا لن يجد العرض الصدى المأمول.

عبدالعزيز الشلاحي

في مهرجان الأفلام السعودية شاهدنا النوعين مندمجين معاً في فيلم "حد الطار"، وفيلم "أربعون عاماً وليلة"، الفائزين بجوائز المهرجان، وشاهدنا التناقض كذلك، فالحاصلين على أفضل الجوائز يفترض أنهم أصحاب الإبداع، دامجي النوعين، كصناع فيلم "حد الطار" الفائز بجائزة أفضل فيلم طويل، وفيلم "سيدة البحر" الفائز بجائزة أفضل صورة فيلم وجائزة أفضل ممثلة بسيمة، وفيلم "أربعون عاماً وليلة" الفائز بجائزة أفضل موسيقى وأفضل ممثل في الفيلم "مشعل المطيري"، وفيلم "الطائر الصغير" الفائز بجائزة أفضل فيلم قصير، وفيلم "بيضة تمردت" الفائز بجائزة عبد الله المحيسن لأفضل فيلم أول، فيما الآخرين (36 فيلماً)

في كفة أخرى.
إن خبراء السينما العرب الذين يستعين بهم مهرجان الأفلام السعودية كل عام، كالمخرج مأمون حسن، وبسام الذوادي اللذان تم تكريمهما والاستعانة بفكرهم في النسخة السابعة ومن سبقهم في النسخ السابقة، يقدمون أعمالاً جميلة من خلال تقديم عصارة تجاربهم للأجيال الجديدة، لتوظيفها بشكل صحيح في عملية التطوير والتجديد والبناء.
انتشرت السينما وبدأ معها تنافس بين المواهب حول العالم حالياً، ومدارس لكل منها طبيعتها المميزة التي تتشاركها مع غيرها، من الأمريكية إلى الفرنسية والألمانية إلى الروسية واليابانية والعربية.. الخ. وتعاظمت قيمتها عندما شرع المفكرون والمحللون والنقاد يناقشون لغة الجسد وتعبيرات الوجه وتأثيراتهما النفسية والفكرية في الأفلام السينمائية.
توافرت في هذه الأفلام دائماً سمة فنية لم تتخل عنها، وكانت لكل منها وظيفة تعبيرية ورسائل واضحة لها تأثيرها، فخلالها يدرك المشاهد قيمة العمل ومن قدموه له، وكذلك المشاعر والأفكار والقضايا التي يناقشها، فلكل مدرسة هناك بصمة، ولكل مكان هناك ثقافة، ففي الفيلم "حد الطار" عكس المخرج السعودي عبدالعزيز الشلاحي براعة الهوية السعودية وثقافتها بالاستعانة باللون الشعبي من إحدى القصص التي حدثت في مدينة الرياض.
وفي فيلم "أربعون عاماً وليلة" للمخرج السعودي محمد الهليل، فيلم طويل، عكس الشيء ذاته غير أنه كان يحكي عن قصة تدور في مدة زمنية قصيرة للغاية، ليلة واحدة، وهي ليلة العيد التي كانت العائلة في استعداد مبكر لها، فأصيب الأب بحادث مروري، وفشى السر بزواجه من زوجة ثانية


مأمون حسن

التي كانت بمعيته في السيارة أثناء الحادث، وقام الأبن الأكبر بتغطية هذا السر عن الجميع، خوفاً على مشاعرهم، خصوصاً مشاعر الأم حين تعلم بخبر زواج أبيهم من أخرى. فتدور الأحداث في هذه الليلة وحوار بين الأبناء في هذا الخضم. في الحقيقة هي تعكس حالة من الحالات التي تحدث في هذا المجتمع، غير أن طاقم التمثيل لم يكن على مستوى واحد في


الممثل مشعل المطيري

تبادل الحوار فيما بينهم، بخلاف الممثل السعودي مشعل المطيري الذي أجاد دوره بسلاسة، وربما هو الذي قاد الفيلم ورفع من شأنه، فيما البقية كانت حواراتهم غير انسيابية وتنقصها المرونة، أما


بسام الذوادي

المكان فكانت النسبة العظمى من الأحداث في منزل الأسرة، أي في نطاق ضيق جداً، معتمداً – الهليل – على فكرة التأثير البصري والتعبير الوجداني التي كانت هي الأساس، أي صور تعبيرية متلاحقة تحكي قصة تدور في مدة زمنية قصيرة، ومما ساعده أكثر هو تحرره التعبيري في الحوار دون معوقات، كان ينقص الفيلم المزيد من العمق، والمتعة التي كانت غائبة بعض الشيء، وكذلك أغلب أفلام المهرجان.
ليس أمامنا سوى التفاؤل والشد على يد صناع الأفلام بعمل يعرض للجمهور يحمل مضموناً وإخراجا إبداعيا، أي تفعيل عنصري القوة الفكرية والقوة التقنية لمزيد من التطور والإبداع المنشود.
إن العرض للجمهور سواء في المجال الهادف أو في المجال التقني، أي عندما يعرض لهم، وعن حيواتهم، ربما يحتاج الأمر إلى مزيدٍ من الخبرة لطرح اهتمام جدي ونوعي بتقديم معالجات ذات عمق وتميّز، بمعنى أن تكون مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بمسألة ازدهار الحياة ومتعتها، إذ أن العرض للجمهور في كل الحالات ليست ترفاً أو وسيلة لتزجية الوقت ودفع السأم والملل فقط.

* كاتب من السعودية

فاعل خير



مقر المركز السعودي لرعاية الكفيفات بالأردن

تأسس عام **1974** وقدم خدماته للمنتسبات من مختلف الدول العربية:

المركز السعودي لتأهيل وتدريب الكفيفات صرح خيري شامخ

إعداد: سامي التتر

يعد المركز السعودي لتأهيل وتدريب الكفيفات بالأردن أحد صروح الخير والإحسان الذي نجم عن تعاون وثيق وعلاقات متجذرة بين المملكة العربية السعودية وشقيقتها المملكة الأردنية الهاشمية، وبجهود الخيّرين من الجانبين، حيث ظل المركز منذ تأسيسه عام 1974 يقدم خدمات جليلة للكفيفات، ولم تقتصر خدماته على المنتسبات من السعودية والأردن بل بات يستقبل الكفيفات من مختلف الدول العربية، وفي الوقت الحالي، أصبحت خريجات المركز يلعبن دورًا مهمًا في التعريف بخدماته والبحث عن المنتسبات الجدد.

ويعنى المركز بتأهيل وتدريب الكفيفات وإعدادهن للاندماج في المجتمع من خلال التعليم والتدريب وتقديم الدورات والمحاضرات وورش العمل، وقد نال المركز تميزًا وتكريمًا من قبل العديد من الجهات عربيًا ودوليًا.

الأمير نواف بن فيصل بن فهد تكفل بتجهيز وتأثيث المركز

الفكرة والتأسيس

تم إنشاء المركز في عمان عام 1974 بقرار من المؤتمر العام للجنة الشرق الأوسط لشؤون المكفوفين في الرياض، وبناءً على قرار مجلس الوزراء في المملكة العربية السعودية (177) وتاريخ 20/11/1416 هـ القاضي بضم مسؤوليات المكتب الإقليمي للجنة الشرق الأوسط لشؤون المكفوفين إلى وزارة المعارف (سابقًا).

ورغبة من الطرفين السعودي والأردني في الاستمرار في تقديم أفضل الخدمات للفتيات الكفيفات، تم إعداد مذكرة تفاهم بين وزارة المعارف في المملكة العربية السعودية ووزارة التنمية الاجتماعية بالمملكة الأردنية الهاشمية بهذا الشأن، وفي 1/1/1997م تم توقيع تلك المذكرة من قبل معالي وزير المعارف آنذاك الدكتور محمد بن أحمد الرشيد، ومعالي وزير التنمية الاجتماعية الأستاذ حامد أبو جاموس وبدأ تنفيذها من 1/1/1997م وتقضي هذه المذكرة بالآتي:

1- تتحمل وزارة المعارف بالمملكة العربية السعودية ميزانية المركز كاملة والإشراف الإداري والفني عليه ممثلة في الأمانة العامة للتربية

الخاصة.

2- التزام وزارة التنمية الاجتماعية الأردنية في تقديم كافة التسهيلات اللازمة لعمل المركز وفق الأنظمة الأردنية السارية.

3- تسمية المركز بـ «المركز السعودي لتأهيل وتدريب الكفيفات بالأردن»، ويتم تجديد هذه الاتفاقية كل ثلاث سنوات بناء على رغبة الطرفين بالاستمرار بالعمل بها.

ومع بداية العام 2009 تم توقيع محضر مشترك بين وزارة التنمية الاجتماعية في الأردن وسفارة المملكة العربية السعودية بالأردن يقضي بأن يتحمل كلا الطرفين مناصفة تشغيل المركز بحيث تغطي نسبة وزارة التنمية الاجتماعية رواتب الموظفين الأردنيين في المركز، وتغطي نسبة السفارة السعودية جميع التكاليف التشغيلية الأخرى للمركز، ومدة هذا المحضر عامين تنتهي بـ 31/12/2010، واستمر العمل بالمحضر خلال العام 2011 حيث تبرع الاتحاد السعودي لكرة القدم بتغطية النفقات التشغيلية الخاصة بالجانب السعودي لهذا العام.

واعتبارًا من بداية العام 2012 وافقت الحكومة السعودية على إعادة الدعم الرسمي للمركز سنويًا بمبلغ (415,000 ريال سعودي) بحيث تتشارك كل من الدولتين الشقيقتين (المملكة الأردنية الهاشمية والمملكة العربية السعودية) في تغطية النفقات التشغيلية للمركز.

مقر المركز وأهدافه

منذ بداية العام 2009 والمركز يمارس نشاطاته في المقر الجديد الذي أقيم على قطعة الأرض التي خصصتها أمانة عمان الكبرى مشكورة لهذا المشروع. وقد بلغت التكاليف وتأثيث وتجهيز البناء ما يقارب 10 ملايين ريال سعودي تبرع بها صاحب السمو الملكي الأمير نواف بن فيصل بن فهد - حفظه اللّه - عن روح والده المرحوم الأمير فيصل بن فهد.

ومن أهم أهداف المركز:

1- إزالة الأمية لدى الكفيفات وتمكينهن من قراءة القرآن الكريم وتعلم أساسيات الدين الإسلامي.

2- تدريبهن وتعليمهن أصول الكتابة والقراءة بطريقة برايل ومبادئ الحساب باستخدام الأدوات الخاصة.

3- تأهيل الكفيفات نفسيًا واجتماعيًا بأساليب التوجيه الفردي والجماعي.

4- تنمية المهارات الاجتماعية والذهنية بما يساهم في التكيف والاندماج في المجتمع وتحمل المسؤولية والاستقلالية.

5- تدريبهن على المهن التي تتلاءم مع طبيعة كف البصر ويمكن أن تكون مجالًا لتشغيلهن وتمكينهن من الإسهام في خدمة مجتمعهن بطريقة عملية مثل أعمال على المقاسم الآلية والحاسوب والحياكة واستعمال النول.

6- تزويدهن بقدر من المعلومات والمهارات عن التدبير المنزلي والعناية بالطفل والأسرة.

7- توفير وسائل النمو الثقافي العام لهن وتشجيع من لديهن القدرة والرغبة في إكمال دراستهن مع تهيئة سبل ذلك.

أساليب تقديم الخدمة وأنواعها

1- كان المركز في بداياته بحاجة لإجراء مسح ميداني في أنحاء الأردن بهدف التعرف على الكفيفات في سن القبول بالمركز، وذلك عن طريق الاتصال بالمراكز الصحية ومراكز تنمية المجتمع والجمعيات الخيرية وغيرها، أما الآن وبعد أن أصبح المركز معروفًا بخدماته من قبل جميع الأشخاص ذوي الإعاقة البصرية وخاصة خريجاته اللواتي أصبحن هن من يعرف المحتاجات لهذه الخدمة بالمركز وخدماته.

2- تقوم المشرفة الاجتماعية بزيارات ميدانية للتعرف عن كثب على وضع الكفيفات الصحي والاجتماعي ومدى قدرتهن على الالتحاق بالمركز ودوراته.

3- يستقبل المركز من الدول العربية الفتيات الكفيفات اللاتي تنطبق عليهن شروط القبول في الدورات التي يقيمها المركز، حيث تم خلال الأعوام السابقة استقبال طالبات من كل من: سوريا، السودان، العراق، فلسطين، اليمن، لبنان، بالإضافة إلى دول الخليج.

4- خصص المركز مسؤولة عن متابعة التشغيل لخريجات المركز بعد حصولها على التدريب المناسب كمدربة عمل من قبل وزارة العمل ومنظمة جايكا اليابانية.

5- يوفر المركز التعليم والملبس والمأكل والرعاية الصحية والمواصلات من وإلى المركز داخل محافظة عمان مجانًا لجميع الملتحقات، بالإضافة الى منح كل متدربة مكافأة نقدية شهرية.

6- يقوم المركز بتوفير المناهج للطالبات في الدورات المنعقدة بالمركز حسب حالة كل طالبة، إما مطبوعة بطريقة برايل للكفيفات أو مطبوعة مكبرة لضعيفات البصر أو مسجلة كاسيتات.

7- يقوم المركز بإجراء تقييم شامل للوظائف البصرية من قبل متخصصين لضعيفات البصر للتمكن من وصف المعين البصري المناسب والتدريب على استخدامه وتجهيز الوسائل التعليمية المناسبة للاستفادة القصوى من البقايا البصرية لدى الطالبة.

8- استحدث المركز صف خاص بمتعددي الإعاقة المصاحبة للإعاقة البصرية حيث يتم متابعتهن بشكل خاص وفردي وتقديم كافة الخدمات الخاصة بتطوير قدراتهن.

9- قامت وزارة الصحة بانتداب معالجة وظيفية تعمل على تأهيل الطالبات للاندماج ضمن البرامج التدريبية الموجودة في المركز من خلال التركيز على تقوية المهارات الدقيقة وحركة العضلات وتنمية القدرات الذهنية والإدراكية وإعطاء التمارين العلاجية لكل طالبة حسب حاجتها، بعد إجراء تقييم



من زيارة الملحقية الثقافية السعودية الأردن برئاسة الملحق د.عيسى الرميح للمركز

كامل للطالبة وإعداد برنامج تدريبي يتناسب مع قدراتها للعمل على دمجها في الأنشطة والبرامج التدريبية في المركز مع التركيز على الجوانب النفسية والاجتماعية للطالبات حيث تعتمد خطة العلاج الوظيفي على التعاون مع الأخصائية النفسية ومدربة التأهيل الفردي في المركز.

10- يتم انتداب معالجة نفسية من قبل وزارة الصحة (عند الحاجة لخدماتها) لتقوم بالإشراف على بعض الحالات ومساعدة الأخصائية في تقييم وتقديم العلاج المناسب لتلك الحالات.

التدريب على الحالات اليومية لمنتسبات المركز:

1- التدريب على القراءة والكتابة بطريقة برايل بالعربية والإنجليزية لتتمكن من قراءة الكتب والمطبوعات التي تصدر بطريقة برايل، والاعتماد على النفس في كتابة التقارير والمراسلات والملاحظات مما يمكنها من الاتصال بالعالم.

2- مهارات فن الحركة والتنقل والتعامل مع البيئة المحيطة داخل وخارج المركز.

3- مبادئ الحساب بواسطة الأدوات والأجهزة الخاصة حيث تتعرف الطالبة على مهارات الجمع والطرح والقسمة والضرب والذي يعينها في أمورها الحياتية مثل السوق، العمل.. إلخ.

4- مبادئ التدبير المنزلي والعناية بالطفل والأسرة ومهارات العناية الذاتية.

5- إعطاء حصص خاصة باللياقة البدنية بالاستعانة ببعض الأجهزة الرياضية.

6- التعرف على أساسيات الحاسوب تمهيدًا لإلحاقهن بدورة icdl والدورات الأخرى المتخصصة.

أنشطة عديدة ومحاضرات ودورات تدريبية

يمتاز المركز بإقامته العديد من الأنشطة المتنوعة والدورات التدريبية والمحاضرات المتنوعة، والتي كان آخرها محاضرة بعنوان (أهمية الإيجابية في حياتنا) ألقتها الدكتورة رويدا أبو راضي الحاصلة على دكتوراه إدارة تربوية / استشارة أسرية / مدرب مهارات حياتية، ضمن نشاطات المركز اللامنهجية وبالتنسيق مع جمعية المحافظة على القرآن الكريم / فرع عمان/ السابع.

ووضحت الدكتورة أبو راضي كيف يجب على الإنسان أن يهتم بنفسه جيدًا وأن يسعى وراء طموحاته وأن يظل التفاؤل حليفه دائمًا مهما ضاقت به الأحوال من خلال التخلص قدر الإمكان من أي فكرة سلبية قد تمر على ذهنه وتفكيره، لافتة إلى أن الإيجابية تلعب دورًا مهمًا في تكوين شخصية الإنسان فهي القوة



الملحق الثقافي السعودي عيسى الرميح في زيارة للمركز

التي تدفعه إلى عالم الإبداع والتميز في كافة مجالات الحياة المختلفة.

كما قامت الدكتورة إسراء أبو الكشك من المركز السعودي لتأهيل وتدريب الكفيفات بتقديم محاضرة عبر تطبيق (زووم) حول (كيفية التعامل مع الأشخاص ذوي الإعاقة) بهدف دمجهم في سوق العمل وتفعيل دورهم في كافة مجالات الحياة، وذلك بالتنسيق مع (حملة مكّن) التي أطلقها مجموعة من طلاب جامعة فيلادلفيا بهدف رفع الوعي المجتمعي بأساسيات التعامل مع الأشخاص ذوي الإعاقة.

وقدمت الدكتورة أبو الكشك أيضًا محاضرة اون لاين باستخدام تطبيق (zoom) حول (الاتفاقية الدولية للأشخاص ذوي الإعاقة) حيث تضمنت شرحًا عامًا عن الاتفاقية والغرض منها وأهم مبادئها وعرض لموادها وتوضيح أهم الفقرات المتعلقة بالمكفوفين بشكل خاص وحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة بشكل عام، وذلك ضمن نشاطات الاتحاد العربي للمكفوفين.

وفي فترة عيد الفطر المبارك، قامت مجموعة من طالبات المركز، يرافقهن طالبات من كلية علوم التأهيل الجامعة الأردنية، بتزيين مخيم اللاجئين الفلسطينيين في الطالبية، كما قاموا بتوزيع الهدايا ومعمول العيد على أهالي المخيم ضمن مبادرة (العيد للكل).

كما قدمت الأستاذة خولة محمد من مؤسسة نهر الأردن / مركز الملكة رانيا للأسرة والطفل، محاضرة تثقيفية تعريفية بعنوان (العنف القائم على النوع الاجتماعي) وتضمنت المحاضرة التعريف بالعنف القائم على النوع الاجتماعي والذي يعد شكلًا من أشكال العنف النفسي أو الجسدي أو الجنسي، والتعريف بأنواعه وأشكاله وآثاره المباشرة وغير المباشرة على الفرد والمجتمع، كما تم التعرف على الأهداف الأساسية للتدخل الأولي للمساعدين الاجتماعيين ومسؤولياتهم في الاستجابة للعنف القائم على النوع الاجتماعي بهدف تقديم خطوات عملية لضمان أن تكون المراكز الاجتماعية مساحة آمنة للنساء والفتيات والأطفال.

وتقدم الشيف ياسمين المجالي العديد من الدروس عبر مبادرة (أنامل مبصرة) التي يقيمها المركز بشكل دوري متواصل، لتعليم فنون الطهي والغذاء الصحي لطالبات المركز.

وفي شهر فبراير الماضي، عقد المركز دورة تدريبية شارك فيها مجموعة من موظفات المركز حول (مساواة الإعاقة) والتي ألقاها الأستاذ المدرب عدنان العابودي والحاصل على شهادة تدريب مدربين من الوكالة اليابانية للإنماء (جايكا)، حيث هدفت الدورة لتمكين المشاركين من فهم النموذج الاجتماعي للإعاقة وعلاقتها بالقصور وما هي آلية التغيير ومنهجية العمل لخلق مجتمع شمولي للجميع، وذلك حرصًا من المركز السعودي لتأهيل وتدريب الكفيفات بالأردن في نشر وتعزيز ثقافة الوعي المجتمعي حول حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، ودراسة العقبات التي تواجههم في المجتمع.

كما زار وفد من الملحقية الثقافية السعودية الأردن برئاسة سعادة الملحق الدكتور عيسى الرميح المركز السعودي لتأهيل وتدريب الكفيفات، بهدف التعرف على الخدمات التي يقدمها للطالبات من خلال الدورات التدريبية المختلفة التي يعقدها المركز لهن بشكل دوري.



تحقيق







اللحوم تتصدر المائدة...

أشهر أكلات عيد الأضحى في الوطن العربي

إعداد/ داليا ماهر

تكتمل السعادة عادة بالطعام، اعتاد الناس الاحتفال في المناسبات بتنوع الأكلات حتى باتت لكل مناسبة أطعمة خاصة بها بمكونات مختلفة تبعا لكل بلد فالطعام يعتبر ركنا أساسيا في طقوس الشعوب العربية وموروثاتهم الشعبية الأصيلة للاحتفال بالأعياد والمناسبات المختلفة دائما..وفي «عيد الأضحى» المبارك تعتبر اللحوم بكافة أنواعها الطعام المفضل والرئيسي بالدول العربية والإسلامية، وتعد الذبيحة بما تحتويه المرجع الأساسي للمائدة فلا يوجد جزء منها إلا وله مطلب من أحد أفراد الأسرة، حيث تحرص ربة المنزل على تنوع أطباقها في هذا اليوم لترضي جميع الأذواق إلا أن اللحوم تبقى هي المسيطرة حتى أن البعض يصف «عيد الأضحى» بـ «عيد اللحمة» وخاصة لحم الضأن.

ويتميز لحم الضأن بالكثير من الفوائد أهمها.. احتوائه على البروتين، الحديد، فيتامين ب 12، ب13، ويساعد «لحم الضأن» على تفادي التهاب المفاصل لاحتوائه على «بيتا ألانين»، يؤثر أيضا على عمل الغدة الدرقية بشكل طبيعي إذا تم تناوله باعتدال ودون إفراط.

اللحوم على رأس المائدة العربية في عيد الأضحى.

المملكة العربية السعودية

تعد «الكبسة» من الأطباق الشهيرة وهي عبارة عن لحم بأرز بسمتي يضاف له البهارات والتوابل والمكسرات، ويأتي «الحميس» في المرتبة الثانية بجانب (الهريس والمرقوق والمراهيف والمصابيب والمراصيع) أيضا.

جمهورية مصر العربية

يشتهر عيد الأضحى المبارك بوجبة «الفتة المصرية» التي تحتوي على الخبز المحمص «الناشف» والأرز الأبيض، بالإضافة إلى الصلصة الحمراء واللحم المسلوق والشوربة، وأيضا اللحوم المحمرة والمشوية والكبدة، صينية الرقاق، والممبار، والذي يطلق عليه «العصبان» في بعض الدول العربية، بجانب الطحال والفشة والتي تسمى «الحلويات».

دولة الإمارات العربية المتحدة

يعد «طبق الهريس» من أشهر الأطباق



التي تقدم في الخليج العربي وبالأخص دولة الإمارات العربية، ويظهر هذا الطبق في العديد من المناسبات ومن بينها «عيد الأضحى المبارك»، ويحتوي على نخالة القمح التي تُطهى مع اللحم جيدا.

جمهورية السودان

يعد طبق «المرارة» من أشهر الإطباق السودانية، ويتكون من الكبد والرئة والطحال والكلى ويضاف إليها قدر كبير من التوابل وتؤكل نيئة، و إذا تم طهيها تسمى «كمونية» وأيضا «العصيدة».

دولة فلسطين

يحتفل الشعب الفلسطيني بعيد الأضحى بإعداد الحلوى، ومن أشهرها «المعمول» سواء بالتمر أو الفستق الحلبي. كما يقبل الفلسطينيون أيضا على إعداد المنسف وهو من الأكلات الفلسطينية الشهيرة، وهو عبارة عن أرز مضاف إليه اللحم مع اللبن.

المملكة الأردنية

تعتبر الذبيحة المحمرة من الأكلات الأساسية في عيد الأضحى، إلى جانب الكبدة المحشية بالبقدونس والثوم بالفرن وكبدة الخروف المتبلة بالثوم والبصل، الفتة والمنسف أيضا.

دولة قطر

هناك العديد من الأطباق الشعبية التي تقدم في الأعياد بدولة قطر منها البلاليط، حيث تعتبر هذه الأكلة من الأكلات الشعبية ، ويتم تحضيرها من الشعرية والسكر، ويضاف لها ماء الورد والزعفران، اللقيمات ومكبوس اللحم وهو طبق من البهارات الشرقية وأرز البسمتي ولحم الضأن.

الجمهورية الليبية

الكمونية..والقلاية والبازين والمبطن والمبكبكة من أشهر الأكلات الليبية في عيد الأضحى بجانب رشدة الكسكاس فهي وجبة يحرص الليبيون على تناولها في الأعياد.

مملكة البحرين

تشتهر البحرين بطبق غوزي اللحم، وهو عبارة عن الأرز باللحم ويطلق عليه أهل البحرين «مكلف» لكثرة إضافة الهيل والزعفران والمكسرات والليمون الأسود



والزبيب بشكل كبير.

عمان

يشتهر العمانيون، بأكلة المقلاي المصنوعة من كبد الغنم واللحم. وتضاف إليها البهارات العمانية بجانب الخبز العماني.

دولة الكويت

يضم المطبخ الكويتي عدة أكلات شعبية أبرزها المجبوس، الهريس، التشريبة، المربين والقبوط ومن الحلويات العصيدة، قرص عقيلي والدرابيل.

الجمهورية السورية ولبنان

في سوريا ولبنان تشتهر وجبة التسقية والفتة وتعد من الوجبات الشعبية، كذلك وجبة الشاكرية وهي عبارة عن لحم يضاف إليه النشاء واللبن والتوابل ويتم تقديمها مع الأرز أو البرغل.

المملكة المغربية

في المغرب يعتبر طبق البولفاف من الأطباق الرئيسية في العيد، وهو يتكون من كبد الخروف الملفوف بشرائح اللحم، ويقدم مع الكسكسي المغربي بالإضافة لأكلة العصبان، «التقلية» و«القديد».

الجمهورية التونسية

تتعدد الأكلات التونسية التي ترتبط بعيد الأضحى بجانب خبز الطابونة وخبز الملاوي ويمثل «العصبان» أبرز الأكلات التي تميز المطبخ التونسي وأيضا «القلايا» التي تتكون أساسا من قطع لحم وكبد الخروف ،«المحمر» أو «المصلي» الذي يتكون من لحم الضأن والبصل والبطاطا بجانب الكسكسي بالحمص و الزبيب.

جمهورية العراق

يولي العراقيون الكثير من الاهتمام بالطعام فهو جزء من ثقافتهم الشعبية، ويعتبر عيد الأضحى فرصة لتنوع موائدهم التي تحتوي على الكثير من الأصناف أهمها الكباب والدولمة والأرز والمرق .

جمهورية الجزائر

يعد طبق البوزلوف أو «رأس الذبيحة» من أشهر أكلات عيد الأضحى بعد السلخ والطهو والتحمير إلى جانب الكثير من المعجنات والحلويات.

ولاكتمال فرحة العيد ينصح الأطباء بالاعتدال في تناول اللحوم الحمراء تجنبا لأي منغصات قد تفسدها لا سيما أن الإكثار في تناولها يؤدي للكثير من السلبيات فاللحوم الحمراء وإن كانت لها فوائد جمة إلا أن الإفراط بها يضر بصحة الإنسان وخاصة مرضى القلب فقد تتسبب في ارتفاع الكولسترول والدهون وكذلك مرضى السكري فاللحوم الحمراء تؤدي أحيانا إلي التأثير سلبا على قدرة البنكرياس والكبد لتنظيم السكر في الدم وأيضا مرضى الكبد والضغط بسبب الدهون والتوابل والبهارات والأملاح العالية التى تستخدم وتضاف بكثرة لطهي اللحوم بالإضافة لتأثيرها بشكل مباشر على الهضم لعدم احتوائها على ألياف تساعد على الهضم سريعا.







صالح الفهيد

الطائي يقهر الجبلين ويصعد

اكتب متاخرا عن عودة فريق الطائي الكروي الى دوري الأمير محمد بن سلمان للمحترفين، لأن الوقت لم ينفذ بعد ، فلا زال الطائيون يعيشون الأفراح والليالي الملاح بهذا الإنجاز الذي طال انتظاره، لكنه جاء أخيرا على أي حال ومن أصعب الطرق، وعلى حساب شقيقه الجبلين مما أعطى هذا الانجاز بعدا اضافيا لدى جمهور الطائي، حيث ألقي التنافس التاريخي بين الناديين بظلاله على السباق بينهما للفوز ببطاقة الصعود الوحيدة التي كانت متاحة بعد حسم بطاقتي الصعود الأولى والثانية لفريقي الحزم والفيحاء، وكان ذلك سببا في شد عصب جمهورهما، فقد اعتبر الطائيون ان إنجاز فريقهم كان مزدوجا لأنه جاء على حساب المنافس التاريخي والجار اللدود فريق الجبلين الذي كانت فرصته في تبادل المواقع مع الطائي قائمة حتى اللحظة الأخيرة ورغم أن رئيس الطائي تركي الضبعان و هو قائد الإنجاز قال أن فرحتنا بالصعود منقوصة لأن جارنا الجبلين لم يرافقنا الي دوري الكبار، إلا أن ذلك لم يهدي خواطر الجبلاويين الذين شعروا أن الصعود قد سرق منهم، وإن شكواهم ضد الطائي التي رفضتها لجنتا الانضباط والاستئناف كانت صحيحة، وانها تعتمد على حجة قانونية قوية كانت كفيلة بسحب بطاقة الصعود من الطائي ومنحها للجبلين .

على كل حال، رفعت الأقلام، وجفت الصحف، وقضي الأمر الذي اختلف فيه الحائليون، لكن هذا التنافس بين الناديين الذي خرج من الملاعب وإلى ساحات القضاء الرياضي، ألقي بظلاله على المشهد الاجتماعي الحائلي، فبينما كان نصف المجتمع الحائلي يتبادل التهاني، ويقيم الولائم والأمسيات احتفالا بصعود الطائي، كان نصفه الآخر يتجرع مرارة الاخفاق والخسارة حنظلا وشوكا، وكان صخب وضجيج حفلات الطائيين وولائمهم يزيد من احساس الجبلاويين بوقع الخسارة، وبدا واضحا أن منطقة حائل منقسمة إلى نصفين، النصف الأول يحتفل بانجاز كان دونه خرط القتاد، ونصف آخر يندب حظه العاثر بعد أن فقد فرصة الصعود التي كان منها قاب قوسين أو أدنى، حيث كان طيلة الدوري ممسكا بورقه الصعود قبل أن يلحق به الطائي في الأمتار العشرة الأخيرة ويتنزعها منه .

ولا زال الاشتباك بين جماهير الناديين مستمرا في وسائل التواصل الاجتماعي وفي الاجتماعات والمناسبات الخاصة رغم محاولة رئيسي الناديين تركي الضبعان وفايز المعجل طي صفحة الخلاف بينهما عبر اصدار بيانين منفصلين يغلبان فيه صوت الحكمة والوعي بالدعوة لتجاوز قضية الشكوى وتداعياتها، توجيه الانظار للمستقبل الواعد الذي ينتظر الناديين.

والحقيقة أن إنجاز فريق الطائي أوجد حالة اجتماعية حالية مطبوعة بالفرح، حيث كرمت جماهير الطائي فريقهم الصاعد وحتى وقت كتابة هذه السطور لا تزال تقام مناسبات الاحتفاء التي يحضرها رئيس وأعضاء ادارة نادي الطائي، وفي ذات الوقت كان الآلاف من جمهور الطائي يحتفلون بالصعود في منازلهم واستراحاتهم وفي المنتزهات البرية في حالة فرح عارمة لم تشهد لها المنطقة مثيلا على الاطلاق.

وجوه غائبة



محمد توفيق بلو



خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وعلى يمينه صاحبا السمو الملكي الأميران عبدالله الفيصل وفيصل بن فهد وعلى يساره الأديب طاهر زمخشري والأديب أحمد عبد الغفور عطار رحمهم الله جميعاً في حفل جائزة الدولة التقديرية للأدب عام 1985م

طاهر زمخشري وجيل الانترنت ودعوة الثقافة لإحياء ورعاية إرثه الأدبي

بثت قناة إم بي سي الجمعة 18/06/2021م تقريرًا خاصًا عن الأديب طاهر زمخشري -رحمه الله - من إعداد الإعلامي بدر الشريف في فقرة «مرّوا من هنا» ضمن برنامجها إم بي سي في أسبوع، شاركتْ فيه مع الاعلامي القدير د. حسين نجار بصفتي سبطه الرابع من كبرى بناته السيدة سميرة طاهر زمخشري - رحمها الله- ومهتم بتدوين سيرته الذاتية منذ سنوات وتأليفي كتابين عنه، والمشرف العام على حساباته الإلكترونية.

وهو أول تقرير يصور من داخل بيت الأديب منذ وفاته - رحمه الله – كُشف من خلاله جوانب جديدة من حياة الأديب الإنسانية والاجتماعية، وأهم إنجازاته الفنية والأدبية، مع مقتطفات غنائية من كلماته كـ«المروتين» ويا «أعذب الحب»، وتطرق النجار إلى دور الزمخشري في دخوله للإذاعة وانطلاقته ليصبح أحد المذيعين السعوديين الذين برزوا على الساحة الإعلامية.

وقد جاء هذا التقرير في وقت يشهد اهتماماً بارزاً وملحوظاً بالأديب وأعماله من المسئولين والنخب من بينهم معالي الأستاذ بدر بن محمد العساكر مدير المكتب الخاص لسمو ولي العهد الذي قال في تغريدة نشرها على حسابه في تويتر مؤخرًا:

"الأديب الشاعر #طاهر_زمخشري رحمه الله
سيرته تفيض بالعطاء والتأثير
بين قوافي الشعر ودروب الصحافة..
ليكون اسمًا لا يغيب عن الذاكرة.."

وأرفقها بفيديو تعريفي عن الأديب حصد أكثر من 30 ألف مشاهدة

ومما يدلل ويؤكد ما قاله معاليه هو إقبال النشء الجديد على كل ما هو منشور لأشهر قصائد الزمخشري على شبكة المعلومات خصوصًا المغناة منها والمرتبطة بمشاهير الفن السعوديين.

والمثير للانتباه هو أن غالبية المتابعين والمهتمين بأعماله هم من فئة الشباب فقد أظهرت إحصائية الفئات العمرية المتابعة لقناته على اليوتيوب أن 73٪ هم من الفئة العمرية ما بين 18 إلى 44 عام و23٪ من 45 إلى ما فوق 65 عام.

وأكثر ما يجذبهم من قصائده المغناة «المروتين» من ديوانه «أغاريد الصحراء 1388هـ-1958م» التي لحنها وغناها الموسيقار الراحل طارق عبد الحكيم - رحمه الله - ويقول مطلعها:



أهيم بروحي على الرابيهْ
وعند «المطاف» وفي «المروتين»
وأهفو إلى ذِكَرٍ غاليهْ
لدى «البيت» «والخيف» والأخشبين

و "يا أعذب الحب" التي غناها الفنان محمد عبده بالحان الموسيقار عمر كدرس – رحمه الله - في حفل تكريم الأسرة الفنية للأديب بمناسبة حصوله على جائزة الدولة التقديرية للأدب 1985م»

يا أعذب الحب أمالي قد ابتسمت
في موطنٍ رقصت في جوه النعمُ
وقد بسطت بها فيئًا يظللنا
والخير ما زال فياضًا به الكرمُ

كما لوحظ إقبال على ابتهالاته الدينية كقصيدته «رباه» من ديوانه «أغاريد الصحراء 1958م» التي أعاد توزيعها وأداءها الفنان محمد عبده في رمضان 1431هـ-2010م، ومن حينها أصبحت العديد من القنوات الفضائية العربية تبثها في فتراتها الدينية يوم الجمعة طيلة العام والمواسم الدينية «رمضان والحج»، وكان الجسيس سعيد أبو خشبة -رحمه الله- أول من غناها في خمسينيات القرن الماضي على طريقة المجس الحجازي كأول فنان سعودي يتغنى بقصائد الأديب.

رباهُ كفارتي عن كل معصيةٍ
أني أتيتُ وملءُ النفس إيمانُ
أتيتُ أطرق بابًا كل مُجترمٍ
أتاه يرجع عنه وهو جذلانُ

وقامت فرقة الإنشاد الديني العالمية بغناء قصيدته «النفس المؤمنة» من ديوانه «همسات 1372هـ-1952م» بدار الأوبرا

المصرية في العام 2019م، ومن قبل ذلك في العام 2015م بمسرح معهد الموسيقى العربيـة في القاهـرة. وكان أول من اداها المنشـد المصري الشـيخ محمـد الفيومي فـي أواخـر خمسـينيات القـرن الماضـي بالحان المطرب والملحن المصري الشـيخ مرسـي الحريري، والتي لا تزال العديد من فرق الأنشـاد الديني تغنيهـا في المحافل والمواسم الدينية.

إيه يا نفسُ إلى اللّه أنيبي ثم تُوبي
وإذا وسوس شيطانٌ بإثمٍ لا تُجيبي
واذكري اللّه ففي صوتكِ تكفيرُ ذنوبي
وثقي أن وراء الغيب علّام الغيوبِ

ولم يقتصـر اهتمام واقبال النشء الجديد على تلك القصائـد المغناة فقط، بل امتد ليشـمل الاعجـاب والاقبال علـى قصائده الشـعرية، فما أن تكتب في محرك البحث Google جملة "أبكي وأضحك" إلا وتقودك نتائج البحث إلى:

أبْكِي وأَضْحَكُ والحالان واحدةٌ
أطوي عَليْها فُـؤادًا شقّهُ الألَـمُ
فإنْ رأيتَ دُموعِي وهي ضَاحِكَةٌ
فالدمْعُ مِن زَحْمَةِ الآلامِ يَبْتَسِمُ

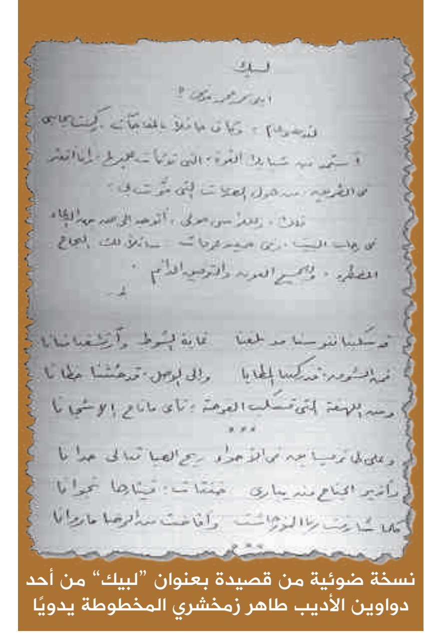
وهي أبيات مـن قصيدته "على الضفاف" التي نشـرها في ديوانه "الشـراع الرفاف" الصادر عام 1394هـ - 1974م.

فضلًا عن الانتشـار الواسـع لقصيدته "يا معـزف الحـب" التـي نظمها فـي الفنان الراحـل طلال مـداح – رحمـه اللّه - عندما تعرض لعارض صحي ونشرها في ديوانه «نافذة على القمر1390هـ-1970-م»

يا مُعزف الحب إن الروض مزدهر
فطاب فيه لمن هاموا بك السمر
طلال أنت وما في الأيك شادية
إلا وساجلها في كفك الوتر

وعلـى ضوء ذلـك الاهتمـام والإقبال على أعمالـه المتنوعـة والمبعثرة هُنـا وهناك فإننـي أدعو وزارة الثقافة إلى رعاية الإرث الأدبي والفكري الـذي خلفه الأديب ضمن خططهـا وبرامجها لرعايــة الإرث الثقافي والحفاظ على التراث والتقاليد الثقافية في المملكة ضمن رؤيتها 2030م، سيما وأنها تعتبره أحد أبـرز صُنّاع النهضـة الثقافية فـي المملكة وفـق تغريدتها المنشـورة في حسـابها على تويتـر بتاريخ 03 مارس 2021م.

علـى أن تبـدأ تلـك الرعاية بجمـع كافة أعمالـه الأدبيـة والفنية وإعـادة إصدارها بالطـرق التقليديـة والإلكترونية، وإنشـاء بوابـة إلكترونية خاصـه بها لخدمة المهتمين بأعمالـه، خصوصًا وأنها كنز أدبي ضخم يستلزم إحيائه جهد مضنٍ وتضافر جهود أسـرة الأديب وأصدقائـه مـع المعنييـن بـوزارة الثقافة، على أن ينسـاق هذا العمل علـى أعمـال ومنجـزات رواد الأدب والفكر من الرعيل الأول الذين خلفوا إرث أدبيًـا مماثـلًا يـكاد أن يندثر، فللأديـب (6) دواويـن صـدرت في مصر جمعت فـي «مجموعة النيل»، و(6) دواويـن في تونس جمعت في «المجموعة الخضراء»، و(5) دواوين فـي لبنـان، و (7) فـي السـعودية جميعها نفـدت مـن المكتبات في ظل تزايد الطلـب عليها، فضلًا عن (6) دواوين مخطوطـة يدويًا توفي قبل أن ينشـرها، وقصائـد متناثرة لـم تجمع في ديـوان كقصيدته «يا أعذب الحـب» التـي ألقاها بين يدي خـادم الحرميـن الشـريفين الملك فهد - رحمـه اللّه - في حفل جائزة الدولـة التقديريـة عـام 1405م، و «من وحي المـرض» التي قالها في وصـف مكينة غسـيل الكلـى حينما اعتـل بداء الكلى، بالإضافة إلى أكثر مـن 100 نـص غنائي تم حصـر 72 أغنية منها تغنى بها 29 فنانًا بألحان أكثر من 25 ملحن، وسـيرة ذاتية حافلة لم تكتب بعد باسـتثناء بعـض من مذكراته الشـخصية التي نشـرتها في مؤلفي «الماسة السمراء بابـا طاهـر زمخشـري القرنـي العشـري 2005م»، و «الأديـب طاهر زمخشـري في سـطور 2018م». فضلًا عن العشـرات من الأبحاث والدراسـات الأكاديمية التي كتبت عنه وحفظت على أرفف مكتبات الجامعات في السعودية ومصر والسودان.


نسخة ضوئية من قصيدة بعنوان "لبيك" من أحد دواوين الأديب طاهر زمخشري المخطوطة يدويًا

طاهرعبد الرحمن زمخشري في سطور

- من مواليد مكة المكرمة في 27/07/1332هـ - 22/06/1914م.
- عرف باسم «بابا طاهر» نسبة لبرنامجه الإذاعي «ركن الأطفال».
- صاحـب أول ديـوان شـعري يطبـع فـي تاريـخ المملكـة العربيـة السـعودية «أحـلام الربيع 1366هـ/1946م».
- عمـل في عدة وظائف حكومية منها أمانة العاصمة بمكة المكرمة أسـهم خلالها في تأسـيس بلدية الرياض والخرج والليث.
- سـاهم في تأسيس الإذاعة السـعودية منذ نشأتها في 1368ه/1949م وعمل فيها لعدة سنوات ككاتب، ومذيع ومقدم برامج، ومراقب عام للبرامج.
- أشـرف على أول نقـل لصلاة جمعة من المسـجد الحرام والمسجد النبوي، ومناسـك الحج من المشاعر المقدسة في عرفات ومنى.
- أسـس أول فرقة موسيقية للإذاعة (محمد علي بوسـطجي عازف عود، سليمان شبانة (الدكتور) عازف كمان، سـعيد شـاولي عازف كمان، حمزة مغربي عازف قانون، الهرسـاني عازف ناي، عبد المجيد الهندي ضابط إيقاع)
- إصدار أول مجلة سعودية للأطفال «مجلة الروضة» في العام 1379هـ/1959م، وترأس تحرير أول صحيفة سعودية «البلاد».
- أول أديب سعودي يكرم خارج السعودية بحصوله على وسامين من رئيس الجمهورية التونسية الراحل الحبيب بو رقيبة 1963م و1973م، ونال جائزة الدولة التقديرية للأدب عن العام 1404هـ.
- تُرجمت بعض قصائده إلى اللغات الإنجليزية والألمانية والفرنسية بطلب من هيئة اليونيسكو.
- توفي في 02/10/1407هـ - 29/05/1987م بجدة ودفن بمقبرة المعلاة بمكة المكرمة.





حرارة الصيف وفيروس كورونا..

يفرضا محاذير ونصائح طبية وغذائية لأداء فريضة الحج بأمان

إعداد/ داليا ماهر

يستعد حجاج بيت الله الحرام لأداء شعيرة من شعائر الله العظيمة وهي فريضة «الحج» الركن الخامس من أركان الإسلام ومع ارتفاع درجات الحرارة والحذر من انتشار عدوى فيروس «كورونا» ورغم اتخاذ كافة الإجراءات الاحترازية من قبل وزارتي الحج والصحة بالسعودية كي يمر موسم الحج بأمن وأمان وصحة وعافية إلا أنه يجب على الحاج توخي الحيطة والحذر خشية العدوى.

يوجد نسبة كبيرة من الحجيج يعانون من ضعف الجهاز المناعي بسبب التقدم بالعمر أو الأمراض المزمنة ما يعرضهم للإصابة أكثر من غيرهم بالفيروسات، وقد يعوق ذلك إتمامهم لمناسك الحج هذا بجانب تقلبات الطقس وتغيرات درجة الحرارة، وبالأخص ارتفاعها الذي يؤدي إلى فقدان الجسم الكثير من السوائل والتعرض للجفاف وحدوث اختلال في توازن الأملاح الأساسية، ما يضر بوظائف الكلى وغيرها من الأعضاء التي لابد وأن تعمل بكفاءة وقدرة عالية خلال أيام الحج.

وحسب الدكتورة هدير جميل أخصائية التغذية العلاجية التي تحدثت لـ»مجلة اليمامة»وقدمت نصائح هامة لهم قائلة: أن الوظائف الحيوية لأعضاء الجسم البشري تبدأ بالشعور بالإعياء مع ارتفاع درجة الحرارة والرطوبة، ويبدأ الجسم بالتفاعل معها فيضخ كميات أكبر من الدم بهدف طرد الحرارة الداخلية إلى السطح، وهو ما يؤدي إلى حدوث التعرق،لذلك يشعر الإنسان بالإعياء والإجهاد والصداع وتزداد ضربات القلب وتتقلص وتتشنج العضلات وهو ما يسمى «بالإجهاد الحراري» والذي يعتبر من أكثر الإصابات الحرارية شيوعا في فصل الصيف..ومن أكثر فئات المجتمع عرضة لهذه المشكلة، كبار السن ومرضى الأمراض المزمنة وعلى الأخص مرضى القلب ،الكلى ،السكري،الربو والذي يجب عليهم استشارة الطبيب المعالج قبل السفر لأداء الفريضة.

نصائح للحاج لتجنب حدوث أي مشاكل صحية خلال أداء المناسك:

*التطعيم ضد فيروس كورونا هو من أهم الخطوات الرئيسية التي اتخذها السلطات السعودية للحماية من الإصابة بالفيروس.

*الحرص على تناول الفيتامينات المساعدة لبناء المناعة قبل الذهاب للحج ووقت الحج والالتزام بتطبيق الإجراءات الوقائية .

*ترك مسافات آمنة بين الأشخاص لضمان تجنب العدوى من أي شخص مصاب.

*غسل اليدين باستمرار وتعقيمهما بالماء والصابون لمدة ٢٠ ثانية على الأقل واستخدام معقم لليدين يحتوي على ٦٠ ٪كحول على الأقل.

*تنظيف وتطهير الأسطح التي يتم لمسها بشكل دائم يومياً ومنها الطاولات، ومقابض الأبواب، ومفاتيح الإضاءة، والمكاتب، والهواتف، والمراحيض، والحنفيات، والأحواض.

*الحرص على الأدوية الخاصة بالأمراض المزمنة (كأدوية القلب والضغط والسكري والكلى والبخاخات التي تستخدم لمرضى الربو.

*ارتداء قناع الوجه عند الشعور بأعراض مثل «سيلان الأنف، العطس أو الكحة».

*يجب على مرضى الأمراض المزمنة تجنب لمس العين والفم والأنف بأيد غير مغسولة بصفة مشددة أكثر من غيرهم.

مرضى السكري

*لابد من الحرص على الانتظام في استخدام

إبر الأنسولين في العلاج، حسب الجرعات الموصى بها من الطبيب والحذر من الإفراط في تناول السكريات والحلويات التي تؤثر سلبا على مستوى السكر في الدم.

*الاهتمام أيضاً بسلامة القدمين لمرضى السكري بشكل خاص، والحرص من إصابتهم بأي جروح أو خدوش بسبب ضعف الإحساس وتأثر الأعصاب في أقدامهم بسبب ارتفاع مستوى السكر في الدم، لأن هذه الجروح قد تؤدي إلى التهابات شديدة قد تؤثر على تدفق الدم داخل الشرايين في القدم وتسبب مضاعفات حادة تستدعي التدخل الجراحي.

مرضى الربو والحساسية

*عليهم مراجعة الطبيب المختص قبل الذهاب إلى الحج لأخذ رأيه في وضعهم الصحي وتجهيز الأدوية والبخاخات اللازمة والتي تساعدهم في السيطرة على الأعراض المصاحبة للربو والحساسية.

*في حال وجود أي أعراض بالجهاز التنفسي أو ارتفاع درجة الحرارة أو حدوث تعب مفاجئ عليهم التواصل مع الفريق الطبي لعمل الخطوات اللازمة لعلاج هذه الأعراض.

*مرضى القلب

*التقليل من المجهود البدني قدر المستطاع.

*تجنب تناول الأملاح والدهون والإكثار من السوائل.

*المواظبة بانتظام على تناول الأدوية ومدرات البول.

*تجنب التعرض لأشعة الشمس وخاصة شمس الظهيرة.

وأخيرا إن إتباع هذه الخطوات بشكل مستمر ومنتظم مع الاهتمام بالتعليمات والحرص علي الإجراءات الاحترازية الوقائية يساعد حجاج بيت الله الحرام وجميع من يرافقهم ويجاورهم بالمحافظة على صحتهم من التقاط أي من الفيروسات أو البكتيريا التي تتواجد عادة في التجمعات الكبيرة.

الاهتمام بشرب كميات وفيرة من المياه والعصائر الطازجة بدون سكر على مدار اليوم...تناول البقوليات كالفول والعدس والحمص...تناول الأطعمة التي تحتوى على نسبة عالية من أوميجا ٣ كالأسماك وزيت بذر الكتان...وأخذ ملعقة يوميا من عسل النحل...الحرص على تناول التمر وحبة البركة في الصباح...الإكثار من تناول الفواكه التي تحتوى على نسبة عالية من فيتامين c، كالبرتقال والكيوى والفراولة...تناول الخضراوات التي تحتوى على نسبة عالية من مضادات الأكسدة كالبصل الأخضر أو الأحمر، والثوم، والبروكلى. تناول الخبز الأسمر،منتجات الألبان بشكل كافي يوميا والابتعاد عن المشروبات الغازية...أخذ القسط الكافي من النوم ما يقرب من ٨ ساعات في اليوم.

ويشير استشاري الأمراض الجلدية الدكتور هاني الناظر: إلي أن هناك مجموعة من الأخطاء الجسيمة التي يجب تجنب الوقوع فيها لخطورتها خلال أيام الصيف الحارة تزامنا مع أداء فريضة الحج وهي كالتالي:

*شرب المياه من زجاجات بلاستيكية ظلت فترات طويلة معرضة لأشعة الشمس.

* الجلوس مباشرة بملابس مبللة بالعرق أمام أجهزة التكييف والمراوح.

* الاستحمام بمياه ساخنة.

* ارتداء ملابس داكنة اللون أثناء الخروج نهارا.

* الوقوف فترات طويلة تحت أشعة شمس الظهيرة بدون غطاء الرأس مثل كاب أو برنيطة.

* قلة شرب المياه.

* ترك زجاجات العطور أو الكحول أو أي بخاخات معطرة بالسيارة أثناء وقوفها في الشمس.

نصائح هامة وقت الحرارة الشديدة بشكل عام.

يجب الاهتمام والحرص على شرب الماء والعصائر الطازجة، وتناول السلطة الخضراء وارتداء الملابس القطنية فاتحة اللون والاستحمام بالماء البارد باستخدام صابون الجلسرين وعدم التعرض للشمس بعد الرابعة عصرا والاحتماء من شمس الظهيرة باستخدام شمسية اليد والنوم لمدة ثماني ساعات متواصلة.

«حج مبرور وسعي مشكور وذنب مغفور»

يوم المُباهاة العَظِّيم

هاجر بنت محمد

ها قد أشرقت علينا أيام العشر من ذي الحجة، خيـر أيـام الدنيا ، هي الأيـام الفضيلة، التي ما أشرقت شمس على خير منها، تفيض ساعاتها بالخير الوفير، ونداءات التكبير.

ذو الحـظ العظيـم فيهـا ، هو مـن أدرك مدى عِظم فضلها ، وتدارك لحظاتها ، بكل ما يعود عليه بجزيل الثواب.

ذلك لأنّ ما كُنّا نفعله قبلها، من أقوال وأعمال الخير، سـتغدو فيها أحب الى اللّه، وأعظم أجراً من ذي قبـل «ما مِن أيّامٍ أعظـمُ عِندَ اللّهِ ولا أحَـبُّ إليـهِ مِن العَمـلِ فيهنّ مِن هـذه الأيّامِ العَشر ».

ولعـلّ أعظم هـذه الأيـام فضلًا، ذلـك اليوم المشـهود، الذي شَـهد كمـال الديـن، وتمام النعمة .

إنّه عرفـة، يوم المُباهَـاة العظيم، الذي يحدث فيـه، أنّ اللّه بجـلالِ قدره ، وعظيم سـلطانه، يُباهـي بنا نحن أهـل الأرض الخطائيـن دومًا ملائكة السماء المعصومين أبدًا.

هل شهدتُم فضلاً أعظم من هذا ؟

وهل هناك ما هو أشـد سـخاءً، من هـذا الكَرّم الإلهـي، الذي مَنّ اللّه به علينا ليشـمل الجميع في يوم عرفة؟

حيـث جعـل الحاج فيـه، يخرج منه وقد شَـهد ميلادًا جديدًا، لعُمره من النقاء ، وأما غَير الحاج إن صام فيـه ، فهو كفارةٌ لخطايـا عامٍ ماضٍ وعامٍ آتٍ .

ولأنّه يوم الهِبَات الربانِيّة، فيه تشرع لنا أبواب السـماء، فتُجـاب الدعـوات، وتُمطـر الرحمات، وتُغفر الزلّات، ما أحرانا أن نكثر فيه من الخيرات والتلاوات والصدقات، وأن نغدق على أنفسـنا برسائل سماوية تضم حاجات قلوبنا وأمانيها، واسـماء أهلينا، وكل من نحبهم، فأصدق الحُب وأنقاه ما كان تُرجمانه دعاء.

وختامًـا، إليكـم خير مـا يُقال في يـوم عرفة : (خيـر الدعـاء دعاء يوم عرفـة، وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا اللّه وحده لا شريك لـه، له الملك ولـه الحمد، وهو على كل شـيء قدير)

ارجو من اللّه، أن يَقبلنـا ويتقبل منّا، وكُلّ عام والجميع بخيرٍ وحبِّ وسلام .

المرسم



علي حمود
العريفي



علي الضمادي :

الفنان الذي طوع النحاس في لوحات مبهرة





طفــولة

الفنان القدير علي سالم الضمادي رحمه الله تعالى من أبناء منطقة حائل وهو الفنان الذي أبدع كثيرا في أعماله المتعددة وتميز في الفنون التطبيقية على وجه الخصوص ونتحدث عن رائد من رواد الطرق على النحاس نتحدث عن فقيد الوطن الذي بكته ادواته ومطرقته وازميله التي رافقته اكثر من اربعين عاما من الابداع والتعب والجلد والصبر ليسعد من حوله اثر ان يتجه الى الطريق الشائك المليء بالخامات القاسية من حديد ونحاس ونار وطرق ومسامير لتتفجر بين انامله اعمالا فنية ابداعية غاية في الجمال عزف بأنامله فنون الطرق على النحاس بجمال روحة على اسطح النحاس فارتسمت صورة هذه الروح الانسانية الجميلة اعمالا ابداعية انه الفنان والاستاذ القدير علي بن سالم الضمادي رحمه الله رحمة واسعة واسكنه فسيح جناته

فنان تشكيلي استثنائي واصل إبداعه رغم ما عاناه من التجاهل سنوات طويلة لجهل المجتمع وعدم درايته بجماليات هذا المجال. فنان سبق عصره في رؤيته للفن والابداع محب لمجتمعه ولثقافة مجتمعه يريد ان يكون الفن في حائل صورة مشرقة فركب الصعاب لسنوات تجاوزت 40 عاماً من العمل والتميز في "الطرق على النحاس" جعلت من الفنان التشكيلي علي سالم الضمادي اسماً راسخاً في مسيرة فن النحت السعودي وفناناً مبدعاً يستحق كل تقدير

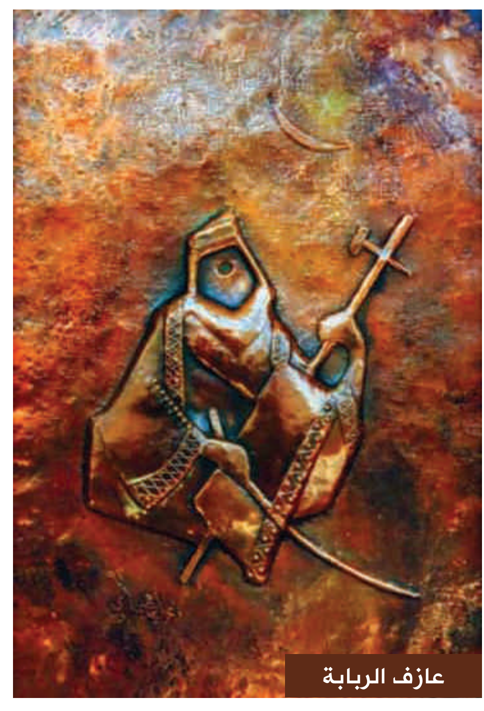
وقد التقيته تلفزيونيا وهو الذي يتوارى عن الظهور كثيرا يقول الضمادي إن شغفه بهذا الفن منحه قوة الصمود أمام التجاهل الذي يحس به، كما مكّنه من أدوات هذا الفن الصعب الكؤود ويقول إني استطعت أن أمهد لمدرسة وطنية في هذا المجال بشهادة النقاد والدارسين والمختصين له رغم ما أعانيه صحياً وبدنياً من ممارسة هذا الفن الصعب بدليل أني قدمت الكثير من الأعمال الناجحة وكان يستعد رحمه الله ل إنتاج 83 عملاً جديداً يتناول عدة أفكار مستمدة من الموروث الشعبي التراثي لدينا في الوطن عموماً وبصفة خاصة في حائل منها لوحات "الحطاب" و"انتظار" و"المغزل" و"إصرار" و"الخشوع" وغيرها".

الضمادي الذي ساهم بأعماله في إثراء الحركة التشكيلية السعودية والذي شارك في معارض عدة منها معارض الجنادرية؛وفاز بجائزة الجنادرية عام 1415 يقول إنه بدأ في مزاولة

فن "الطرق على النحاس" بعد أن اكتشف إمكانيات خام النحاس "وهذا ما جعلنه يقتحم هذا المجال الذي سمح له بالتعبير عن أفكاره بوضوح و زاول الرسم الكلاسيكي وأعتبره الجسر الحقيقي الممتد لخوض أي أشكال العمل الفني لكنه وجد المتعة الحقيقية مع خامة النحاس لأنها بالنسبة له تعد الأجمل".

ولأنه لا وجود لبيئة فنية سعودية تخدم الاتجاه الذي اختاره الضمادي فقد سعى لتثقيف نفسه بنفسه "وسافر لبلدان عربية عديدة والتقى بنخبة من أمهر الفنانين العرب في هذا المجال وأخذ اتجاهات وأفكار كثيرة وكبيرة خدمت بدايته بل إنها كانت مؤثرة في مسيرته وجعلته يعثر على مدرسة خاصة به ميزته عن الآخرين وقد اختار الانتماء للمدرسة التعبيرية

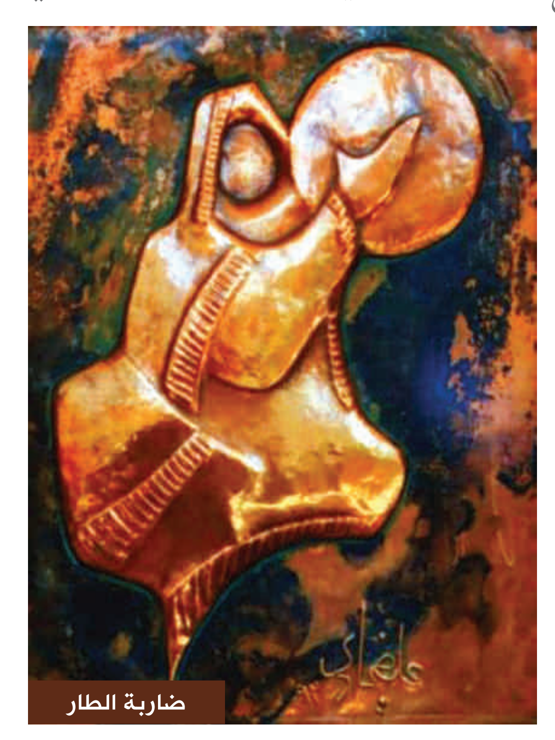
وقد استغرق فترة طويلة لتنفيذ أعماله "لأن العمل لابد أن يكون له قيمة ما ولابد أن يحوي فكرة قابلة للزيادة أو التجريد ثم تبدأ مرحلة تحديد شكل الفكرة على النحاس ومن ثم يبدأ الطرق بمراحل تعتمد على الصبر والتحدي". لكنه عاد وجدد بالقول أن النحاس من أصعب الخامات عند التعامل معه "لأنه بالفعل فن صعب جداً بحاجة لصبر وعزيمة ويعتبر خامة شرسة وأي خلل أو سقوط في العمل يعتبر انحرافاً غير لائق عن السيناريو الذي رسمه الفنان في ذهنه وهذه مشكلة الطرق على النحاس الأمر الذي يجعله أكثر دقة في الإنتاج لضمان ظهوره بطريقة جميلة".


عازف الربابة

حاملة الحطب

وقال صديقه الشاعر عثمان المجراد ان شهادة الفنان المصري الكبير سنا ومقاما ابراهيم عبدالملاك عندما قابله الاستاذ علي الضمادي رحمه اللّه في القاهرة واطلع على بعض اعماله النحاسية وخاصة الحديثه مثل لوحة: الخيل العربي قال الفنان المصري انه وطوال تاريخه الفني متنقلا بين الدول العربية والاوربية -روما- بالذات لم يشاهد لوحة عن الخيل العربي بهذا التميز والدقة




ضاربة الطار

هذا وطالب الفنان الضمادي الجهات المسؤولة بالاهتمام بهذا الفن بوصفه شكلاً من أشكال فن الجداريات "لأنه هو الفن الحقيقي" على حد تعبيره، مشيراً إلى أنه طرح رحمه اللّه مشاريع فنية جديدة للوحات جدارية تمتد بطول 8 أمتار وعرض 5 أمتار في حائل تحكي التراث الحائلي، وإظهار الموروث بصورة حضارية جمالية وكذلك مشهد "حاتم الطائي" وحصانه الشهير وكلماته المعروفة "وقال رحمه اللّه أتمنى أن تقوم الجهات المعنية في منطقة حائل ممثلة في الأمانة في تأييد الأفكار والمشاريع الفنية الجدارية التي بالفعل تعد هي المساند للنهوض بمستوى جماليات المدن"،

الضمادي فنان متجدد بأفكاره وفنه يجبرك في كل عمل فني يقدمه على الدهشة والتأمل فيما أبدع، فهو فنان لا يعرف سوى الاتقان في عمله ولا يقبل بأقل من عمل فني جميل، في كل مجال يطرقه يبدع ويتميز ويدهش بفنه وألقه وجماله رحمه اللّه تعالى.

المقال

لقاح على الورق



منصور الشلاقي

يقولون قديماً (من له حيلةً فليحتال).. هذه المقولة استخدمها (المتلاعبون) في السنين الماضية للحصول على الأموال بطرقٍ وحيل غير مشروعة من خلال استخدام نفوذهم وعلاقاتهم، وقبل ذلك أساليبهم السيئة في تبديد المال العام، والتلاعب في المشاريع الخدمية، واستعمال الرشوة والتزوير من أجل الحصول على المال العام دون وجه حق، همهم فقط كيف يدخل المال إلى حساباتهم البنكية، أو حسابات أقربائهم.. ولم يعلموا أن الأجهزة الرقابية كانت تراقبهم.. وتتابع تحركاتهم ونشاطاتهم عن بعد.. وتجمع كل المعلومات عنهم وعن شركائهم.

وكل ذلك كان يتم بمتابعة ورقابة شديدة، بعد أن أهدر "ضعاف النفوس" ميزانيات مشاريع خدمية بمليارات الريالات، وقد يكون تنفيذ تلك المشاريع (على ورق) من أجل صرف واستلام شيكات المستخلصات المالية، وفي هذا العهد.. عهد الحزم والحرب على الفساد تضاعفت جهود (مكافحة الفساد)، وتقلص نشاط وحركة (الفاسدين) الذين صاروا يتساقطون واحداً تلو الآخر بفضل الله ثم جهود هيئة الرقابة ومكافحة الفساد التي أطاحت بالمتورطين والمتهمين بعد أن كشفت فسادهم، ولاحقتهم دون أن تستثني أحداً منهم أياً من كان.

راقبت "نزاهة" كل عمليات الفساد المالي والإداري، وأوقفت المشاريع محل الشبهة، وأحالت كثيراً من المتورطين والمتهمين بقضايا الفساد إلى النيابة العامة، واختبأ البقية من الفاسدين عن الأنظار رغم إدراكهم أنهم سيقعون لا محالة في يد العدالة؛ ولكن حيل "الفاسدين" لم تنته، إذ سلكوا طرقاً أخرى للحصول على المال زاعمين أنهم بعيدون عن أعين (الرقابة) مستخدمين نفس المقولة أعلاه، ومن أحدث الحيل التي استخدمها الفاسدون استغلال أزمة كورونا، وتحديداً (اللقاح) الذي أوصت وزارة الصحة والجهات المعنية بضرورة الحصول عليه، واشترطت بعض الجهات الحكومية، ومراكز التسوق أخذ اللقاح لدخولها وإنجاز بعض المهام بعد أن يتم التأكد من (الحالة الصحية) للمراجع، ومن هنا وجدها (المتحايلون) على الأنظمة فرصة، مستغلين عزوف البعض عن أخذ اللقاح، وحاجتهم لتعديل (الحالة الصحية).

فمع كثرة الشائعات بخطورة اللقاح، ومضاعفاته الجانبية على المدى البعيد، والتهرب من أخذ اللقاح خوفاً من الموت كما يعتقد مصدقو الإشاعات؛ بث أشخاص إعلانات عبر مواقع التواصل الاجتماعي لتعديل (الحالة الصحية) في تطبيق "توكلنا" بمبلغ من المال يتم الاتفاق عليه بين المستفيد (المواطن) وبين من يقوم بالمهمة (موظف) عبر (وسيط)، ليتم تحويل الحالة الصحية حسب ما يريده المستفيد دون أخذ أي جرعة لقاح؛ فقط ادفع مبلغاً من المال واحصل على لقاح (وهمي)، واختر حالتك الصحية كما (تريد) بضغطة زر وسرية تامة.

ولكن "نزاهة" كانت لهم بالمرصاد، حيث أصدرت بياناً، ولأول مرة تشهر بأسماء المتهمين مواطنين ومقيمين في قضية فساد كهذه القضية، لأنها جريمة تتعلق بصحة الإنسان أولاً في هذا الوطن، وإهدار لجهود الدولة المضنية في محاربة وباء كورونا، والتحايل على الجهات الحكومية، وتضليلها بأن المواطن أخذ الجرعة، غير مكترثين بالعواقب الوخيمة صحياً على المجتمع.

أخيراً: المتورطون ارتكبوا ثلاث جرائم جنائية هي الرشوة، والتزوير، وغسيل الأموال، لكنهم وقعوا في (فخ) الفساد؛ ذلك لأن عيون رجال (الرقابة) تراقب الجميع، ومقولة (من له حيلةً فليحتال) خدعتهم وأصبحت من الماضي، فلم تعد اليوم طرق التحايل المختلفة تمر مرور الكرام على الأجهزة الرقابية وفي مقدمتها "نزاهة".

@MansoorShlaqi



المقال

صالح الشحري

كتاب بالمجان

اعشق الكتب،اطمئن حين تدخل مكتبتي وتنام مستريحة على الرفوف،تحيطها هدهداتي ونبضات قلبي .

مما أفاء الله على من النعيم أنني لا اتردد في شراء كتاب بسبب المادة ،واحمد الله على الغنى ،احد أكبر اسباب الشعور بالغنى أن تكون احلامك في متناول جيبك ، لم أحلم يوما بعربة فارهة امتلكها ، ولكنني أحلم بالكتاب، ومع مضى العمر لم اعد أحلم بالسفر الى عواصم مرموقة والتمتع بالمزيد من السياحة ، السعادة التى كنت أشعر بها حين أتحدث عن أماكن لم يصلها الآخرون لم تعد تعجبني،

أصبحت كل متعتى أن أري من حولى سعداء ،وان اجلس بينهم منفردا بكتاب يحجر عنى ضوضائهم ولكنه لا يحجر عنى دفء قربهم.

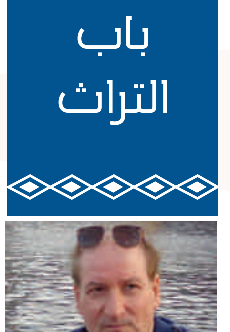
مما مر لى ،أن جاءنى يوما حارس العمارة التى اسكنها ،قال لى أنه استأذن من صاحب البناء، أن يشتري سيارة يقوم باستثمار وقت فراغه في توصيل بعض السكان مقابل أجرة ، وقال لى أنه آن الألوان لأن أشتري سيارة جديدة تليق بطبيب مثلى، وأن اترك له سيارتى يبيعا أوإهداء ، اعتبرتها طرفة اسعدتنى ،ولمح الرجل عينى تشعان بالضحك ،ظن أننى اسخر منه ولم يتعود ذلك منى ، واسيته رافضا ،ظن الرجل أننى أواسي نفسي ،وأخطأ فى ظنه، كنت فى الحقيقة سعيدا ،كل ما فعلته أننى أعدت طلاء العربة، ولا زالت هى عربتى التى تحنوعلي وأحنوعليها وقد مضى على تلك المحادثة نصف عقد من الزمان.

أما لماذا استرسلت فى الكتابة ،ودخلت الي ذكريات لا يتضمنها العنوان ،الأمر فقط يتعلق بحبى للكتب واستغنائى بها عن غيرها ،ولكنها احيانا تضطرنى الى التخلى عنها حين يضيق المكان ،فاودعها ونفسي تحبها ،ومشاعري لا أبعد كثيرا عن مشاعر إبن زريق البغدادي ،وإن لم أصل الى أن أتمنى أن يودعنى صفوالحياة وأنى لا أودعه ،فصفوالحياة وصفوالنفس لا أفتديه بشيئ أبدا وادعوالله دائما أن يزيدنى منه ،

أعز هدية تأتينى حين يحمل لى صديق كتابا هدية ،وقد ادرك صديقى أبوديمه نقطة ضعفى تلك، فهويهدينى الكلام الجميل الذي يتغزل فيه بكتبه التى يجتلبها من جزر حوريات الكتب، ولكنه كما كل كاتب مرموق في حفلة التوقيع على كتاب له ، حفلات التوقيع على الكتب تعنى أن تشتري الكتاب ثم تذهب إلى مؤلفه ليوقع عليه اهداء، يعنى بالنسبة لى ورطة ذات شياكة ومقلب محلى بالعسل.

رغم ذلك فبعض ما يوزع من الكتب بالمجان على الجميع دونما سبب الا تحقيق الانتشار يثير حفيظتى، فهواهانة بالغة للكتاب فى نظرى ،ومصادرة لحريتى في الإختيار ،انزعج انزعاجا شديدا حين يهدينى بعضهم كتابا من هذا النوع ، وكنت احيانا اقدر ما قد يشتبه علي من حُسن نية صاحبه فاتمتم بكلمات غير مفهومة يفهمها صاحب الكتاب على أنها شكر ،ولكننى مع الوقت صرت أرفض هذه الكتب ،وأقول أن مثلى يجب أن يدفع ثمن الكتاب ،وان هذه النسخة أوفرها لمن يرغب في الكتاب ويثقل عليه ثمنه، ولكن حصل مرة واحدة أن عبرت عن شعوري بالاستفزاز من هكذا تصرف،ثم أرقت ليلتى بعد ذلك لما ظننته سوء أدب ،تحمله الكاتب المسكين على مضض، ولكننى لا اريد ان أتراجع ،فأن تنفق وقتا في تحرير كتاب لا تريد ثمنه ،جزاك الله خيرا ولكن اترك ريعه لجمعية خيرية تستفيد من ثمنه ، حتى لوتركت سعره حرا يختاره الدافع على اريحيته طالما انه يدفع لجمعية خيرية فهذا أيضا جميل، غير الجميل أن يدفع احد ثمن الكتاب للمؤلف مقابل توزيعه مجانا ،هنا لا بد أن تتسائل عن النوايا و،فلوكان يوزع احاديث نبوية فلا شك أن فعله حسن وألف ألف اهلا ، أما إن كان يوزع كتابا عن احد الساسة، كائنا من كان فلا شك هنا أن من يعطيك الكتاب يريد أن يحتل عقلك بالمجان ، وهنا ارجوكم أن تتحملوا نقدي ، خاصة إذا كان أصل تمويل الكتاب ما يتبرع به بعض أهل الخير ، فيجتهد البعض فى تحويله من دعم للفقراء والمساكين الى تمويل لكتاب يدعم -بزعمهم- نوايا الخير من وراء التمويل ، بالله عليكم لا تتوسلوا الى سرقة مال الصدقة ، اتركوا كتابكم فى نسخة على الشبكة العنكبوتية لمن يريده بالمجان ،ولا تحولوا ثمن الورق الى مال تتقاضونه من بنوك الفقراء.

باب
التراث



اختيار وإعداد:
باسم المرعبي







عجائبُ الكلمات

في الصمت والكلام

قال المهلّب لبنيه: اتقوا زلة اللسان فإني وجدت الرجل تعثر قدمه فيقوم من عثرته، ويزلّ لسانه فيكون فيه هلاكه. وقال يونس بن عبيد: ليست خلّة من خلال الخير تكون في الرجل هي أحرى أن تكون جامعة لأنواع الخير كلها من حفظ اللسان. وعن قسامة بن زهير، قال: يا معشر الناس، إن كلامكم أكثر من صمتكم، فاستعينوا على الكلام بالصمت، وعلى الصواب بالفكر.

المحاسن والأضداد: الجاحظ

تسامح

عن إبراهيم الأطرش قال: كان معروف الكرخي قاعداً على دجلة ببغداد إذ مرّ بنا أحداث في زورق يضربون الملاهي ويشربون، فقال له أصحابه، أما ترى أن هؤلاء في هذا الماء يعصون الله إدع عليهم، فرفع يده إلى السماء وقال: إلهي وسيدي أسألك أن تُفرحهم في الجنة كما فرّحتهم في الدنيا، فقال له أصحابه، إنما قلنا لك أدع الله عليهم ولم نقل لك أدع الله لهم، فقال: إذا فرحهم في الآخرة، تاب عليهم في الدنيا ولم يضركم بشيء.

صفة الصفوة: ابن الجوزي

الصين: وصف عربي

طولُ بلادهم من المشرق إلى المغرب شهران، وعرضها من بحر الصين في الجنوب إلى سد يأجوج ومأجوج في الشمال، قيل عرضها أكثر من طولها. ويشتمل عرضها على الأقاليم السّبعة. وأهل الصين أحسن النّاس سياسة وأكثرهم عدلاً وأحذقهم في الصناعات. قصار القدود عظام الرؤس، مذاهبهم مختلفة: مجوس وأهل أوثان وأهل نيران، ومدينتهم الكبرى جمدان يشقّها نهرها الأعظم، وهم حذّاق بالنقش والتصوير، يعمل الصّبي منهم ما يُعجز أهل الأرض.

تاريخ ابن الوردي: زين الدين بن الوردي

صيد الأمثال

جاء في المثل: خذه ولو بقُرطَي مارِية.

ومارية، بالـراء المخففـة علـى وزن صاحِبة: امـرأة من غسـان. وكان لها قرطان كان فيهمـا مائتا دينار. وقيل جوهر قُوِّمَ بأربعيـن ألف دينار. وقيل كان فيهمـا درتان كبيضتـي الحمامة لم يـرَ الناس مثلهمـا. فأهدتهما إلى الكعبـة، فضُـرب بهما المثـل. وقيل: خذه ولـو بقرطي ماريـة، أي على كل حال.

زهر الأكم في الأمثال والحكم: الحسن اليوسي

عقوبات خفية

وإنـي تدبـرتُ أحـوالَ أكثـر العلمـاء والمتزهديـن، فرأيتهم فـي عقوبات لا يُحسّـون بهـا، ومعظمهـا من قبل طلبهم للرياسة، فالعالم منهم يغضب إن رُدّ عليـه خطـؤه، والواعـظ متصنّع بوعظه، والمتزهّد منافق أو مُراءٍ.

صيد الخاطر: ابن الجوزي

ألوان الجَمال

الحُسـن يـرونَ فيـه ألـوان الشـمس بالضحـى، والعَرار (نبـات طيب الرائحة أصفر اللون) بالعشى، والفضة والذهب والـدر والعقيق والورد. قـال عدى بن زيـد يصف لـون الوجه: حمـرة خلطت صفرةً فـي بياض مثل ما حـاكَ حائكٌ ديباجاً. وقال إن الجارِية الحسناء تتلون بلون الشـمس، فهـي بالضحى بيضاء وبالعشـى صفراء. قال الشاعر: بيضاء ضحوتهـا وصفـراء العشـية كالعرارة. ومن قولهـم فى الجارية: جميلة من بعيـد مليحـة مـن قريـب، فالجميلة التى تأخذ بصـرك جملةً على بعد فإذا دَنَـت لم تكـن كذلـك، والمليحة التي كلما كرّرْتَ فيها بصرك زادتك حسـناً. وقال بعضهم الجميلة: السـمينة، من الجميـل، وهو الشـحم، والمليحة أيضا من الملحـة، وهو البيـاض، والصبيحة مثـل ذلـك يشـبّهونها بالصبـح فـى بياضه.

طبائع النساء وما جاء فيها من عجائب وأخبار وأسرار: ابن عبد ربه

فلسفة اللغة

الفـرق بيـن الإرادة والمشـيئة: قيـل، الإرادة هي العزم على الفعل، أو الترك بعـد تصور الغايـة، المترتبة عليه من خيـر أو نفع، أو لذة ونحـو ذلك. وهي أخص من المشيئة، لأن المشيئة ابتداء العزم على الفعل، فنسبتها إلى الإرادة نسـبة الضعف إلى القـوة، والظن إلى الجزم، فإنك ربما شئت شيئا ولا تريده، لمانع عقلي أو شرعي.

الفروق اللغوية: أبو هلال العسكري

مواصفات المؤدِّب

ينبغـي أن يكون مـؤدب الصبي عاقلاً ذا دين، بصيـراً برياضة الأخلاق، حاذقاً بتخريـج الصبيان وقـوراً رزينـاً بعيداً مـن الخفـة والسـخف، قليـل التبـذّل والاسترسـال بحضـرة الصبـي، غير كز (قبيـح، كريه) ولا جامد بل حلواً لبيباً ذا مروءة ونظافة ونزاهة قد خدم سَـراة (أشـراف) الناس وعرف ما يتباهون به مـن أخلاق الملـوك ويتعايرون به من أخلاق السـفلة وعرف آداب المجالسـة وآداب المؤاكلة والمحادثة والمعاشرة.

كتاب السياسة: ابن سينا

طبُّ المصريين

اكتشـف المصريـون، فيما اكتشـفوا، مسـيرة حياة الإنسـان وشخصيته من دراسـة يوم ولادته ـ وهي اكتشـافات نهل منهـا الشـعراء الإغريـق الكثير. والمصريـون أكثـر شـعوب العالـم إسهاماً في تشـخيص الأمراض. ومن شـأنهم أنهم كلما لاحت لهم ظاهرة شرعوا في ملاحظتها ومتابعة نتائجها وتدوينها، فإذا تكررت الظاهرة أدركوا ما سـتكون عليه عاقبتهـا (...) والطب اختصاصات منفصلة غير متصلة، فلكل طبيب مـرض يختص به دون سـواه، ولذلـك وجـدتُ البلد تحفـل بالأطباء، وكلّ يعنـى بعلاج عضو مـن الأعضاء ولا يتجاوزه إلى اختصـاص آخر، فهذا يعالج العين، وذاك الرأس، وسـواهما الأسـنان، وغيرهـم يعنـى بالأمعـاء، كما أن منهم مـن يعنى بأمراض غير محدودة.

تاريخ هيرودوت

فطنة ملك

ذكر ابن حوقل حكايةً، مفادها: أن رجلًا وُلِدَ لـه ولد، وكان له غلام يتّجر بماله، فمـات الرجـل وتنـازع الولـد والغلام في المال، فالولد يقـول: هو مال أبي، والغـلام يقول: بـل المال لـي والرجل أبي، وأقاما يتحاكمان عند الحكّام سنة، وأقـام كل واحـد منهما البيّنـة، ومن عادتهم إذا امتدت الحكومة سـنةً ولم تنفصل حالٌ تولّى الملكُ الأمرَ بنفسـه، فأحضرهمـا الملـك وأعيـدت عليـه الدعاوى، فلم يجدْ ما يقتضي الترجيح بين البيّنتين ففكّر ساعة وقال للابن: أتعـرف قبر أبيـك؟ فقال: كنـت غائبًا لما مـات، ولما قدمتُ قالـوا: هذا قبر أبيـك. فقال للغـلام المدّعـي البنوّة: أتعرف قبـر أبيك؟ قال نعم: أنا توليتُ دفنه، فقال عليّ برمّة منه (عظم بال)، فأحضرَت، فقـال: افصدوا الغلامَ علَى هـذه الرمّة ففصدوه فكان الدم يحيد عنها يميناً وشـمالاً لا يعلَـق بها منه شـيء، ثم قال: افصـدوا الابنَ عليها، ففصدوه فعلق الدم بالرّمة وشـربته جميعه، فسـلّم المال إلى الابن وأدّبَ الغلام ونكّل به.

مرآة الزمان في تواريخ الأعيان: سبط بن الجوزي

بين العقل والحمق والدهاء

عـن زياد بن أبيه: ليـس العاقل الذي يحتال للأمر إذا وقع فيه ولكنّ العاقل الـذي يحتال للأمور حذراً أن يقع فيها. وعن ابن المقفّـع: إذا نزل بك مكروه فانظر: فإن كان له حيلة فلا تعجز وإن كان ممـا لا حيلـة له فلا تجـزع. وقال قبيصـة بـن جابـر: لـو أنّ مدينة لها سـبعة أبواب لا يخرج منها إلّا بمكروه ودهـاء لخـرج مغيـرة بن شـعبة من أبوابهـا كلّهـا. وعن وهب بـن منبّه، قال: خُلق ابـن آدم أحمق ولولا حمقه مـا هنأه عيش. وقال بكـر بن معتمر: إذا كان العقل تسـعة أجزاء احتاج إلى جزء من الحمق ليقدم في الأمور، فإن العاقـل أبداً، متـوانٍ متوقّف متخوّف. وقيل لمجنون: عدّ لنا مجانين البصرة، فقال: كلّفتموني شـططاً، أنا على عدّ عقلائها أقدر.

روض الأخيار المنتخب من ربيع الأبرار: الأماسي

العشق

سُـئل بعض الأطباء عن العشق فقال إن وقوعه بأهله ليـس باختيار منهم ولا بحرصهـم عليه ولا لـذة لأكثرهم فيه ولكن وقوعـه بهم كوقوع العلل المدنفة والأمراض المتلفة لا فرق بينه وبين ذلـك. وقال المدائنـي لامَ رجلٌ رجلاً من أهل الهوى، فقال لو صحّ لذي هوى اختيار لاختار أن لا يهوى.

روضة المحبين ونزهة المشتاقين: ابن القيّم

متابعات



النادي الفيصلي..

من حرمة إلى منصات التتويج

أمين شحود

جاء تتويج فريق النادي الفيصلي (أو عنابي سدير كما يحلو لعشاقه تسميته) بطلاً لكأس خادم الحرمين الشريفين ٢٠٢١م للمرة الأولى في تاريخه، بعد فوزه على التعاون في المباراة النهائية، تأكيداً على التطور الكبير الذي تشهده الرياضة السعودية، إذ لم يسبق (منذ عام ١٩٦٦م) أن يكون طرفا النهائي فريقين من غير الأربعة الكبار.

وهذا مؤشر يعكس قوة المنافسة بين الفِرق في ظل الدعم السخي من القيادة الرياضية الرشيدة لجميع الأندية، وحرصها على توفير مقومات نجاحها واستمرارها بكل عدالة ومساواة.

وبهذه المناسبة نستعرض لكم الملف السنوي لمجلة رسالة النادي الفيصلي (تأسس عام ١٩٥٤م)، ففي العدد رقم ٣٣ من مجلة النادي، تصدَّر الغلاف صورة عزٍ وشموخ لسمو ولي العهد، وكُتب أسفل الصورة عبارة (جاهزون للنهضة)، تلك العبارة التي كانت مقدمةً لتقرير موجز عن إنجازات الثلث الأول من رؤية 2030، ومقالٍ للدكتور عثمان الصيني بعنوان: (قبل إعلان الرؤية).

تضمن العدد تقريراً عن أحد رجالات مدينة حَرمة وهو الشيخ عبدالرحمن العقيل - رحمه اللّه - (المولود في عام ١٩٢٨م)،

ثم نقرأ معلوماتٍ قيمة وشيقة مزودة بصورٍ جميلة عن مدينة حرمة التاريخية التي تواكب رؤية ٢٠٣٠ ومسار اليونسكو؛ لأنها تنطوي على تاريخ عريق وحافل يمتد على مئات السنين والأحداث والشخصيات التي ساهمت في صنع سيرة هذا الوطن العظيم.



وفي العدد حوار مع الأستاذ سليمان بن عثمان التركي، وهو وممن تولى رئاسة النادي، وكان أول رئيس لفرع البلدية في مركز حرمة.

وزيّن العدد قصيدة حب ووفاء عن حرمة كتبها الشاعر حمد العسعوس الخالدي، بعد جولة على أحيائها القديمة (الصعيدا، القويره، العقدة)، وجاء فيها:

لو فرقتنا الدروب عيوننا ما تنام
.... عن حب حرمة؛ بوسط قلوبنا نشيلها
بيوتنا الطين تشهد إن حرمة حرام
..... حِنّا لها سورها ، وحزام ، واكليلها

كما تضمن العدد تقاريرَ مهمة عن: (الملك عبدالعزيز والمسرح)، (شعراء وقبائل سكنت نجد)، (تاريخ مساكن وادي الفقي "وادي سدير")، (الفلكلور الشعبي السعودي) وغيرها.

في المجلة ملخص قيّم لكتاب "أفكار صغيرة لحياة كبيرة" للكاتب كريم الشاذلي،

ومقالات حملت عناوين:

- تحدي الألفية الثالثة، للأستاذ محمد عبدالعزيز الفهد.
- هيئة تعزيز القيم السعودية، للعميد متقاعد فهد بن زيد الدعجاني.
- التشريعات القضائية المتخصصة، للدكتور ناصر بن صالح العود،

إضافة إلى كلمة الرسالة عن "جاهزية المجتمع السعودي للحضارة"، وكلمة مسؤول التحرير المهندس عبدالمحسن الماضي عن "برنامج تعزيز الشخصية السعودية".

تحدثت المجلة عن نموذج الشغف الوظيفي بعناصره الستة:

المشاعر الإيجابية - الاندماج - العلاقات - المعنى - الانجازات - الحيوية.

وبتطبيق هذه الاستراتيجيات ستتحقق كل فوائد هذا النموذج من إنتاجية أفضل وأرباح أكثر وسعادة ورفاهية للموظفين، وللوصول إلى حالة الشغف.

وهنا يجدر بنا التوقف قليلاً؛ فإن المتتبع لمسيرة النادي الفيصلي، وخاصة في بطولة كأس الملك التي حققها، يجد أنه من الأندية التي كانت النموذج الأمثل لهذا الشغف الوظيفي؛ لأنّ ذلك الإنجاز التاريخي قد وصل بهم إلى مصاف الأندية الكبرى من خلال العمل الدؤوب والطموح اللامحدود والهدف الواضح وصولاً لحالة "الشغف" التي تختصر المسافات وتتخطى المراحل وتجلب النجاحات وتتجاوز الصعاب.

هنيئاً ل "حَرمة" هذا النادي العريق، وإن كان الأستاذ محمد العبدالكريم قد قال في مقاله: "فالكم الكأس يا أهل حرمة"، وقد تحقق؛

فإننا نقول: فالكم - يا أهل حرمة الأفاضل - الخير والسعادة والنجاح ومزيد من منصات التتويج، بما فيه خدمة وطننا الغالي ورفع اسم المملكة عالياً في كل المحافل.

شُرفات



أسماء العبيد

الصراع العابث

ثمة موجة توعوية تكتسح العالم تخبر كل فرد يمر بها أن عليه أن يصنع له هدفاً وشغفاً .. وأن يبحث عن النجاح ! والنجاح الذي يتحدثون عنه فيما يبدو يشبه عمليات التجميل .. شيء يحيل البشر إلى نسخ متشابهة لاتميز بينها .. نسخ تلهث نحو الهدف المحدد دون أن تدرك أن لكل إنسان خارطته الخاصة ! يركز هؤلاء عادة على النجاح المهني .. ويسوطون الآخرين بقصص عن فلان الذي كان مشرداً ثم تحول إلى ملياردير وفلانة التي كانت مدمنة ثم أصبحت مالكة لإحدى الشركات ...ثم ماذا ؟

ماذا عن الذي لا يبحث عن المزيد !!

ماذا عن الذي أنهى كل قصص الشغف بداخله ويريد أن يعيش بقية عمره في سلام؟

ماذا عن النجاحات الصغيرة الهادئة التي لا يعبأ بها الخارج لكنها تمثل متكأ لقلب صانعها ، الاحتفاظ بعلاقة ناجحة رغم التحديات ، صنع عائلة مترابطة ، تجاوز المحن دون الحاجة إلى ديون مادية أو معنوية ، احتساء كوب من الشاي بعد نهاية يوم حافل بالتعب ، الانتهاء من قراءة كتاب مؤجل ، إهداء فرحة لقلب مكبل بالحزن ، العفو عن بعيد كانت غصة مظلمته تخنقك وأشياء أخرى لاتستطيع عجلة نجاحهم المهندم استيعابها ... رغم أنها تمثل حلبة التنافس نحو النجاح الحقيقي .. أن يجد الإنسان ذاته المتميزة التي لا تذوب في هوية الآخرين لمجرد أن حامل مشرط النجاح يريد لها ذلك .

اليمامة في مركز البابطين



قام الزميل عبدالله الصيخان المشرف على التحرير برفقة الكاتب والمؤرخ الأستاذ محمد بن عبدالرزاق القشعمي بزيارة لمركز سعود البابطين للتراث والثقافة ، وكان مدير المركز الأستاذ عبدالرحمن الحسين وموظفو ادارة المركز في استقبالهم حيث قاموا بجولة شملت أقسام المركز والمكتبة المركزية وقسم ترميم المخطوطات والعناية بها والجناح الخاص بمجلة اليمامة الذي يضم الأعداد الأولى لصحيفة اليمامة،وقد اطلع الزميلان على الخدمات التي يقدمها المركز للمؤرخين والباحثين وقد بحث الزميل الصيخان أوجه التعاون مع ادارة المركز بما يحقق استفادة المؤسستين وتقديم الخدمات الاعلامية والتنويه بالدور الهام الذي يقوم به المركز في العناية بالمخطوطات والمسكوكات التاريخية التي يعود تاريخ بعضها الى العصور الأولى من حكم الخلافة الاسلامية

بمناسبة إجازة عيد الأضحى

اليمامة تحتجب العدد القادم



بصدور هذا العدد تبدأ عطلة عيد الأضحى السعيد لمنسوبي مجلة اليمامة لهذا العام حيث ستحتجب يمامتكم عن الصدور الخميس القادم 2021/7/22 م الموافق 1442/12/12 هـ .

وتعاود اللقاء بكم بحول الله مجدداً اعتباراً من يوم الخميس الذي يليه والموافق 2021/7/29 م ـ 1442/12/19 هـ.

وإلى ذلك الحين ندعو الله أن يحل العيد على الجميع وهم في خير حال.

وكل عام وأنتم بخير .

البراق إلى رحمة الله



انتقل الى رحمة الله الدكتور ناصر البراق الكاتب المعروف والملحق الثقافي السعودي الأسبق في المغرب الشقيق إثر مرض عضال ، وقد عُرف عن الزميل الراحل ثقافته العميقة وطيب أخلاقه وتواضعه الجم .

نسأل الله الرحمة للزميل الراحل وأن يجبر مصاب عائلته الكريمة وأصدقائه وإنا لله وإنا اليه لراجعون.

يبدأ التسجيل من 12 يوليو - 11 أغسطس

إطلاق مسابقة تصميم شعار «دار القلم»

الرياض – واس

أطلقت وزارة الثقافة أمس، مسابقة لتصميم شعار مركز الأمير محمد بن سلمان العالمي للخط العربي «دار القلم»، وهي موجهة للمصممين والخطاطين والفنانين كافة، وبجائزة تصل إلى 100 ألف ريال للشعار الفائز.

وأوضحت الوزارة أن التسجيل يبدأ من يوم الاثنين 12 يوليو وحتى يوم 11 أغسطس المقبل، عبر الرابط الإلكتروني: https://engage.moc.gov.sa/mbs_design_competition

وتهدف المسابقة إلى تصميم أفضل شعار لمركز الأمير محمد بن سلمان العالمي للخط العربي «دار القلم»، بالإضافة إلى خلق بيئة تعليمية وتطويرية للخطاطين والفنانين، وتكوين مجتمع إبداعي، وذلك من خلال ثلاث مراحل تبدأ بالتسجيل المفتوح من خلال المنصة الإلكترونية المخصصة، ثم مرحلة الفرز والترشيح والتي تتضمن تقييم المقترحات المبدئية وتنفيذ العديد من ورش العمل وجلسات الحوار مع العديد من الخبراء في هذا المجال، والتي سينتج عنها تقديم المتأهلين للعرض النهائي لأعمالهم على لجنة التحكيم في المرحلة النهائية التي سُيعلن فيها اختيار الشعار الفائز.

وتأتي المسابقة ضمن مبادرات برنامج جودة الحياة أحد برامج تحقيق رؤية السعودية 2030م، وفي سياق جهود وزارة الثقافة لإطلاق أعمال مركز الأمير محمد بن سلمان العالمي للخط العربي «دار القلم» وتحقيق أهدافه الاستراتيجية المتمثلة في إبراز فن الخط العربي وتوفير بيئة تعليمية ثقافية متوائمة مع أفضل الممارسات المحلية والعالمية التي تعزز التبادل الثقافي الدولي وتقدم الدعم للمتخصصين والموهوبين في الخط العربي.

مسافة ظل




خالد الطويل

شغف الكتابة

مَا فِي الصِّحَابِ أَخُو وَجْدٍ نُطَارِحُهُ
حَدِيثَ نَجْدٍ وَلَا صَبٌ نُجَارِيهِ

في الكتابة (تقوم وتسقط)، (تتأتئ وتتلعثم) كطفل في طريقه يتعلم المشي والكلام . ليست وصفة جاهزة تجدها في الصيدليات، تأخذها فتحسن الوقوف وتستقيم رؤيتك للأشياء. وإن لم نعرف كيف تجيء هذه الملكة التي تأخذ بسحرها الألباب، فلا طريق لصقلها سوى ارتياد دكاكين الوراقين، وتقليب صفحات الأدب والثقافة، ومخالطة أهل الصنعة ،والممارسة المستمرة دون كلل وملل.

"تسن" تجارب الحياة وتموجاتها قلمك، فيتحول لرأس دبوس أو "مبضع جراح" يعرف كيف (يجرح ويداوي)، بمجرد أن تنبش زرقته مكامن الألم. هو ذات القلم حين تفتح حروفه فضاءات الحب، والأمل، والمتعة، والدهشة، ولذة الاكتشاف، حين نقرأ دفاتر الفلاسفة، والشعراء ،والعشاق، ومن جابوا المحيطات والجزر، وتركوا ـ قبل أن تلفهم أمواجها الهادرة ـ أوراقا صفراء مبعثرة، حملت أحلامهم ومخاوفهم وجانبا من ذكرياتهم، ومواقفهم في المسافات القصية.

مشكلة الكتابة حين تشح دونها (الرؤى والأفكار)، وتقصر عنها اللغة ، وينوء الإلهام ، فتضحي كالأرض الموات ؛ تشاهدها وتقف عليها، ولا ترى أية ملامح للحياة. وبدلاً من أن تدهشك، وتثير شغفك يصيبك جفافها بالسكون ، ولا مناص من الفرار إلى مكان أكثر خصوبة.

بين الكتابة والقراءة رحم لا تنفك أواصرها، فكلما قرأت كتبت، وكلما كتبت احتجت أن تقرأ المزيد لذلك تتولد الأفكار بين سطور الكتب.

وأحيانا يقودك بيت شعري عابر أعجبك، ولم تجد له أثرا في شبكة الانترنت أن تفتش في دواليب مكتبة عامرة بكنوز الأدب، وفي طريق البحث تنفض لك خزائن المعرفة، وربما تنسيك ما تبحث عنه لعوالم أخرى ماتعة بالكاد تخرج منها.

ولا حل للحفاظ على شغف الكتابة سوى الكتابة المستمرة، ولنا في تجارب الأدباء حين يسهرون مع أقلامهم، وينتبذون أماكن هادئة خير دليل على جدوى ذلك، وإن كنت ضد فكرة طقوس الكتابة في أي شكل من أشكالها. ويكفي أن تكون الفكرة مغرية جذابة نابضة بالحياة لتجد نفسك مبحرا في مراكبها. أمّا القارئ ورفقاء الحرف فهم زادك ومرآتك التي تتلمس بها الطريق للمضي قدما.

الكلام الأخير





حسين محمد بافقيه

خُلَاصة عنْ خُلَيْص

عَرَفْتُ محافظة خُلَيْص في زمنٍ مبكِّرٍ مِنْ حياتي، يومَ زُرْتُها، أوّلَ مرّة، في رحلةٍ مدرسيّة، إبّانَ دراستي الابتدائيّة، ثُمّ عَرَفْتُها، بعد ذلك، مرّاتٍ ليس لهنّ حصر، فخُلَيْص تكاد تَكُون ضاحيةً مِنْ ضواحي جُدّة، بلْ هي، اليومَ، أقربُ إليّ مِنْ نواحٍ في قلب العَرُوس، ثُمّ إنّ لي فيها أصحابًا وأحبابًا.

تغيّرَتْ خُلَيْص، كثيرًا، وعلى أنّ التّبدُّل هو مِنْ سُنَن اللّه في الأرض، فلا أزال، كُلّما مَرّ بي ذِكْرها، وكثيرًا ما يمرّ! أتذكّر أوّلَ عهدي بها؛ وكأنّما أقرأ كِتاب المطالعة المدرسيّة: بساتينُ غنّاء، ومزارع في كُلِّ ناحية، وأكثر شيء يَغُور في ذاكرتي بِرْكَةٌ ماء غزيرةٌ ثَجّاجة، تسقي المزارع والحُقُول، وكُنْتُ، وأنا أُلِمُّ بها، أتلفّتُ، يَمنةً ويَسرةً، أُفَتِّش عنْ مزرعةٍ في البال، وبِرْكة ماءٍ لا أعرف ما الّذي أحدثه الدّهر بها، فلعلّ المزرعة صارتِ، اليومَ، دارةً، أوْ عِمارةً، وما يدرينا فعساها أضحَتْ مركزًا تجاريًّا، يبيع لأهل خُلَيْص وما حولها مِنْ قُرًى وبلدات، فواكه وخضراوات مستوردة، بعد أنْ كانَتْ مزارعها تُمِدُّ جُدّة ومكّة المكرمة بخيرات أرضها الخِصْبة الطّيّبة.

وفي خُلَيْص، إنْ تأمّلْنا اسمها، معنًى مِنَ «الخَلاص»، كانَتْ واحةً وسط صحراء محرقة، وكانت محطّةً لقوافل التُّجّار، ولأهلها شخصيّةٌ متفرِّدة، فهم قريبون مِنَ المُدُن، بعيدون عنها، اجتمعَتْ فيهم شخصيّة سُكّان المحطّات، وانتهَتْ إليهم معارف العالَم الإسلاميّ كُلِّه، فقوافل الحجيج تلك الّتي تذرع الصّحراوات والمَهامه كانَتْ تستبشر بخُلَيْص؛ لأنّها متى بَلَغَتْها فليس بينهم وبين مكّة المكرّمة إلّا شيء يسير، وزادَتِ البُشْرى بأرضها الخِصْبة الطِّيّبة، في محيطٍ تلفّه الصّحراء مِنْ كُلِّ جهة، فكان النُّزول بها استراحةً تُعِدُّهم لشعيرة الحَجّ، وأفرَدَ لها الرّحّالون مِنَ الحجيج مكانًا في رحلاتهم مشوبًا بطبيعة أرضها، وطِيب مائها، وكرم أهلها، نلقى مِنْه شيئًا كثيرًا، لا يتّسع له المقام، يحضرني مِنْه قول العلّامة عبد القادر الجَزيريّ الحنبليّ (مِنْ أهل القرن العاشر الهجريّ)، في كِتابه الواسع المُحيط الدُّرَر الفرائد المنظّمة في أخبار الحاجِّ وطريق مكّة المعظّمة = لمّا نزلَ بها واستراح:

«وخُلَيْص مِنَ المنازل الّتي أشرق في تباشير الدّياجي صباحُها، وطابَ بنُزولها المَقيل والمَراح، فَعَمّ بِرُّها وصَلاحُها، وتزَوّدَ مِنْ صَوبها وصَيّبها ما لاحَ عليهم فلاحُها، ومنحَ اللّه فيها وبها وفده مِنْ عَينها الصّافية زُلالًا غَدَقا، ومِنْ أغنامها وبطِّيخها ما طابَ غذاءً وحَسُنَ مُرتَفَقا».

كان الحجيج يستبشرون، كثيرًا، متى أقبلوا على خُلَيْص، بعد أنْ كابدوا ألوانًا مِنَ المَشَقّة في دُرُوبٍ قاحلةٍ، وكانوا يَرَوْن في خُلَيص الخَلاص مِنْ تلك المشاقّ «وقدْ خَلص فيها الوفد مِنْ مشقّات عَقَبة السّوِيق، ومُقاساة شِدّة الهول بنُزُولها ما لا يحمل الحيوان شِدّته ولا يطيق، رَمْلٌ ينزل فيه الجَمَل إلى الرُّكبة، وتَحَقّق النّكباءُ إنْ مرّتْ به حُلُولَ النّكبة، مِنْ شِدّة التّزاحم، وكثرة التّلاحي والتّلاحُم، وعدم التّعاطف والتّراحم»!

على أنّ عبد القادر الجَزيريّ يَسُوق إلينا شِعْرًا يُلِين به حُزُونة الأرض، ويُخَفِّف مِنْ وَعْثاء السّفَر، يَلُوح مِنْه معنى الخَلاص بخُلَيْص، مِنْ أعذبه وأحلاه أبياتٌ للشّاعر صلاح الدِّين الصّفديّ يلعب فيهنّ، كعادته، بكلمات اللّغة، فيُطرِب ويُعجِب: [المجتثّ]

يَــقُــولُ ســائــقُ رَكْـبِـي ... وَلَاتَ حِـيـنَ مَـنَـاصِ
لَـقَـدْ بُـلِـيـنـا بِـدَرْبٍ ... بِـطُـول يَـوْمِ الـقِـصَـاصِ
فَـقُـلْـتُ: جِـئْ بِـي خُـلَـيْـصًـا ... وابْـشِـرْ بِـحُـسْـنِ الـخَـلاصِ!

ويُصَوِّر شِعْر الصّلاح، وهو مشغوف بالتّورية، ما يعنيه الخَلاص مِنْ وُجُوب المُفارقة، حتّى يُدرك الحَجّ، فإنِ اعترضتْه ظِباء خُلَيْص بجمالهنّ الفاتن، وقوامهنّ الممشوق، أسرعَ إليهنّ بقوله الطّريف: [السّريع]

فَـرّتْ ظِـبـاءُ الـقـاعِ قُـدّامَـنـا ... ونَـحْـنُ بـالإحـرام فـي هَـجْـعَـهْ
حـتّـى نَـجَـتْ سـالِـمـةً فـي الفَلا ... ولَـمْ يَـكُـنْ فينا بـهـا نَـجْـعَـهْ
قُلْتُ لَـهُـمْ: قُـولُـوا لها إنْ تَكُنْ ... نـاشِـطـةً: تَـلْـبَـثُ إلـى الـرَّجْـعَـهْ!